

مقرر

ا.م.د. حمدي عبدالراضي

الأدب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي



الفرقة الثانية قسم اللغة الفارسية

أستاذ المقرر

.....ا.م.د./ حمدي عبدالراضي علي

قسم اللغة الفارسية - كلية الآداب بقنا

العام الجامعي
2021م / 2022

بيانات أساسية

الكلية: الآداب

الفرقة: الثانية

التخصص: اللغة الفارسية


عدد الصفحات: 170

القسم التابع له المقرر : قسم اللغة الفارسية وآدابها


الرموز المستخدمة

فيديو للمشاهدة.



نص للقراءة والدراسة. 

رابط خارجي. 

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي. 

أنشطة ومهام. 

تواصل عبر مؤتمر الفيديو. 



مخس زبانهاي خاوري
رشته زبان وادبيات فارسي



دانشگاه جنوب دره

نظري به تاريخ ادبيات فارسي در دوره ساماني و غزنوي

به فراهم سازنده

ا.م. د/ حمدي عبدالراضي علي

استاديار زبان وادبيات فارسي- تاجيكي

محتوي الكتاب

الصفحة	محتوي الكتاب الالكتروني
	أولاً : الموضوعات : -----
	ثانياً : الجداول : -----
	ثالثاً : الأشكال والصور : -----
	رابعاً : روابط الفيديو : -----
	خامساً: قائمة المراجع :-----

الصفحة	أولاً : الموضوعات
	<u>مندرجات:</u>
	به جاي سر سخن ص 8
	مقدمه ء تاريخي به زبان عربي : ص 9
	فصل اول : پيدائش هاي ادبيات فارسی : ص 23
	شعر : ص 23
	نثر : ص 30
	فصل دوم : ستمهای فنی ودرون مایه شعر فارسی در این دوره ها ص 31
	اطلاله بر ادب عهد سامانی وغزنوی ص 31
	قالب های شعری : ص 34
	سبک شناسی شعر : ص 52
	درون مایه شعر : ص 58
	شعر فارسی عهد سامانی وغزنویان ص 60
	خصایص زبان شعر ص 62
	مضمون ودرون مایه شعر ص 63
	مضامین شعر ص 65

۱ - مدیح	ص 66
ب - وعظ و اندرز	ص 72
ج - واثمودن عقاید و آیین مذهب	ص 76
د - توصیف در شعر	ص 80
- وصف طبیعت	ص 81
- وصف شمشیر	ص 87
- وصف معشوق	ص 92
- وصف انبیا و امامان	ص 95
ه - زهد و معنویت	ص 98
و - شعر ایوبیا ادبیات حماسی	ص 98
فصل سوم : نثر فارسی:	ص 110
کتبی عهد سامانی :	ص 111
سبک نثر عهد غزنوی :	ص 114
فصل چهارم : بیبلو جرافی شعرای و نویسندگان فارسی آن زمان :	ص 118
- رودکی	ص 119
- دقیقی	ص 124
- شهید بلخی	ص 127
- ابوالمؤید بلخی	ص 128
- کسایی مروزی	ص 130
- ابو شکور بلخی	ص 134
- منطقی رازی	ص 135
- غزوانی لوکری	ص 135
- سوزنی سمرقندی	ص 136
- خسروی سرخسی	ص 137
- ابو العباس ربنجی	ص 138
- فردوسی	ص 139

	- ابو الطيب مصعبى..... ص 148
	- منجيک ترمذى..... ص 149
	- اسدى طوسى..... ص 150
	- عنصرى.....ص 152
	- عسجدى.....ص 157
	- فرخى سيستانى.....ص 158
	- عثمان مختارى..... ص 160
	- بو على سينا.....ص 161
	- ابو على بلعمى..... ص 164
	- ابو منصور معمري..... ص 166
	- ابو ربحان بيرونى..... ص 167

	ثانيا : الأشكال والصور
	شكل رقم 1 خريطة الدولة السامانية ص 15
	شكل رقم 2 خريطة الدولة الغزنوية ص 20
	ثالثا الفيديو
	فيديو 1 ص 33 فيديو ص 1192

به جای سر سخن

در ابتدا باید قید می‌کنم این لحاظ مهم را در باره شیوهء آموزش زبان و ادبیات فارسی این شیوه که مخصوصا در درک مطالب تاریخ و نظریهء ادبیات و ارتباطی که میان زبان و سبک و طرز ادبیات پیوسته می‌شود .

باید دانشجویان می‌دانند که برای درک این مطلب به تسؤلات زیر آشنا می‌شوند:

ادبیات فارسی در هر دوره چگونه شکل یافته بود ؟

مختصات شیوه ادبیات در هر دوره چیست؟

چرا ادبیات فارسی را به چندین دوره بنا بر تقسیمات تاریخی بر بنا کرده است ؟

سمت‌های ادبیات بنا بر شیوه آن و چگونه سبک‌های ادبیات شکل یافته شده است ؟

این کل پرسش‌ها می‌توان جواب بکنیم از راه نقد و تحلیل متون فارسی در هر دوره و خواندن سمت‌های این دوره از لحاظ زبان که به تغییر و تحول اوضاع نمو نشا کرده است ، و نیز با مطالعه نمونه‌های ادبی هر دوره ، و بهمین طریق ما در این کتاب ملاحظاتی خوبی وارزشمندی پیرامون این دوره که خاصهء این کتاب مختصری که بنام "نظری به تاریخ ادبیات فارسی در دوره سامانی و غزنوی" قید می‌نماییم . می‌توان گفت ادبیات فارسی به چندین دوره شکل یافته است که مهمترین اینها دو دوره اول یعنی سامانی و غزنوی زیرا که آنها مرحله نقطه عطفی در شکل ادبیات به شمارند از لحاظ باز تاب زبان فارسی و تأثرات آن از زبان و ادبیات عربی و دیگر از لحاظ تحولات و دیگرگونه‌ها و ایجادیات شعرا و ادبا به شکل و به طور هموار است .
لذا باقی مانده که تقسیمات این کتاب به این شکل زیرین در اختیار نموده است بنویسیم :

مقدمهء تاریخی به زبان عربی

فصل اول : پیدایش های ادبیات فارسی

فصل دوم : سمت‌های فنی و درون مایه شعر فارسی در این دوره ها

قالب های شعری

سبک شناسی شعر

درون مایه شعر

فصل سوم : نثر فارسی

سبک شناسی نثر

درون مایه نثر

فصل چهارم : بیبلوگرافی شعرا و نویسندگان فارسی آن زمان

مقدمة تاريخية باللغة العربية

الدولة الغزنوية

الدولة السامانية

ينتسب السامانيون (261هـ - 875م / 389هـ - 999م) إلى جد الأسرة سامان خداه، الذي ينحدر كما ذكر بعض المؤرخين من أحفاد بهرام بن جوبين البطل الساساني، ويصل نسبهم عند مؤرخين آخرين إلى كيومرث أول ملوك العجم، ولقب "خداه" الذي أطلق على سامان بن ميا، كان يطلق على أمراء بخارى ودهاقنتها. وكان أول اتصال لسامان بالدولة الإسلامية في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (105هـ - 125هـ)، عندما وفد على أسد بن عبد الله القسري والى خراسان آنذاك، حيث كانت الاضطرابات وهجمات الأتراك والدهاقين المتكررة التي شهدها إقليم خراسان بشكل عام وبلخ بشكل خاص هي التي أجبرت سامان على الفرار والالتجاء إلى أسد القسري للاحتواء به، فقد كان هذا ملجأ المضطهدين من العرب والفرس على حد سواء، وقد أكرمه وقدم له الحماية وساعده على قهر خصومه وأعادته إلى بلخ، فاعتنق سامان الإسلام على يديه وسمى ابنه أسداً تيمناً به وحباً له.

ظهور السامانيين

وكان لأسد بن سامان أربعة أبناء اشتهروا في عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ / 796-808م) وهم نوح، أحمد، يحيى، إلياس.

وكان أسد بن سامان هذا من جملة أصحاب علي بن عيسى بن ماهان عندما ولاه الخليفة هارون الرشيد أمر خراسان، وتوفي في ولايته، وفي عهد الخليفة هارون الرشيد، خرج رافع بن الليث في ما وراء النهر وبسط سلطته على سمرقند، فأرسل الخليفة ضده جيشاً بقيادة هرثمة بن أعين، وهنا نجد أبناء أسد بن سامان يقفون إلى جانب هرثمة ويشدون من أزره واستطاعوا بجهودهم تلك أن يحملوا رافع بن الليث على عقد الصلح مع هرثمة وبذلك أبعدهوا سيطرته عن سمرقند.

وفي خلافة المأمون (198 - 218هـ) لقي أبناء أسد الأربعة احتراماً وتقديراً عند المأمون، حيث قربهم إليه وشملهم برعايته لإخلاصهم في خدمته، فطلب من واليه على خراسان غسان بن عباد أن يسند إلى كل منهم ولاية على أكبر أقاليم بلاد ما وراء النهر.

فأصبح نوح بن أسد والياً على سمرقند سنة 204هـ/819م وأحمد بن أسد على فرغانة، ويحيى بن أسد على الشاش وأشروسنة، وإلياس بن أسد على هراة، ولما ولي المأمون طاهر بن الحسين خراسان أقربهم في هذه الأعمال. وقد تمكن هؤلاء أن يثبتوا أنهم أهل للمسئولية التي أنيطت بهم بأن أعادوا الأمن والاستقرار إلى هذه الأقاليم وأكدوا سلطة الخلافة العباسية عليها، ولم تعد هذه الأقاليم كما كانت قبل هذه الحقبة موطناً لحركات التمرد والعصيان على الخلافة، وعلى الرغم من كل ذلك فقد استطاعوا توطيد نفوذهم في إقليم ما وراء النهر واكتسبوا بذلك مكانة رفيعة وسمعة طيبة في أنحاء الإقليم.

وقد برز من هؤلاء الإخوة الأربعة أحمد بن أسد بن سامان الذي أصبح إليه حكم فرغانة والشاس وقسم من الصغد وسمرقند، واستمر في حكم المنطقة حتى وفاته عام 251هـ / 865م.

نشأة الدولة السامانية

نصر بن أحمد الساماني

كان لأحمد بن أسد سبعة أولاد، اشتهر منهم إسماعيل ونصر الذي تولى حكم سمرقند وما يليها من قبل الطاهريين (الدولة الطاهرية). ولما مات أحمد سنة 251هـ / 865م، خلفه ابنه نصرًا وأصبح والياً على فرغانة وسمرقند. وفي سنة 261هـ / 875م بعث الخليفة المعتمد (256-279هـ / 870-892م) منشوراً إمارة جميع بلاد ما وراء النهر باسم نصر بن أحمد، فاتخذ من سمرقند حاضرة له. وقوي نفوذ نصر بن أحمد وأصبح باستطاعته أن يولي من يشاء على بلاد ما وراء النهر، وأرسل أخاه إسماعيل والياً على بخارى، ولكن النزاع لم

يلبث أن وقع بين الأخوين بسبب إثارة خصومهما العداوة والبغضاء بينهما، فقامت الحرب بينهما سنة 275هـ وظفر إسماعيل بأخيه نصر فلما حُمل إليه عامل معاملة كريمة وأعادته والياً على سمرقند. وعين باقي إخوته على الولايات التي تنطوي تحت حكمه.

إسماعيل بن أحمد الساماني

وتوفي نصر سنة 279هـ قالت زعامة السامانيين إلى أخيه إسماعيل بن أحمد الساماني الذي يُعد المؤسس الفعلي للدولة السامانية، فقد استطاع إسماعيل الانتصار على الصفاريين (الدولة الصفارية)، وضم أراضيهم في خراسان وسجستان إلى ملكه، كما استولى على إقليم طبرستان بعد أن انتصر على واليها محمد بن زيد العلوي.

وقد اعترف الخليفة المعتضد بإسماعيل بن أحمد الساماني سنة 287هـ/900م حاكماً شرعياً في بلاد ما وراء النهر وخراسان بعد انتصاره على عمرو بن الليث الصفاري (ت289هـ). ويعدُّ إسماعيل من أعظم حكام السامانيين بلا منازع في المجالات السياسية والحربية والإدارية على السواء، فقد شهدت الدولة السامانية في عهده، رفاهاً واستقراراً سياسياً حيث اتسعت حدودها وتوطد استقلالها أكثر من ذي قبل، وقد اتخذ إسماعيل من بخارى عاصمة له فشهدت في عهده ازدهاراً فكرياً واسعاً حيث ترعرعت ونشطت الثقافة الإسلامية.

اتساع رقعة الدولة السامانية

غدا السامانيون قوة كبيرة تحكم أراضي شاسعة امتدت من جهة إلى ممتلكات البويهيين في العراق، ومن الجهة الأخرى إلى أطراف أفغانستان المتصلة بحدود الهند. فقد قام السامانيون بالتوسع غرباً على البلاد الإسلامية في خراسان وطبرستان وسجستان، إلا أنهم في نفس الوقت توسعوا أيضاً فيما وراء الحدود الإسلامية شرقاً، وجاهدوا الأتراك الوثنيين في أواسط آسيا ونشروا الإسلام بينهم، فصارت تركستان سندا للإسلام بعد أن كانت مصدر خطر عليه.

الدولة السامانية والخلافة العباسية

كانت علاقة الدولة السامانية بالخلافة العباسية علاقة مميزة تقوم على أساس المودة والتفاهم، فقد اعتمد العباسيون على أمراء البيت الساماني في إقرار سلطانها في بلاد المشرق وعلى ذلك قام السامانيون بمجملات مستمرة لتأمين وصول القوافل التجارية، وحماية الأراضي الإسلامية من غزوات الأتراك.

وكانت علاقة إسماعيل بالعباسيين طيبة، حيث أن السامانيين لم يتجهوا بأطماعهم إلى التوسع ضد جيرانهم من الولايات الشرقية أو أملاك العباسيين، إنما جاء امتدادهم إلى الداخل نتيجة الفراغ الذي حدث على إثر ضعف الدولة الطاهرية، وكذلك حينما قضوا على الصفاريين، كما تمكن من فتح طبرستان وإنزاعها من يد المتمرد على الدولة العباسية محمد بن زيد العلوي الذي كثرت غاراته على الدولة السامانية.

كما ضمَّ إلى فتوحاته بلاد الري، وجعل طبرستان تحت السلطة الشرعية للدولة السامانية، وأصبحت الخطبة باسم الخليفة العباسي، وبذلك آمن حدود دولته من ناحية الغرب. وكان السامانيون يتمتعون بالاستقلال الذاتي عن الحكومة المركزية فيما يختص بالإدارة الداخلية، حيث كانوا يولون ولاية الأقاليم في مناصبهم.

أحمد بن إسماعيل الساماني

توفي الأمير إسماعيل سنة 295هـ / 907م بعد أن ساد الرخاء والأمن في البلاد السامانية، كما عرف بعدله وحبه للخير والإحسان، ولا يتهاون مع عماله إذا ظلموا الأهالي، فأقر الخليفة المكتفي (288-295هـ / 902-907م) أحمد بن إسماعيل على ولاية أبيه، وسار أحمد على درب أبيه فكان عادلاً بين الرعية، ولكنه لم يكن في الحنكة الإدارية والمقدرة الحربية، فكثرت في عهده الاضطرابات ومشاكل أدت بالدولة إلى طريق الاضمحلال، فانقسم البيت الساماني على نفسه طمعا في السيادة، كما أن بعض رجال الدولة عملوا على

تحقيق أطماعهم في الوصول إلى السلطة، وضعف شأن أمراء آل سامان حتى أنهم أصبحوا ألعوبة في أيدي كبار رجل الدولة.

نصر بن أحمد بن إسماعيل

لم تطل ولاية أحمد، فقد هجم عليه غلمانه وقتلوه سنة 301هـ / 914م، فتولى من بعده ابنه نصر الحكم، وكان عمره ثمان سنوات فكثرت الطامعون، لكن سرعان ما قضى على هذه التمردات وذاع صيته بفضل الانتصارات التي أحرزها، حتى أن الخليفة استنجد به في العديد من المرات. وأتهم نصر بن أحمد بأنه من هواة الإسماعيلية، وذلك عندما اتصل به الداعي المشهور النسفي الذي كان يدعو للمذهب الإسماعيلي، واستطاع بذلك أن يكسب نصر إلى صفه.

الأمير نوح بن نصر

لكن الأمير نصر وجد نفسه تحت ضغوطات وخطر قواده السنين، فتخلى عن الحكم لابنه نوح سنة 331هـ / 934م، ومات بعده بقليل، ووجه ابنه نوح اهتمامه للقضاء على الإسماعيلية فدعا الفقهاء لمناظرة النسفي، فلما تغلبوا عليه بحججهم، أمر بقتله.

وتعرض الأمير نوح إلى الكثير من المضاعف والصراعات التي هزت استقرار الدولة ذلك أنه لم يحسن اختيار وزرائه وقواده، ودخل في صراعات شديدة من البيت الساماني ومع البويهيين، وخسر أقاليم مهمة حتى إنه خسر خراسان سنة 343هـ / 954م عندما استولى عليها قائد جيوشه أبو علي بن سيمجور.

ضعف الدولة السامانية:

مات نوح عام 343هـ / 954م وخلفه ابنه عبد الملك وكان في العاشرة من عمره، وكان ضعيف الهيبة ولم يقم بشيء للمحافظة على وحدة دولته، وتوفي سنة 350هـ / 961م. وخلفه أخوه منصور بن نوح، وفي عهده بدأت الدولة في الضعف بسبب خروج بعض القادة عن طاعته، وازداد نفوذ البويهيين الذين امتلكوا أهم أقاليم الدولة السامانية.

مات منصور سنة 366هـ / 977م وخلفه ابنه نوح بن منصور وكان صغير السن وتنافس رجال الدولة بينهم في الملك والرئاسة، كما تدخلت أمه في شؤون الحكم، واضطر إلى طلب المساعدة من سيكتيكن وابنه محمود، وكان عهده مليئا بالثورات والحروب الأهلية ومات سنة 387هـ / 997م، ثم قام من بعده أبو الحارث منصور الثاني بن نوح، وبقي حتى قبض عليه بكتوزون أحد قواده سنة 388هـ / 399م وسمل عينه وعين مكانه أخاه عبد الملك. ولم يدم حكم عبد الملك طويلا إذ انتهى ملك السامانية في عهده سنة 389هـ / 999م، على يد الغزنويين والأتراك الأيلك خانيون.

اعتماد السامانيين على المماليك الأتراك:

لقد اعتمد السامانيون على المماليك الأتراك في جيوشها رغم أصلهم الفارسي، ولقد توسعوا في استخدامهم ووضعوا لهم نظاما تربويا عسكريا إسلامي، يقوم على التدرج والترتيب في تنشئتهم كي يكتسبوا الخبرة اللازمة في مناصب القيادة والإدارة.

يلاحظ إن النظام التربوي الساماني كان الأساس الذي سار على منهجه عدد كبير من الدول الإسلامية، مثل: دولة السلاجقة الأتراك وأتباعها من الأتابكة والأيوبيين اللذين نقلوه إلى مصر والشام وتمخض عن قيام دولة المماليك. وفي هذا يقول كارل بروكلمان: "وأخيرا انتهى أمر السامانية نتيجة لآفة نفسها التي قضت على العباسيين، ذلك أنهم انتهوا إلى ما انتهى إليه العباسيون من الاعتماد على الأتراك....، بل لقد ذهب السامانيون من هذه الناحية إلى أبعد، لما كان في حوزتهم من البقاع الشاسعة الأهلة بالأتراك، ما لبثوا تدريجيا،

شأنهم في بغداد إلى الرتب العالية في الجيش.... حيث أمسوا بعد برهة وجيزة خطرا على الدولة بسبب السلطات الواسعة التي آلت إليهم.... أسباب سقوط الدولة السامانية:

وهكذا في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بدأت علامات الضعف والتدهور تظهر على الدولة السامانية، وظهر هذا في عدد من الثورات التي قادها بعض القادة العسكريين الذين أصبحت غالبيتهم من الأتراك، وتفاقت الأوضاع بين السامانيين والبويعيين لاختلاف في العقائد والمطامح التوسعية، وكان لاعتلاء عدد من الأمراء العرش بعد إسماعيل، والذين كانوا دونه في المقدرة ومستوى الأحداث أن نجح الغزنويون والقراخانيون في الإجهاز على الدولة السامانية ووراثة.

فقد دخل محمود بن سبكتكين الغزنوي بخارى وسمرقند ونيسبور وخطب للخليفة العباسي القادر بالله وأزال نفوذ السامانيين من جهة خراسان، أما من جهة بلاد ما وراء النهر فقد أزالها الترك القرخانية وإيلخانات تركستان وذلك في سنة 389هـ / 999م. بعد حكم دام حوالي 128 سنة، حكم فيها تسعة أمراء وبهذا دالت الدولة السامانية، وانتهى سيطرة العنصر الفارسي على تلك البلاد. المؤرخون ومدح الدولة السامانية:

إن الحديث عن الدولة السامانية ليأخذ منا صفحات كثيرة، لأن تاريخ هذه الدولة حافل بالأحداث التاريخية التي كان لها منعرجا مهما في تاريخ الإسلام السياسي، وكان لها دورا مهما في إسلام الكثير من المناطق، ويقول المستشرق أرنولد توماس: "إن الإسلام امتد من بلاد السامانيين إلى البلاد المجاورة في تركستان، وإن رعايا الأمراء السامانيين اقتفوا أثرهم في التدين بالإسلام، إذ انه في سنة 394هـ / 960م، اعتنق هذا الدين ألف أسرة تركية تقريبا كانت تعيش في بيوت من الخيام."

ويضيف أرنولد: "أن جيوش الأمير منصور بن نوح دخلت قبل وفاته بلاد الصين، ونشرت الإسلام في أجزاء متعددة. ويجدر بنا أن نذكر دور السامانيين في الحضارة الإسلامية التي ازدهرت في عهدهم حتى كانت بخارى وسمرقند وبلخ تحت حكمهم، منارا للعلوم الدينية يفد إليها الطلاب للدراسة." وذكر الثعالبي في تيتيمته عن بخارى: "كانت بخارى في الدولة السامانية بمثابة المجد وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر...". وكانت مكتبة نوح بن نصر كما يقول ابن خلكان: "عديمة المثل، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها ما لا يوجد في سواها، ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته."

ويقول المقدسي عن أهل خراسان في العهد الساماني: "إنهم أشد الناس تمسكا بالحق، وهم بالخير والشر أعلم". ووصف أمراءهم: "إنهم أحسن الملوك سيرة، وهذا فضلا عما عرف عنهم من إجلال للعلم وأهله." بهذا المدح الذي خصّ به المقدسي السامانيين سواء فيما يتعلق بحسن سيرتهم في الحكم، أو في عدلهم مع الرعية أو تكريمهم لأهل العلم، نجد أن هذه الدولة وفرت كل أسباب الحضارة للمشرق الإسلامي، حتى أصبحت دولتهم مركزا لإشعاع العلم، بقيت مخصصة للدولة العباسية حتى سقوطها.

النهضة العلمية والأدبية للدولة السامانية

ورغم أن الدولة السامانية كانت دولة سنية متعصبة، إلا أنها أحييت الآداب والثقافة الفارسية، وجعلت من الفارسية لغة رسمية للدولة. ويشار إلى أن اللغة الفارسية التي كاد استخدامها يتلاشى بسبب سيطرة اللغة العربية، ظلت مستخدمة على نطاق شعبي في المناطق الشرقية من الخلافة العباسية، وأخذت تعود للاستخدام الثقافي منذ مطلع القرن الرابع الهجري، متخذة الحرف العربي مادة كتابتها.

وقد برز زمن السامانيين عدد من العلماء والأدباء والشعراء والفلاسفة أمثال ابن سينا (ت428هـ) والفارابي (ت339هـ) والبيروني (ت440هـ) والخوازمي، والفردوسي والسيرافي وغيرهم، وشهد مقر دولتهم تطوراً حضارياً في البناء والعمارة، وظهر معماريون أجادوا بناء القصور والحصون والقلاع كما شهدت ظهور عدد من الفنانين والموسيقيين، ونشطت حركة الترجمة من العربية إلى الفارسية، وألف عدد من العلماء بالفارسية، وحظي الأدب والفكر بعناية الأمراء وتشجيعهم.

ويذكر أن الأمير نوح بن منصور الساماني (ت387هـ) كتب سنة 350هـ إلى أبي سعيد السيرافي النحوي (ت368هـ) يسأله عن بعض مسائل النحو والأدب. وحظي أدب الجغرافية لدى السامانيين بعناية خاصة. ففي مدينة بلخ من دولتهم عاش الفلكي والفيلسوف أبو زيد البلخي (ت322هـ) صاحب المؤلفات الكثيرة في فنون شتى.

بخارى في العصر الساماني

وأصبحت بخارى عاصمة الدولة مركزاً من أهم المراكز العلمية الإسلامية، ويرجع الفضل في ذلك إلى سياسة أمراء السامانيين الذين شجعوا العلماء والأدباء والشعراء حتى عاش في كنفهم عدد كبير منهم، أمثال الرودكي أول شاعر غنائي فارسي كبير بعد الإسلام، والطبيب أبي بكر الرازي المسمى بجالينوس العرب وكان صديقاً للأمير المنصور بن إسماعيل الساماني وألف له كتاب المنصوري في الطب كعربون للصدقة، والطبيب والفيلسوف ابن سينا ذهب إلى بخارى وعالج الأمير نوح بن نصر الساماني، ومثل الوزير محمد بن عبد الله البلعمي الذي ترجم تاريخ الطبري إلى اللغة الفارسية سنة 352هـ، والشاعر الدقيقي الذي نظم لنوح بن نصر الساماني منظومة من ألف بيت عن تاريخ الفرس القديم، ثم جاء بعده أبو القاسم الفردوسي الذي وضع ملحمة الشعرية الفارسية المشهورة الشاهنامه (كتاب الملوك).

النهضة الصناعية

امتاز العصر الساماني بنهضة صناعية تتجلى بصورة واضحة في الصناعات الخزفية الجميلة التي اشتهرت بها مدينة طشقند، وفي صناعة الورق التي أخذوها من الصين وامتازت بها مدينة سمرقند أيام السامانيين وعنها انتشرت في بقية العالم الإسلامي، هذا إلى جانب صناعة السجاد والمنسوجات الحريرية.

السامانيون ونشر الإسلام

وقد اهتم السامانيون بنشر الإسلام في صفوف الترك، وقاموا بتغيير استراتيجيتهم في القتال مع الترك؛ وذلك أن السامانيين عدلوا عن أسلوب الدفاع الذي كان متبعاً في وادي سيحون ضد الكفار من الترك منذ شرع قتيبة بن مسلم في فتح هذه البلاد، وكان هذا الأسلوب القديم يعتمد على إقامة الحصون، وحفر الخنادق التي تحمي المسلمين من غارات الترك المفاجئة، فلما جاء السامانيون عدلوا عن موقف الدفاع من وراء الحصون والخنادق عند وادي سيحون إلى موقف الهجوم على مناطق المراعي لتأديب الأتراك المغيرين، كما عدلوا عن إنشاء وترميم ما تقدم من هذه الحصون، وكان لهذا التطور في طريقة الدفاع عن الأراضي الإسلامية تأثيره على علاقة الإسلام بالتركستان، إذ عبر كثير من سكان ما وراء النهر في جماعات متتابعة إلى مناطق المراعي بل وإلى داخل المناطق الصحراوية حيث أنشأوا مدناً صغيرة في شكل مستعمرات سكانية استقروا بها، وبدأوا منها نشاطهم الاقتصادي.

وواكب هذا النشاط الاقتصادي نشاط ملحوظ في الدعوة إلى الإسلام، قام بالدور الأساسي فيه الدعاة إلى الله المتجردون المخلصون، فقد كان لهذا التطور -بالإضافة إلى ما صاحبه وسبقه من نشاط تجاري- دوره الكبير في تعرف الأتراك على الإسلام، هذا التعرف الذي انتهى بهم إلى الدخول فيه، ومن فضل الله وتوفيقه

أن الإسلام الذي انتشر بين صفوف الترك في ظل آل سامان كان الإسلام السني، وقد كان الأتراك متحمسين لهذا المذهب¹.



والخلافة العباسية من النصف الثاني من القرن التاسع وحتى النصف الثاني من القرن العاشر للميلاد

الدولة السامانية



شكل رقم 1 خريطة الدولة السامانية

¹ علي الصلابي: دولة السلاجقة و بروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006م، ص 21-25.

ثانياً الدولة الغزنوية

الدولة الغزنوية

أخذت الدولة الغزنوية اسمها من مدينة غزنة (مدينة عظيمة وهي الحد بين خراسان والهند وقصبة زابلستان، والغزنويون سلالة من أصل تركي)، وكانت عاصمة لدولتهم، ويرجع ظهور هذه الدولة إلى أحد القادة المسلمين المسمى "سبكتكين"، فقد تولى منطقة غزنة من قبيل السامانيين، ثم مد سبكتكين سلطانه في الشرق حيث ضم إقليم خراسان، الذي ولاه عليه نوح بن منصور الساماني في سنة 384هـ، مكافأة له على قمع الثوار في بلاد النهر، لكن سبكتكين اتجه بأعماله نحو الهند، ولم يكن اتجاهه نحو البلاد التي كانت في حوزة السامانيين إلا تلبية لرغبته حين استعانوا به على قمع حركات الخارجين عليهم في خراسان، فقد انضم بقواته إلى نوح بن نصر الساماني في قتال الخارجين في خراسان، وفي قتاله للبويهيين الذين رغبوا في الاستيلاء على خراسان من أملاك السامانيين، واستطاع سبكتكين وابنه محمود مع قوات الدولة السامانية الانتصار على هؤلاء الخارجين، كما انتصروا على بني بويه وأعادوا للسامانيين مدينة نيسابور، وبعودة نيسابور إلى السامانيين ولى نوح الساماني ابنه محمود بن سبكتكين عليها، كما ولاه على جيوش خراسان ولقبه بـ "سيف الدولة"، ولقب أخاه سبكتكين بـ "ناصر الدولة"

وقد ولى سبكتكين منذ أول الأمر وجهه شطر الأقاليم الهندية فتمكن وعظم، وأخذ يُغير على أطراف الهند، وافتتح قلاعاً، وتمت له ملاحم مع الهنود واشتبك مع أحد ملوكهم -ويدعى جيبال- في حروب طاحنة، واستطاع سبكتكين أن يلحق به الهزيمة سنة 369هـ وأجبره على طلب الصلح على مال يؤديه وبلاد يسلمهما وخمسين فيلاً يحملها إليه، فاستقر ذلك ورهن عنده جماعة من أهله على تسليم البلاد، وسير معه سبكتكين من يتسلمها، فلما أبعد جيبال ملك الهند قبض على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضاً عن رهائنه، فلما سمع سبكتكين بذلك..

سار نحو الهند فأخرب كل ما مر عليه من بلادهم، وقصد "لمغان" وهي من أحسن قلاعهم فافتتحها عنوة، وهد بيوت الأصنام وأقام فيها شعائر الإسلام.. ثم عاد إلى غزنة وسار خلفه جيبال في مائة ألف مقاتل، فلقيه سبكتكين وألحق به هزيمة كبيرة وأسر منهم ما لا يعد وغنم أموالهم وأثقالهم، وذل الهنود بعد هذه الموقعة، ولم يكن لهم بعد راية، ورضوا بالألا يطلبوا في أقاليم بلادهم، ولما قوى سبكتكين بعد هذه الموقعة أطاعه الأفغان وكانت دولته نحواً من عشرين سنة، وكان فيه عدل وشجاعة ونبل مع عسف، وبعد وفاته عام 378هـ عهد بالإمرة إلى ابنه إسماعيل، واستطاع ابنه محمود أن ينتزع الإمارة من أخيه إسماعيل بعد قتال مهول محمود بن سبكتكين الغزنوي

من المؤسف حقاً ألا يعرف كثير من المثقفين وخريجي الجامعات شيئاً عن هذا السلطان السني العظيم ومملكته في بلاد الأفغان، وما كان عليه من حب للعمل وتقرب إلى الله بحمل راية الدعوة وبث روح الجهاد والاستشهاد في جنده، ونشر السنة، وقمع البدع، وما كان يتحلى به من قيم إسلامية مثلى كان لها أعمق الأثر في ازدهار مملكته والتفاف الناس حوله في محبة وتفان ووفاء

إن سيرة السلطان محمود بن سبكتكين ودولته السُّنية تستحق أن تُفرد لها دراسة خاصة بما ندعو طلاب العلم والمهتمين بالتاريخ الإسلامي وفق منهج أهل السنة والجماعة إلى القيام بهذا الواجب لسد ثغرة في المكتبة الإسلامية ويوضح أهمية الالتزام بالسنة وأثر ذلك في قوة الدولة وينسف أكاذيب وشبهات الرافضة والباطنية حول هذا البطل السني العظيم، ومع هذا لا يمنع من الحديث عنه في هذه العجالة، فقد وصفه ابن كثير بالملك العادل الكبير، المرابط المؤيد المنصور المجاهد يمين الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين صاحب

بلاد غزنة وتلك الممالك الكبار، وفتح أكثر بلاد الهند قهراً، وكاسر بُدودهم وأوثانهم كسراً، وقاهر هنودهم وسلطانهم الأعظم قهراً

وقد سار في الرعية سيرة عادلة وقام بأعباء الإسلام قياماً تاماً، وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها، وعظم شأنه في العالمين، واتسعت مملكته وامتدت رعاياه وطالت أيامه، والله الحمد والمنة، وكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة العباسي القادر بالله، وكانت رسل الفاطميين من الديار المصرية تُفد إليه بالكتب والهدايا والتحف فيحرق كتبهم ويُحرق حللهم ولما قدم التاهرتي الداعي مندوب الدعوة الفاطمية من مصر على السلطان محمود سراً يدعو إلى مذهب الباطنية، وكان التاهرتي يركب بغلاً يتلون كل ساعة من كل لون، ففهم السلطان محمود سرّ دعوتهم، فغضب، وقتل التاهرتي الخبيث، وأهدى بغله إلى القاضي أبي منصور محمد الأزدي شيخ هراة، وقال: "كان يركبه رأس الملحدين، فليركبه رأس الموحّدين"

فتوحات محمود بن سبكتكين

وأما فتوحات السلطان محمود الغزنوي فقد اتفقت له في بلاد الهند فتوحات لم تتفق لغيره من الملوك، لا قبله ولا بعده، وغنم مغنم كثيرة لا تنحصر ولا تنضب كثرة من الذهب والفضة والسّي، وكسر من أصنامهم وأبدادهم وأوثانهم شيئاً كثيراً جداً، بيّض الله وجهه وأكرم مثواه، وكان من جملة ما كسر من أصنامهم صنم عظيم للهنود يقال له سُومَنَات ، الذي كان يعتقد كفره الهند أنه يحيى ويميت ويحجونه، ويقربون له النفائس، بحيث إن الوقوف عليه بلغت عشرة آلاف قرية، وامتألت خزائنه من صنوف الأموال، وفي خدمته من البراهمة ألفا نفس، ومائة جوقة مغاني رجال ونساء، فكان بين بلاد الإسلام وبين قلعة هذا الصنم مفازة نحو شهر، فسار السلطان في ثلاثين ألفاً، فیسر الله فتح القلعة في ثلاثة أيام، واستولى محمود على أموال لا تحصى بلغ ما تحصل منه من الذهب عشرين ألف دينار، وكسر ملك الهند الكبير جيبال.

وقهر ملك الترك الأعظم الذي يقال له: إيلك خان، وأباد ملك السامانية، وقد ملكوا بخراسان مائة سنة بلاد سمرقند وما حولها، ثم هلكوا، وبنى على جيحون جسراً غرم عليه ألفي دينار، وهذا شيء لم يتفق لغيره من الملوك، وكان معه في جيشه أربعمائة فيل تقاتل، وهذه أمور هائلة ومرتبطة طائفة، وجرت له فصول ذكر تفصيلها يطول.

أخلاق محمود بن سبكتكين

وكان في غاية الديانة والصيانة، يحب العلماء والحدثين ويكرمهم ويجالسهم ويحسن إليهم، وكان حنفي المذهب، ثم صار شافعيّاً على يدي أبي بكر القفال الصغير وكان صادق النية في إعلاء الدين، مظفراً كثير الغزو، وكان ذكياً بعيد الغور صائب الرأي، دخل ابن فورك على السلطان محمود، فقال: لا يجوز أن يوصف الله بالفوقية لأنّ لازم ذلك وصفه بالتحنية، فمن جاز له أن يكون له فوق، جاز أن يكون له تحت.

فقال السلطان: ما أنا وصفته حتى يلزمني، بل هو وصف نفسه، فبهت ابن فورك، فلما خرج من عنده مات وكان السلطان محمود مُكرماً لأمرائه وأصحابه، وإذا نعم عاجل، وكان لا يفتّر ولا يكاد يقرّ، وكان يعتقد في الخليفة العباسي ويخضع لجلاله ويحمل إليه قناطر الذهب، وكان إلباً على القرامطة والإسماعيلية وعلى المتكلمين وعندما ملك الري كتب إلى الخليفة القادر بالله يذكر أنه وجد لجد الدولة البويهية من النساء الخرائر ما يزيد على خمسين امرأة ولدن له نيفاً وثلاثين ولداً، ولما سئل عن ذلك قال: هذه عادة سلفي، وصلب من أصحاب الباطنيين خلقاً كثيراً، ونفى المعتزلة إلى خراسان وأحرق كتب الفلسفة والنجوم.

الصراع الغزنوي السلجوقي

تمكن السلطان محمود الغزنوي من توسيع حدود دولته فغزا الهند سبع عشرة غزوة ووصلت حملاته إلى هضبة الدكن وضم إلى دولته كذلك إقليم البنجاب وأخضع بلاد الغزنويين "غزنة وهراة" ومد نفوذه إلى بلاد ما وراء النهر وبذلك أصبحت حدود دولته تمتد من شمال الهند في الشرق إلى العراق في الغرب، ومن خراسان وطخارستان وجزء من بلاد ما وراء النهر في الشمال إلى سجستان في الجنوب، وقد اتخذ من مدينة لاهور مقراً لحكمه في الهند حيث عين نائباً له هناك ، فلا غرابة في أن أخذ يرنو إلى القضاء على البويهيين في بغداد وكانت قوة السلاجقة في بلاد ما وراء النهر قد تعاضمت في بداية القرن الخامس الهجري مما أثار حفيظة السلطان محمود الغزنوي فقام في سنة 415هـ بعبور نهر جيحون لمقاتلتهم، فنجح في القبض على زعيمهم أرسلان وولده قتلмыш وعدد من كبار أصحابه وبعث بأرسلان إلى الهند حيث مات في السجن بعد أن قضى فيه سبع سنوات وبعد أربع سنوات 419هـ خرج السلطان محمود لقتال السلاجقة مرة أخرى بناء على التماس سكان مدينتي (نسا) و "باورد" فأنزل بهم هزيمة ساحقة

السلطان مسعود الغزنوي

ظل السلاجقة بعد الهزيمة يتحينون الفرص للثأر من الغزنويين فكان لهم ذلك بعد وفاة السلطان محمود وقيام ابنه مسعود بمهام السلطنة عام 421هـ، حيث تمكنوا من الانتصار على جيوشه ، لكنهم اتصلوا به وعرضوا عليه الصلح والدخول في طاعته فاستجاب لهم ومنح زعماءهم الولايات وأسغ عليهم الألقاب وأغدق عليهم الخلع.

معركة دندانقان

وعلى الرغم من ذلك فقد كان الغزنويون يدركون مدى الخطر الذي كان يشكله السلاجقة عليهم؛ لذلك فقد أمر السلطان مسعود عامله على خراسان سنة 429هـ بقتال السلاجقة فدارت الحرب بين الطرفين قرب مدينة سرخس وقد انتهت دولتهم حيث اندفعوا بعدها بقيادة زعيمهم ظفر بك نحو نيسابور التي دخلها وأعلن نفسه سلطاناً على السلاجقة وجلس على عرش السلطان مسعود الغزنوي في السنة نفسها 429هـ [، وكان من نتيجة ذلك أن زحف مسعود بجيوشه نحو خراسان واشتبك مع السلاجقة بمعركة حاسمة في مكان يعرف باسم دندانقان، انتهت بهزيمة الغزنويين وكان ذلك عام 432هـ/1040م.

نتائج معركة دندانقان

- وضعت معركة دندانقان حداً نهائياً لحكم الغزنويين في خراسان، ونصّب طغرل بك التخت في مكان المعركة وجلس عليه، وجاء الأعيان يسلمون عليه بامارة خراسان.

- حرّر طغرل بك الرسائل على الأمراء المجاورين لإعلامهم بخبر الانتصار.

- طاردت القوات السلجوقية القوات الغزنوية المنهزمة حتى شواطئ نهر جيحون بمدف قسرهم على الحرب إلى ما وراء النهر، حتى يقدموا برهاناً ملموساً على النصر.

- أتاحت المعركة قيام سلطنة إسلامية جديدة، وانحسار ظل واحدة، كما تُعدُّ إحدى المعارك الكبرى الفاصلة في التاريخ الإسلامي، بل إن نتائجها تعدت العالم الإسلامي وأثرت على عالم العصور الوسطى

- أعرب مسعود من ناحيته في رسالة أرسلها إلى القراخانيين عن ثقته في قيامهم بمساعدته في حملته المقبلة لاستئصال شأفة السلاجقة، غير أن صدمة الخسارة قد أذهلته لدرجة فقد معها الرغبة في المقاومة، فخيّل إليه أنه لا بد من ترك ليس بلخ وتوابعها بل وغزنة أيضاً، على الرغم من محاولات أركان حربيه وكبار رجال دولته إقناعه بانتفاء أسس هذه المخاوف وقرر الانسحاب نهائياً إلى الهند

مودود بن مسعود (441.432هـ) يلبث السلطان مسعود أن لقي مصرعه عام 432هـ، فخلفه ابنه مودود، وقد أصبح السلاجقة بعد معركة دندانقان أكبر قوة في خراسان في حين كان الغزنويون قد ضعفوا بعد أن فقدوا غالبية جيوشهم وخسروا العديد من ممتلكاتهم

تقدم مودود بن مسعود الغزنوي (441.432هـ) بسرعة من بلخ إلى كابل للوقوف في وجه السلاجقة وانتقم من قاتلي أبيه، إلا أن محاولاته إيقاف التقدم السلجوقي في فارس باءت بالإخفاق، وفي سنة 436هـ، هدد السلاجقة غزنة فتصدى لهم القائد الغزنوي نوشتغان، ورد هجومهم ونجح في إنقاذ موطن الغزنويين، كما بقيت للسلافة ممتلكاتها في الهند على الرغم من فقدهم لبعض المناطق مؤقتاً، وتوفي مودود سنة 441هـ في غزنة حينما كان يهيب نفسه للقيام بحملة ضد السلاجقة.

الصراع داخل البيت الغزنوي:

حدثت إثر وفاة مودود بن مسعود الغزنوي صراعات دموية بين عدد من المطالبين بالسلطة واستمرت حتى وصول فرخزاد بن مسعود الأول (451.444هـ) إلى سدة الحكم، وقد نجح فرخزاد بمساعدة القائد نوشتغان في صد السلاجقة الذين كانوا في هذه الأثناء يتقدمون نحو بغداد والأناضول، وعقد أخوه إبراهيم (492.451هـ) الذي خلفه معاهدة صداقة مع السلاجقة متنازلاً لهم عن الختلان، والصغانيان وقباديان، فوعده السلاجقة أن يتخلوا عن سياستهم التوسعية نحو الشرق.

برهن إبراهيم على أنه ديبلوماسي قدير وسياسي حاذق، قادر على حماية ممتلكاته، وقد وجه اهتمامه ما بين سنة 465 و468 إلى الهند، فاستولى على عدد من القلاع وأعاد تثبيت سلطان الغزنويين في البنجاب، ثم ترك متابعة الحملات نحو الهند لابنه سيف الدولة محمود، وعينه حاكماً على لاهور، فاستولى مباشرة على أغرا ومعاقل أخرى، لكنه عندما حاول الاستيلاء على السلطنة من أبيه سُجن هو وبعض أتباعه.

توفي إبراهيم سنة 493هـ/1099م بعد حكم دام 40 سنة وخلفه ابنه مسعود الثالث الذي حافظ على أواصر الصداقة والمصاهرة مع السلاجقة، فلما توفي سنة 508هـ اندلعت المنازعات العائلية وتولى ثلاثة من أبنائه بالتتابع الحكم، ابتداءً شيرزاد الذي اضطر بعد سنة من الحكم سنة 509هـ إلى الفرار إلى طبرستان أمام أخيه ملك أرسلان، ثم قرّر ملك أرسلان إلى الهند بعد هزيمته أمام أخيه بهرام شاه الذي كان قد حصل على دعم السلطان سنجر السلجوقي.

وقد كان على بهرام شاه أن يعترف بسيادة السلاجقة وأن يدفع ضريبة باهظة ذكرت بعض المصادر أنها بلغت 1000 دينار يومياً، ومع أن هذه الشروط كانت مجحفة؛ لكنها حفظت لبهرام شاه حكماً هادئاً، ومكنته من تثبيت سلطانه في البنجاب بعد ثلاث حملات قام بها سنة 512هـ، 514هـ، 523هـ.

سقوط الدولة الغزنوية

بقي بهرام شاه معترفاً بسيادة السلاجقة، مع أنه حاول سنة 530هـ/1135م، دون جدوى التخلص من سيادة سنجر ومن دفع الضريبة الباهظة، ولكن علاقته مع الغوريين تدهورت عندما اغتال بهرام بالسهم أحد أفراد الأسرة الغورية في أثناء زيارته غزنة، وأعدم شقياً أخاً له مع عدد من أتباعه بعد هزيمته في معركة ضده، فكان لهذه الجرائم أثرها السيئ في غزنة، إذ انتقم لقتلها علاء الدين حسين الغوري انتقاماً مريعاً فهاجم غزنة ودمرها وقتل وهب وسبي وهجر سكانها، وقرّر بهرام شاه ولم يعد إلا بعد أن أسر السلاجقة علاء الدين حسين، ولكن إمبراطورية أجداده أصابها التدهور فقد اقتصر حكم ابنه خسرو شاه على غزنة وزابلستان وكابل إضافة إلى البنجاب، في حين استولى الغوريون على زامنداور وبست ثم على تيجن آباد سنة 552هـ.

أما ابنه وخلفه خسرو ملك فقد رأى ممتلكاته تتضاءل شيئاً فشيئاً حتى لم يبق للدولة الغزنوية من وجود، فقد استولى الغوريون على غزنة، ونجح أحد أفراد الأسرة الغورية وهو شهاب الدين الغوري في الاستيلاء على

الملتان سنة 571هـ وعلى بيشاور سنة 575هـ، ثم أجبر خسرو ملك سنة 583هـ على الاستسلام بعد أن حوصرت لاهور عاصمة البنجاب مراراً، فأخذ سجيناً ثم أعدم مع أبنائه في أواخر سنة 585هـ/1190م، وانتهت بذلك سلالة سبكتكين، ولم يبق من هؤلاء الحكام العظام إلا ذكراهم التاريخية.

الحياة الفكرية والحضارية في الدولة الغزنوية

سادت الثقافة الفارسية في عصر الدولة الغزنوية، وعاش في كنف هذه الدولة الشاعر الإيراني الفردوسي أعظم شعراء الفرس، ونال جائزة السلطان محمود الغزنوي على ملحتمته الخالدة "الشهنامه"، وكتب أبو نصر العتبي (ت428هـ) تاريخاً عن حياة محمود الغزنوي وجهاده إلى سنة 409هـ وسماه "التاريخ اليميني" نسبة إلى لقبه يمين الدولة، وألف هذا الكتاب باللغة العربية لما رآه من كثرة كتابات الأدباء باللغة الفارسية عن السلطان محمود، كذلك عاش في كنف الغزنويين في غزنة المؤرخ والعالم أبو الريحان البيروني (ت 440هـ) الذي أهدى كتابه "القانون المسعودي" للسلطان مسعود بن محمود الغزنوي وأهدى كتابه في الأحجار الكريمة للسلطان مودود بن مسعود، وألف كتابه المشهور "الآثار الباقية عن القرون الخالية"، كذلك ألف المؤرخ الفارسي أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي (ت 470هـ) بالفارسية كتاباً للسلطان مسعود ووالده محمود الغزنوي عرف بتاريخ البيهقي.



شكل رقم 2 خريطة الدولة الغزنوية

فصل اول
پیدایش های شعر فارسی

نخستین شعر و شاعری در پارسی امروزی

درین موضوع یعنی راجع به اولین شعر و شاعری در زبان پارسی امروزی نظریه مورخین واکثر تذکره نویسان مانند عوفی اینست که او شاعر پارسی بعد از اسلام را ابو العباس مروزی دانسته و ازین گفته چنین معلوم میشود وقتیکه هارون الرشید مامون را در سنه 183 هـ والی خراسان مقرر داشت وی تا 193 هـ خراسان نیامد آنکه که هارون در میگذرد مامون رهسپار خراسان میگردد آنوقت است که عباس مروزی قصیده اش را نزد مامون تقدیم میدارد:

ای رسانیده بدولت فرق خود تا فرقدین گسترانیده به فضل و علم در عالم بدین
مر خلافت را تو شایسته چو مردم دیده را دین یزدان را تو بایسته چو رخ را هر دو عین

...

کس بر این منوال پیش از من چنین شعری نگفت مر زبان فارسی راهست تا این نوع بین
لیک زان گفتم من این مدحت ترا تا این لغت گیرد از مدح و ثنای حضرت تو زیب وزین¹
عده از نویسندگان تذکره نخستین شعر پارسی را از زبان پسر یعقوب بن لیث میخوانند و این دسته تذکره نگاران عقیده دارند که این موضوع را پسر یعقوب در اثنای چهار مغز بازی سروده :

غلطان غلطان همی رود تا لب گور

و یعقوب را مورد پسند خاطر واقع گردیده و فضلا و علمای عصر خود وا داشته که مر این مصرع را اکمال کنند ایشان نیز به تطبیح آن پرداخته و بر آن مصرع افزود و ذر نتیجه رباعی بوجود آمد و چون بر آن مصرع سه مصرع دیگر از جانب فضلالی آن عصر افزوده گردید لیکن این شعر بهمین طور نخستین شعر پارسی نیست . برخی از تذکره نویسان نیز می گفتند که ابو حفص نحوی و لغوی و بنا بر که در کتاب معجم فی اشعار العجم با موسیقی سرو کار داشته ذکر کرده اند که این بیت نیز نقل شده :

آهوی کوهی در دشت چگونه دودا او ندارد یار پی چگونه دودا²

از نیشته بالا معلوم شد مه نه عباس مروزی ونه ابو حفص سغدی نخستین شعر پارسب سروده اند بلکه بروایت محمد خان قزوینی که اوشان به طبری وابن قتیبه جاحظ و ابو الفرج اصفهانی حوالت داده اند و آن دو منظومه ایست بصورت ترانه که یکی در بصره و دیگر در بلخ بوجود آمده است و نخستین آن دو منظومه سه مصرع میباشد :

¹ - تاریخ ادبیات افغانستان ص 82- عبد القیوم قویم : تاریخ ادبیات دری , انتشارات بوهنتون کابل 1366 ص 47
² رحیم مسلمانان قبادیانی : زبان و ادب فارسی در فرا فرود 61

آبست نبیذ است عصارات ذبیب است

سمیه رو سپذ است

این شعر یا منظومه سه مصرعی است از طرف ابن مفرغ شاعر عرب که چندین سال در خراسان و سیستان امرار حیات کرده بود سروده شده و یقیناً که این ترانه نخستین شعر پارسی گفته میشود و شعر دوم چهار مصرع است و بصورت ترانه اطفال یافته میشود :

از ختلان آمدید بر تباه آمدید
آبار و باز آمدید خشک و نزار آمدید

واینک نمونه از شعرای دوره صفاریان :

ا. ابوسلیک خراسانی :

به نوشته صاحب الالباب ابو سلیک از شعرای عصر عمرو لیث بوده است ولی تحقیق در حال این شاعر هنوز نشده و زمان تحقیقی آن معلوم نشده است .

منوچهری در یکی از اشعار نام او را می برد و می گوید :

بو العلی و بو العباس و بو سلیک و بو مثل آنکه آمد از لوالج آنکه آمد از هری
نیز از او در معنای کرامت و آبروی انسان می گوید :

خون خود را گریزی بر زمین
به که آب روی ریزی در کنار
بت پرستیدن به از مردم پرست
پند گیر و کار بند و گوش دار

ب. حنظله بادغیسی :

از شعرای متقدم پارسی زبان بوده است . به نوشته عوفی و نظام عروضی در زمان آل طاهر زندگی می کرده و قضیه ذیل را نظامی عروضی در چهار مقاله خود نقل می کند " احمد بن عبدالله سگری خجستانی را پرسیدند که تو مردی خربنده بودی . به امیری خراسان چون افتادی گفت به بادغیس در خجستان روزی دیوان حنظله بادغیسی را خواندم به این دوبیت رسیدم :

مهرتی گر به کام شیر در است رو خطر کن ز کام شیر بجوی
یا بزرگی و عز و نعمت و جاه یا چو مردانت مرگ رویا روی

و نیز از لطافت شعر خود :

یارم سپند در آتش همی فکند از بهر چشم تا نرسد مر تو را گزند

اورا سپند و آتش ناید همی بکار با روی همچو آتش وبا خال چون سپند¹

ج. محمد بن وصیف سگری :

او از شعرای معروفترین دوره صفاریان . رییس دار الانشاء یعقوب بوده در تاریخ سیستان قید حیات او را تا سال 396 هـ توضیح شده است این شعر زیر از او تعلق دارد :

ای امیری که از امیران جهان خاص و عام	بنده و جاگر و مولای و سگ بند و غلام
ازلی خطی در لوح که ملکی بدهیــــد	به ابی یوسف یعقوب بن اللیث همام
لمن الملک بخواندی تو امیرا به یقین	با قلیل الفئه کت داد در آن لشکرکام
عمر عمار تو را خواست وزو گشت بری	تیغ تو گشت میانجی به میان دد و دام
عمر او نزد تو آمد که تو چون نوح بزی	در آکار تن او سر او باب طعام

و معلوم می شود که محمد بن وصیف سگری از شعرا و نویسندگان فاضل دوره یعقوب لیث بوده است و دبیر و منشی رسایل وی و اول کسی که در عجم شعر فارسی گفته است به تصریح تاریخ سیستان او است ولی به عقیده ما باز زمان حنظله بادغیسی که بقول بعضی محققین تقریباً در حدود سال 148 هـ ولا اقل در نیمه قرن دوم می زیسته زمانش بر محمد بن وصیف مقدم می شود چه محمد بن وصیف در قرن سوم بوده و حنظله بادغیسی بنابر قول بعضی در قرن دوم تاریخ سیستان به مناسبت محمد بن وصیف بعض شعرای دیگر را نیز نام می برد که بعد از ابن وصیف شروع به شعر گفتن کرده اند و از آنها بعضی اشعار نقل می کند یکی بسام کرد و دیگر محمد بن مخلد سگری .

د. بسام کرد خارجی :

این مرد ادیبی بوده از نمایندگان عمار حاکم بست و بالاخره از مطیعان یعقوب لیث میگردد و در مدح او از وصیف پیروی میکند و به شعر گفتن پارسی آغاز مینماید شعر زیر مر او را است که تا حالا بدست ما میباشد :

هرکه نبود اوی بدل متهم	بر اثر دعوت تو کرد نعم
عمر ز عمار بدان شه بری	کوی خلاف آوردت لا جرم
دید بلا بر تن بر جان خویش	گشت بعالم تن او در الم
مکه حرم او عرب خدای	عهد تو را کرد حرم در عجم ²

ه. محمد بن مخلد سگری :

¹جلال همایی : تاریخ ادبیات ایران ص 47
²تاریخ ادبیات افغانستان ص 80

بعد از وصیف و بسام مخلص در شعر وادب شخصیت بارز دارد این نامدار در مدح یعقوب شعر گفته
شعر ذیل را از مخلص میبینید:

شیر نهاد بدل و پیر منشت	جز تو نژاد و آدم نگشت
به کنش و به نش و به گوشه	معجز پیغمبر مکی تویی
گوید آنم که یعقوب کشت	فخر کند عمار روز بزرگ

و - فیروز مشرقی :

متوفی در 283 ه که در عصر عمرو بن لیث صفاری می زیست از شعر او این دو بیت زیر :

مرغی است خدنگ ای عجب دیدی	مرغی که شکار او همه جانا
داده پر خویش کرکسش هدیه	تا بچه اش را برد به همانا

1

و نیز از او :

به خط و آن لب دنداننش بنگر
که همواره مرا دارند در تاب
یکی همچون پرن بر اوج خورشید
یکی چون شایورد از گرد مهتاب²

ن . محمود وراق هروی

محمود وراق هروی را هم از معاصران پادشاهان طاهری شمرده و وفاتش را به سال ۲۲۱ نوشته و این دو بیت
را، که به نظر قدیم نمی آید، به او نسبت داده اند:

نگارینا به نقد جان ندهم	گرانی در بها ارزانت ندهم
رفتستم به جان دامان وصلت	نهم جان از کف و دامانت ندهم

¹ - سیروس شمیسا : سبک شناسی شعر انتشارات فردوسی چاپ چهارم تهران 1378 ص 21
² دوره نخست شعر فارسی - که از دهه نخستین سده سوم هجری آغاز و تا پایان این سده ادامه داشت - تنها 64 بیت از
هشت شاعر این دوره (حنظله بادغیسی، محمدبن وصیف سگزی (سیستانی)، بسام کورد، محمدبن مخلص، محمودبن وراق،
فیروز مشرقی، ابوسلیک گرگانی و شاکر بخاری) باقی مانده است که ژیلبر لازار - پژوهشگر و متخصص فرانسوی زبان
فارسی - آنها را در کتاب اشعار پراکنده قدیم ترین شاعران زبان فارسی گردآوری کرده است.

واز او نیز این بیت ها :

نخستین کیومرث آمد به شاهی گرفتش به گیتی درون پیش گاهی
چو سی ساله به گیتی پادشا بود که فرمانش به هر جای روا بود¹

نکته :

از شعرای این دوره فقط 64 بیت باقی مانده است که ژیلبر لازار پژوهشگر و متخصص فرانسوی زبان فارسی . آنها را در کتاب اشعار پراکنده قدیم ترین شاعرین زبان فارسی .
از نظر سبکی به این اشعار از سه نکته بررسی و نگاه کنیم:

۱. شکل بیرونی (شامل موسیقی شعر صنایع لفظ بدیع قالبهای شعر کلمات حروف یا واجها ویژگیهای

دستوری خاص

ب. شکل درونی (صور خیال و صنایع معنوی بدیع.

ج. شکل ذهنی (پیام یا درون مایه.

- به همین طور می توان بگوییم که:

از لحاظ وزن : مشهور ترین اوزان در این بیتها : مضارع مثنی اخرب مکفوف . خفیف مسدس محبون محذوف.

رمل مثنی محبون محذوف . هزج مسدس اخرب مکفوف

مجت مثنی محبون محذوف . رجز مثنی سالم . متقارب مثنی محذوف . سریع مسدس مطوی از حیث قافیه قافیه مقید یا مطلق . نوع قافیه از نظر دستوری حرف اسم یا فعل بودن و مانند آن به وجود آورده است

از لحاظ آرایه های لفظی بدیع مانند جناس واج آرایی انواع تکرار مورد استفاده است مثل جناس ناقص (لتر لتره .

ناس نسناس مشک مشکین جناس مطرف دانی داری جناس مضارع کنش منش و غیره

رد الصدر علی العجز مثل : اورا سپند و آتش ناید همی بکار / با روی همچو آتش و با خال چون سپند

تکرار مثل مکه حرم کرد عرب را خدای / عهد ترا کرد حرم در عرب

قالبهای شعری بیشتر قصیده یا قطعه هستند و دوبیتی نیز مثل شعر محمود وراق هروی

از لحاظ صور خیال که با آرایه های بیانی در شکل درونی سبکی بررسی میشود . از مهمترین تشبیه استعاره مجاز کنایه و تشبیه در این اشعار از نوع تشبیه معقول به محسوس (دور فلک گردان چون آسیا.

تشبیه محسوس به معقول ناس شدند نسناس معجز پیغمبر مکی تویی تشبیه مشبه به معجز پیغمبر مکی و نیز مشاهده

همی کنیم آرایه های بدیع معنوی مثل تضمین « تناسب مراعات نظیر قلب مطلب طرد و عکس ارسال المثل

. از لحاظ پیام یا درون مایه شکل ذهنی مانند وصف مدح و شعر غنایی و عاشقانه و تعلیمی.

پیدایش نثر فارسی

قبل از شرح وضعیت نثر فارسی در دوره های قبل از سامانیان یعنی دوره مرتبط با وضعیت سیاسی واجتماعی ایران در دوره های طاهریان صفاریان باید یک مختصری در باره وضعیت زبان فارسی ارایه می دهیم :

می گویند که با گرد آوری اطلاعاتی پراکنده از جغرافیایی نویسان ومورخان در مورد زبان فارسی در دو قرن اول هجری می توان به این نتیجه رسیدیم : ابن ندیم از قول ابن مقفع وضع زبان ایرانی را در دوره ساسانی چنین بیان می کند " زبان های فارسی عبارت از پهلوی دری فارسی خوزی وسریانی است "1. ونیز در مورد نام گزاری آن به نام " دری " قول ریپکا ودیگران را می بنسیم که در زمان فرمانروایی ساسانیان زبان اداری وزین نوشتاری فارسی میانه بود « ودر گفتگوی روزانه زبان دری به کار می رفت که از ریشه " در " ساخته شده زیرا که زبان را در باریان بدان گفتگو می کردند2

زبان دری در زمان خلافت "مامون " در مرکز خلافت تیسفون زبان درباریان به شمار می رفت وبه احتمال حتی دبیرخانه خلافت با همین زبان مکاتبه می کرد . زبان دری با استوار در شمال خاوری ایران نیز جای گرفت وبلخ که مرکز بزرگانی بود کانون گسترش آن شد وبتریح تأثیرات زبان عربی در زبان فارسی وجود داشته بود که با غلبه عرب در ایران ورواج زبان عربی اندک - اندک آثاری از آن لهجه های محلی ایران بر جای ماند . نفوذ لغات عربی در لهجه های ایرانی از دو جهت صورت گرفته است :

- نخست در مواردی که یک کلمهء عربی ساده تر از یک کلمه کهنه ایرانی به نظر می آید

- دوم : در مواردی که در قبال یک کلمه عربی در لهجه های ایرانی در طی سه قرن اول

هجری بسیار کم بود .. وهرچه به غلبهء عرب نزدیک می شویم طبعاً آن را کمتر می یابیم وهرچه از آن به قرون متاخر توجه کنیم . اثر عربی را در عموم لهجه های ایرانی وعلی الخصوص در زبان ادبی فارسی بیشتر مینیم3

نکته دیگر قابل توجه بود که بسبب از آمیزش دو زبان عربی وفارسی تغییراتی در خط ایجاد شد لز وقتی که زبان عربی با سپاهیان عرب به ایران نفوذ کرد خط عربی نیز با آن همراه بود وباید گفت که مسئله خط در این دوران بیشتر مربوط به مسئله مذهب .

اما از توجه طاهریان به زبان فارسی می توان بنا بر گفتهء عوفی : " آلتاها که با کرمی ظاهر و جودی وافر بودند « اگرچه فیض وانعام شان عام بود . اما ایشان را در پارسی ولغت دری اعتقادی نبود . اعتبار می کنیم واین مدرکی شود که دلالت کند آنها فارسی را بر عربی ترجیح می دادند .

1- سید احمد موسوی فرازنه قلی پور : بررسی وضع زبان وادب فارسی نر سه قرن نخست هجری (طاهریان صفاریان سامانیان پژوهش تاریخی ص 30

2- همان جا ص 31

3- ذبیح الله صفا : تاریخ ادبیات ایران ج 1 1371 ش ص 120

اما در دوره صفاریان زبان فارسی وضعیت دیگر گرفته‌است. که قرن سوم هجری آغاز شکوفایی زبان و ادب فارسی می‌شمارد. و تردیدی وجود ندارد که صفاریان در نوزایی فرهنگ و ادب فارسی نوین در نیمه دوم سده سوم هجری سخت مژگر بوده‌اند. در این نضت خاستگاه پست صفاریان به اندازه در بار فتودال و اشرافی سامانیان نقش داشته است¹

و این نکته حاکی از نا توجه کردن یعقوب لیث به زبان و ادب عربی. دلیلی بود که بر احساسات وطن پرستی و استقلال طلبی بر او غلبه داشت به قصد ایجاد یک دولت مستقل ایرانی. این امر باعث شد لهجه دری به عنوان زبان رسمی دربار او تلقی می‌شد و معمول می‌شد²

پس باید گفت که زبان فارسی ابتدا به وسیله خاندان‌های ایرانی تبار مانند صفاریان رواج پیدا کرد و با همت و خواسته و پشتکار و تبلیغ آن قدرت یافت « آنها اساس و شالوده‌ی ادبیات این زبان را محکم ریختند. اینک و در باره نثر فارسی و پیدایش آن و تقسیمات سبکی آن می‌گوید :

" تکیه عمده در بررسی ما بر مفهوم سبک دوره است و از این رو تا حدی زیادی به تاریخ ادبیات ناظر است"³.

باید گفت که دوره‌های سبکی از چند دیدگاه می‌توان بررسی کرد به همین نحو :

- دیدگاه تاریخی : یعنی بر حسب توالی قرون و این عبارت از است :

. نثر مرسل معادل خراسانی قرون سوم و چهارم و نیمه اول قرن پنجم

. نثر بینا بین اواخر قرن پنجم و اوایل قرن ششم

. نثر فنی در قرن ششم.

. نثر مصنوع یا صنعتی در قرن هفتم

. نثر ساده در قرن نهم تا اوایل قرن دهم

. نثر ساده معیوب از قرن دهم تا میانه قرن دوازدهم

. نثر قایم مقام و تجدید حیات (نثر دوره قاجار) نثر ساده و خوب است.

. نثر مردمی دوره مشروطه (نثر روزنامه)

. نثر جدید (نثر رمان و نثر دانشگاهی)

اما از دیدگاه دیگری که بیشتر جنبه سبک‌شناسی دارد تا تاریخ ادبیات می‌توان سبک‌های به این راه زیر تقسیم کرد .

نثر موزون

نثر فنی

نثر مرسل

این تقسیمات مبتنی بر مشخصات و مختصات بیرونی یعنی فرم بیرونی هستند اما اگر بخواهیم به لحاظ معنایی مختصات درونی به انواع نثر نگاه کنیم که نثرهای از قبیل تاریخی مذهبی صوفیانه ... یا داستان‌هایی از قبیل داستان‌های رمزی عاشقانه . داریم⁴

1- سید احمد موسوی همان جا ص 35

2- ذبیح الله صفا : تاریخ ادبیات ایران ج 1 ص 165

3- سیروس شمیسا : سبک‌شناسی نثر نشر میثرا چاپ سوم پاییز 1378 ش ص 11

4- همان جا ص 12

اما نکته دیگر قابل توجه ما نی. که از عصر طاهریان وصفاریان و اوایل دوره سامانیان کتب منثور در دست نیست هر چند از وجود نثر در این ادوار مطمئنیم که ابو ریحان بیرونی در آثار الباقیه از بها فرید بن ماه فروردین یاد می کند که در ایام ابو مسلم در روستای خوفا از ده های نیشابور خروج کرد ودینی جدید آورد و کتابی به فارسی به ابو علی جبایی متکلم معتزلی نسبت می دهند نیز کتابی موسوم به المعالجه البقراطیه نام برده اند تألیف احمد بن محمد طبری که پزشک رکن الذوله دیلمی بود. و کتابی لغتی به ابو حفص سغدی منسوب است¹

نکته :

از نظری مختصات سبکی می بینیم که در کلی کلیات سبک شناسی خواندیم که زبان فارسی کهن در دوره سبکی خراسانی و عراقی را در بر می گیرد. و آن مختصات مخصوص آوایی و لغوی و نحوی زبان کهن. لذا این جزئی مختصر در باره چند شعری که سابقاً ذکر کرده ایم :

در شعر بو سلیک اصلاً لغت عربی نیست و در شعر حنظله فقط سه لغت عربی : خطر عز نعمت

- در شعر بو سلیک " به " بدون فعل است به معنی " بهتر است " آمده است. ریزی فعل مضارع بدون " می " و " بت پرستنده " صفت مرکب فاعلی غیر مرخم. فعل امر بدون پندگیر افعال قدیمی به کار برده است مثل گوش داشتن به هوش بودن مراقب بودن. صفت فاعلی : مردم پرست

- در شعر حنظله شو به معنی برو و مردنت به جای مردانت واژه کهن است

- از نظر فکری اشعار این دوره بیشتر از انواع ادب تعلیمی است که با لحنی حماسی در باب مهتری و خوی آزادگی داشتن. نذ و ادرز می دهند.

- از مختصات آوایی اشعار کهن زبان فارسی اشکالات عروضی آن است و این نشان می دهد که تطابق کلام فارسی با قوانین شعری عرب به تدریج صورت گرفته.

- وجود لغات محلی و غربی در اشعار این دوره اعم از اسامی مکانها و افراد ها.

1- همان جا ص 13 و عبد الحی حبیبی : نظری به تحولات ادبی دری مرکز تحقیقات علامه حبیبی 1384 ه / 2005 م ص 15

فصل دوم
سمت‌های فنی و درون مایه شعر و نثر فارسی عهد سامانی و غزنوی

اطلالة علي الادب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي :

يعتبر هذا العهد الذي يشمل فترة تمتد من النصف الثاني من القرن 3هـ وحتى النصف الأول من القرن 5هـ ، عهد الاهتمام بالثقافة القومية وشيوع الشعر والنثر الفارسيين وترسيخهما (شميسا، سبك شناسي شعر، 24)

الشعر: بلغ الشعر الفارسي في هذا العهد مرحلة النضوج والانسجام بفضل شعراء مثل الرودكي (ت 329هـ/941م) والشهيد البلخي (ت 325هـ ، 937م)

وقد أدى استمرار جهود شعراء هذا العصر إلى ظهور شعراء كبار مثل الفردوسي ، الكسائي، منوچهري، فرخي وعنصري، حيث تتمتع آثارهم بتنوع لافت من حيث الأسلوب ، والمضمون.

ويعتبر هذا العهد من الشعر الفارسي الذي شاعت فيه أنواع القوالب الشعرية (ظ: ن.م، 39)، أكثر عهود الشعر الفارسي طبيعيةً بفضل تمتع هذا الشعر بسهولة عناصر الخيال (شفيعي، ن.م، 319)؛ كما يعد أغنى وأخصب عهود الأدب الفارسي من حيث الصور الحسية والتجارب الشعرية المباشرة وتنوع المجالات التصويرية (ن.م، 322-323، أيضاً، 324-329)

ومن خصائص الأدب في هذا العهد كثرة الشعراء. واستناداً إلى ما ذكره صفا، فقد كان نطاق الشعر الفارسي الدرّي مقتصرًا في هذا العهد على مناطق إيران الشرقية (ن.م، 1/359-360)

ويحتص القسم الأكبر من الأشعار المتبقية من هذا العهد، بالثناء على الممدوحين، وقد كان الشعراء يمدحون الوزراء، رجال الحكم، أصدقاءهم، العلماء، أولياء الدين، النبي(ص) والخلفاء، بالإضافة إلى مدح الملوك (محبوب، 82؛ وزين پور، 40)، ولكنهم لايبالغون في الثناء على الممدوح (محبوب، 83؛ أيضاً ظ: فرخي، 3، 16، 273، 366؛ منوچهري، 22، 41، 116-118)

كان نظم الرثاء شائعاً أيضاً في هذا العصر إلى جانب المدح. والموضوع الملفت للنظر أن المرثي نظم في قوالب شعرية مختلفة، اعتباراً من الدوييت وحتى القصائد المفصلة (محبوب، 96 - 97)

ومن خصائص أدب هذا العهد، طرح الأفكار الحكمية والأخلاقية في الشعر (ظ: ناصر خسرو، 62، 290). ويدل غنى الشعر الفارسي بالمضامين الحكمية والأخلاقية في أولى مراحل تكامل الشعر الفارسي، على وجود مصادر من هذا القبيل في شعر ما قبل الإسلام، ذلك لأننا نادراً ما نصادف مثل هذه الأغراض في الشعر العربي (محبوب، 89)

وقد ظهرت الفكاهة والهجاء أيضاً بعد عهد الصفاريين في الشعر الفارسي ولأننا لا نجد أثراً للهجاء في الأدب الفارسي في عصر ما قبل الإسلام، فإن بالإمكان الاستنتاج أن الهجاء أصبح متداولاً في الشعر الفارسي على أثر تقليد الشعراء العرب (م.ن، 84). وعلى حد قول محبوب، فإن شعراء هذا العصر كانوا يلتزمون جانب

الاعتدال في الهجاء كما كان حال الشعراء الجاهليين (ص84-85)؛ ولكن أشعار شعراء مثل منجيك الترمذي تدل على ما يخالف ذلك (د:وزين پور، 277).

ويعتبر الغزل نموذج الشعر الغنائي في هذا العهد، حيث كان ينظم أحياناً في مطلع القصيدة (ظ: منوچھري، 84،10)، وأحياناً بشكل مستقل ويتضمن أحاسيس لطيفة وألفاظاً سهلة وسلسة، وقرون في غالبية جمال المعشوق بأوصاف الطبيعة (ظ: م. ن، 93-95).

ويعد هذا العهد بداية نظم الملاحم في إيران. وقد كان من أهم دوافع اتجاه الإيرانيين إلى نظم الملاحم في عهد السامانيين، تأثرهم بمساعي الشعوبيين وثورة الإيرانيين القومية في بداية هذا العهد (صفا، حماسه سرائي...، 156). ويعتبر مسعودي المروزي أول من انبرى إلى نظم ملاحم الإيرانيين الوطنية، حيث لم تذكر منظومته الشاهنامه، سوى مرتين في كتاب البدء والتاريخ، ويبدو أنها كانت قد نظمت قبل 355هـ/966م (ن.م، 160-161).

والأثر المهم الآخر هو گشتاسپ نامه في ألف بيت الذي نظمه أبو منصور محمد بن أحمد دقيقي البلخي في النصف الثاني من القرن 4هـ، وقد أدرجه الفردوسي في الشاهنامه (6/66-135) عند حديثه عن حكم گشتاسپ.

وقد نظمت في هذا العهد أهم وأكبر ملحمة تاريخية إيرانية، ألا وهي الشاهنامه (ن.م، 174) وقد كانت في متناول يد الفردوسي بالإضافة إلى أثر دقيقي وشاهنامه أبو منصور، قصص مستقلة أخرى كانت معروفة آنذاك (ن.م، 204). يجدر ذكره أن جهوداً كانت قد بذلت قبل الفردوسي بهدف تدوين ملاحم الإيرانيين القومية من بينها شاهنامه أبو منصور التي لم يتبق منها، سوى مقدمتها (القرزويني، 7/2).

وقد بدأ في هذا العهد نظم نوع من شعر الزهد الديني والحكمي بظهور أشخاص مثل الكسائي المروزي (ت341هـ/952م) وناصر خسرو القبادياني (394-481هـ/1004 - 1088م)، حيث ذم فيه المدح والغزل بشكل واضح (محبوب، 509).

ومنذ هذا العهد، وصلنا كلام منظوم يتضمن الأفكار الصوفية. وقد وردت الإشارة في تمهيدات عين القصات في آثار العهد الغزنوي إلى أسماء، أو عدد من الأبيات لأشخاص مثل أبي العباس القصاب، وأبي الحسن البستي، وأبي علي الدقاق (152)، وأبي سعيد أبي الخير (ص155) والشيخ أحمد (ص349) ولكن أياً منهم لم يكن يحترف الشعر وهذا ما يدل على أن الشعر الصوفي قبل السنائي كان شائعاً بين مشايخ التصوف (محبوب، 516-517).

وقد ظهرت في أواخر هذا العهد آثار نفوذ الشعراء الناطقين بالعربية في الشعر الفارسي. وتلاحظ في شعر فرخي (ت1038/429م) علامات التأثير بالقصص الغنائية في الأدب العربي وكذلك الصور الشعرية للشعراء العرب (شفيعي، ن.م، 392، 398؛ ظ: فرخي، 403، 9). كما نُسجت في شعر منوچھري (ت

432هـ/1041م) صور من الطبيعة مستلهمة من عرائس الشعر العربي، تأثرت قبل كل شيء، بالصور الشعرية للشعراء العرب، وخاصة شعراء العهد الأول (شفيعي، ن.م، 413 وتتضمن أشعار شعراء هذا العصر استخدام الألفاظ والتعابير البسيطة الخالية من التصنع، والصناعات البديعية البسيطة واستعمال الألفاظ المحلية التي نُسخت فيما بعد. وقد شاع في هذا العهد، استخدام الردائف البسيطة وقد تأثر الشعراء أحياناً بالشعراء العرب . وقد سمي هذا الأسلوب التعبيري في آثار النقاد وكتاب التاريخ الإيرانيين (ومنهم محبوب، 51-53؛ بهار، سبك شناسي، 1/«يا»، الهامش؛ أيضاً ظ: صفا، تاريخ، 1/359-366؛ شميسا، ن.م، 20). باسم الأسلوب الخراساني وأحياناً التركستاني.

النشر: تبقت من آثار النشر في هذا العهد نماذج لا يتضمن بعضها التقرير الأدبي فعالبيتها اختص بالمواضيع العلمية. ويمكن أن نذكر في هذا المجال حدود العالم من المشرق إلى المغرب الذي ألفه مؤلف مجهول في حدود سنة 350هـ/ 961م، وكذلك الأبنية عن حقائق الأدوية لأبي منصور الهروي، دانشنامه علاني لابن سينا، تاريخ البلعمي لأبي علي البلعمي، ترجمة تفسير الطبري لأبي جعفر الطبري وترجمة السواد الأعظم في عقائد أهل السنة لأبي القاسم الحكيم السمرقندي (ت 342هـ/953م¹

<https://www.youtube.com/watch?v=kHm6fKRxs3U>

[رابط فيديو](#)

¹ آريان ، قمر . " مدخل إيران " . الموسوعة الإسلامية الكبرى . المشرف العام: السيدكاظم الموسوي البجنوردي . طهران: مركز الموسوعة الإسلامية الكبرى . 1989 - ، الجزء 10 ، ص 566 - 565

مدرک اول :

قالبهای شعری و انواع آن

قبل از شروع کردن به بررسی این مدرک مهم . باید مختصری در باره تقسیمات دوره ادبیات فارسی بنویسیم
« زیرا که تاریخ ادبیات فارسی بعد از اسلام به چند دوره تقسیم می شود :

ا - از اسلام تا قرن 5 هجری

ب - از قرن 5 هجری تا استیلای مغول بر ایران

ج - از اوایل قرن 7 تا اواخر قرن 9

د - از اواخر قرن 9 تا اول دولت قاجار

ه - از بدو تأسیس دولت قاجار تا آغاز مشروطیت

و - از آغاز مشروطیت تا اکنون .

و ممکن است تاریخ ادبیات ایران را بعد از اسلام به سه دوره مهم تقسیم کرد :

اول: انقراض ساسانیان تا حمله مغول مشتمل بر عصر خلفا طاهریان صفاریان سامانیان غزنویان آل زیار
نآل بویه سلاجقی و اتابکان و خوارزمشاهیان و غیرهم از امرا و سلاطین جزء و فرمانروایانی که در بارشان
خصوصیتی دخیل در علم و ادب داشته است و ما محض اصطلاح این عصر را نامیده ایم به عهد برمکی
و عباسی یا عصر سامانی و غزنوی یا دوره ابن سینا و فردوسی

دوم از حمله مغول تا انقراض دولت صفویه مشتمل بر عصر مغول و ایلخانیان و آل مظفر و تیموریان
و ترکمانان و صفویه و این عصر را اصطلاحا نامیده ایم به عهد مغولی و صفوی یا عصر خواجه طوسی و سعدی

سوم از انقراض صفویه تا عهد مشروطیت ایران مشتمل بر عهد نادری و زندیه و قاجار و غیره و این عصر را
اصطلاحا نامیده ایم به عهد قاجاری و امیر کبیر یا عهد سبزواری و قآنی.

اما از آغاز مشروطیت ایران تا کنون اوایل دوره چهارمی محسوب می شود که تاریخ آن هنوز به طور کامل
مدون نشده است¹.

و برای پیشرفت حیات مدنی و علمی و ادبی و غیره زمینه های موافقی بوجود آورد و مبارزه سیاسی و چاره
بینی هاییکه در ساحهء مرکزیت دان دولت سامانی تأمین نمودن بیخطری . آبادانی مملکت و امثال اینها برده
میشد . بمسئله از جهت حیات مدنی سبزیدن شهرهای ما و رای النهر و خراسان نیز بی تأثیر نماند . اهل علم
و ادب و صنعت که در هر یک گوشه و کنار مملکت عمر بسر میردند . برای فعالانه تر اشتراک نمودن بجنبش
های حیات مدنی . علمی و ادبی بشهرهای ما و راء النهر خراسان و مخصوصا ببخارا روی میآوردند . جنبش

1- جلال همایی : تاریخ ایران ص 36

علمی و ادبی خالک دولت سامانی . بلکه وقت اهل علم و ادب دیگر محلهای خلافت را نیز بطرف خود میکشید¹

و همین نکته مهم ترین نکات بررسی در باره ادبیات عمومی در این دوره بود که عهده دار شغل وزارت گردیدن مردان سیاسی مانند ابو الفضل محمد بن عبدالله بلعمی . ابو عبدالله احمد جیهانی . ابو علی محمد بن محمد بلعمی ابو طیب مصعبی که در عین حال از نمایندگان مشهور اهل فضل زمان بودند بمسیله پیشرفت حیات علمی ادبی روانه کرده شدن دقت حکمرانان سامانی نیز تأثیر نکرده نمیتوانست²

و در نتیجه شهرهای ما وراء النهر و خراسان از جهت حیات مدنی و علمی و ادبی نیز ترقی نمودند و از جهت دیگر شهر بخارا همچون مرکز سیاسی و مأموری دولت سامانی در ساحه حیات مدنی علمی و ادبی باز بیشتر اهمیت پیدا کرده بود . ثعالی عاید بمسیله در زمان سلطنت نصر بن احمد سامانی از هر طرف ببخارا آمده جمع شدن اهل علم و ادب مباحثه های علمی و ادبی حکایت ابو جعفر محمد بن موسی را نقل نموده . در عین حال در باره بخارا همچون مرکز علمی و ادبی چنین مینویسد:

"كانت بخارى فى الدولة السامانية ومثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم ادباء الارض وموسم فضلاء الدهر"³.

در قطعه شعری زیر از طرف استاد رودکی با بغداد مقابل گذاشته شدن شهر بخارا باز یک دلیل روشن در این باره میباشد :

امروز بهر حالی بغداد بخارا است
کجا میر خراسان است پیروزی آنجاست
ساقی بتو بده باده و مطرب تو بزن رود
تا می خورم امروز که وقت طرب ماست
می هست دارم هست وبت لاله رخی هست

غم نیست وگر هست نصیب دل اعداست⁴

یش از همه این را باید قید کرد که ترقیات نظم کلاسیکی فارسی یکحالت پیشگیری کرده شدن سبزش شعر عربی نمیشد . اشعار عربی در حال دولت سامانی نه اینکه سیر تکاملا خود را دوام میدهد بلکه موافق تأثیر محیط موجوده بخصوصیت های خاصی صاحب میگردد . در برابر زیاد شدن شماره شاعران ذو اللسانین مقدار شاعران عربی زبان میآفزاید⁵.

این امر موجب تقلید شعرای نو پارسی از شعرای عربی در شکل گیری شعر وهم در طرز تصویر و تشکلات فکری و ابتکارات مخصوص آن بنحوه که توضیح بدهیم
انواع قالب شعری :

¹ - عبد الغنی میرزایف : ابو عبدالله رودکی و آثار منظوم رودکی . تحت نظر براگینسکی . نشریات دولتی تاجیکستان استالین آباد 1958م ص 38

² - همان جان ص ص 39/38

³ عبد الغنی میرزایف : ابو عبدالله رودکی و آثار منظوم رودکی ص 40

⁴ - осори рудақӣ. ҷилди 1 сталаноҷод 1958саҳ 522

⁵ - عبد الغنی میرزایف : ابو عبدالله رودکی و آثار منظوم رودکی ص 81

منظور از قالب یک شعر، شکل آرایش مصرع ها و نظام قافیه آرایبی آن است. شعر به مفهوم عام خود نه در تعریف می گنجد و نه در قالب، ولی شاعران و مخاطبان آنها، به مرور زمان به تفاهم هایی رسیده اند و شکلهایی خاص را در مصرع بندی و قافیه آرایبی شعر به رسمیت شناخته اند. به این ترتیب در طول تاریخ، چند قالب پدید آمده و ؛ شاعران کهن ما کمتر از محدوده این قالبها خارج شده اند. فقط در قرن اخیر، یک تحوّل جهش وار داشته ایم که اصول حاکم بر قالبهای شعر را تا حدّ زیادی دستخوش تغییر کرده است.

قالب شعر به شکل شعر گفته می شود که بر دو نوع است:

شکل ظاهری و شکل درونی (یا شکل ذهنی). شکل ظاهری که شامل وزن یا بی وزنی، تساوی مصرعها و یا کوتاهی و بلندی آنها، قافیهها : - در صورتی که قافیه ای وجود داشته باشد - و صداها و حرکات ظاهری کلمه می شود¹.

قالب در شعر کلاسیک فارسی، شکل ظاهری است که قافیه به شعر می بخشد. طول هر مصرع، چیدمان هجاهای هر مصرع، تعداد ابیات، آرایش مصرعها، قافیه آرایبی آنها و حتی عاطفه انتقالی شاعر به خواننده دیگر عوامل تعیین کننده قالب ظاهری شعرند.

بیت:

هر يك از سطرهای يك شعر را يك بیت گویند . کمترین مقدار شعر يك بیت است.

مصرع:

هر بیت شامل دو قسمت است هر يك از این بخش ها را يك مصرع گویند . کمترین مقدار سخن موزون يك مصرع است.

باز آی و بر چشمم نشین ، ای دلستان نازنین

کاشوب و فریاد از زمین بر آسمانم می رود.

وزن شعر : آهنگ خاصی که در تمام مصرعهای یک شعر یکسان است همان وزن شعر نامیده می شود

قافیه:

به کلمات آخر ابیات که آخرین حرف اصلی آنها یکی باشد در واقع کلماتی با يك آهنگ را قافیه گویند . اگر بییتی دارای ردیف باشد قافیه قبل از ردیف قرار می گیرد . قافیه و ردیف حاصل شعر سنتی است . قافیه اجباری است اما ردیف اختیاری است .

سرو چمان من چرا میل چمن نمی کند همدم گل نمی شود یاد سمن نمی کند

ردیف

به پایان هر مصرع یا در پایان هر بیت اگر واژه یا واژه هایی با يك معنی بعد از قافیه تکرار شود به این واژه ها ردیف گویند . این تکرار تأثیر موسیقی شعر را قوی تر می کند.

¹شنایی با ساختار و قالبهای شعری <http://www.islamicartz.com/story>

که ز انفاس خوشش بوی کسی می آید

مژده ای دل که مسیحا نفسی می آید

انواع شعر کهن فارسی

- مثنوی
- قصیده
- غزل
- مسمط
- مستزاد
- ترجیع بند
- ترکیب بند
- قطعه
- رباعی
- دو بیتی
- تک بیت
- چهار پاره
- تصنیف
- مفرد
- تضمین

نخست قصیده

اولین قالب شعری است که از نیمه قرن سوم ه. ق در ادبیات فارسی به تقلید از شعر عربی پدید آمد و تا روزگار ما مورد توجه شاعران بوده است. شعری است که مصراع اول با مصراع های زوج آن با هم قافیه است. تعداد ابیات آن از پانزده بیت بیشتر است. محتوای قصیده می تواند مدح، ستایش، وصف و پند و اندرز و حکمت و عرفان و رثاء و مرثیه باشد. از قصیده سرایان معروف، رودکی، منوچهری و ناصر خسرو و سنایی و قصیده سرای معاصر ملک الشعراء بهار و امیری فیروزکوهی است. قصیده از حیث مضمون و محتوا، از آغاز تا امروز دستخوش دگرگونیهایی شده است که می توان به اجمال به شرح زیر بیان کرد:

الف) در روزگار سامانیان اغلب به مدح و ستایش در حد اعتدال و مبالغه های شاعرانه پرداخته می شده است.

ب) در دوران غزنویان و سلجوقیان به مدح و ستایش سلاطین و وزرا و امرا با تملق و چاپلوسی به حد غلو و افراط در طرح تقاضا به حد سوال و تکدی می رسیده است.

ج) ناصر خسرو، با ایجاد تحول و انقلاب در مضمون قصیده، آن را در خدمت توجیه و تبیین مبانی اعتقادی آیین اسماعیلیان در آورد.

د) سنایی غالب قصیده را به مضامین دینی و عرفانی و زهدیات و قلندریات تخصیص داد و شیوهی او به وسیلهی عطار، شمس مغربی، اوحدی، خواجو، جامی و دیگران دنبال شد.

ه) سعدی و به تبع او سیف فرغانی قصیده را بیشتر در استخدام طرح مسائل اخلاقی و اجتماعی درآوردند.

و) از دوران مشروطیت به این سو، قصیده بیشتر در خدمت مسائل سیاسی، اجتماعی، میهنی و ملی و ستایش آزادی قرار گرفته و در تهییج عواطف و احساسات و تنویر افکار جامعهی کتابخوان نقش بسزایی داشته است. شاخصترین قصاید از این نوع را می توان دردیوان ملک الشعرا بهار سراغ گرفت.

هر قصیده چهار بخش دارد :

الف) تغزل : مقدمه قصیده است با مضامینی چون عشق یاد جوانی ووصف طبیعت

ب) تخلص : رابطه میان مقدمه با تنه اصلی قصیده است

ج) تنه اصلی : مقصود اصلی شاعر با محتوایی چون مدح رثا پند واندرز عرفان حکمت

د) شریطه : دعای جاودانگی ممدوح در پایان قصیده است .

مطلع : بیت اول قصیده را گویند.

مقطع : بیت آخر قصیده را گویند به گفته ای قصیده مهمترین قالب شعری است چون میزان قوت وتوانمندی شاعر در شاعری می سنجد .

طول قصیده : از 15 بیت تا 60 بیت می تواند باشد

شکل آرایش قافیه در قصیده

* -----	* -----
* -----	-----
* -----	-----
* -----	-----
* -----	-----
* -----	-----

نمونه ای از قصیده¹ :

از قصیده بهاربه فرخی شامل صدویست و پنج بیت و در مدح سلطان محمود غزنوی نقل می شود :

بهار تازه ذمید ای به روی رشک بهار

بیا و روز مرا خوش کن ونبیذ بیار

همی به روی تو ماند بهار زیبا روی

1- باید می شناسیم که قصیده قالبی رایج و مسلط شعری فارسی از آغاز اوایل قرن چهارم تا پایان قرن ششم و اوج آن در قرن پنجم و نیمه اول قرن ششم است . قصیده در ادوار نخستین شعر فارسی به موضوع اصلی ممدوح پیوسته است اما به ادوار که بعد به هر موضوعی مانند وصف تشبیب ذم وروایت می پردازد

همی سلامت روی تو وبقای بھار
 رخ تو باغ من است وتو باغبان منی
 مده به هیچکس از باغ من گلی ز نھار
 به روز معرکه بسیار دیده پشت ملوک
 به وقت حمله فراوان دریده صف سوار

دوم غزل :

از جهت شکل قرار گرفتن قافیه درست مانند قصیده است با این تفاوت که تعداد ابیات غزل حداقل 5 بیت و حداکثر تا 17 - 12 است. درون مایه و محتوای غزل ، عاشقانه ، عارفانه و یا آمیزه ای از هر دو و یا مضمون اجتماعی است . غزل از قرن ششم پدید آمده و تا امروز از قالب های رایج شعر فارسی است . غزلسرایان معروف ، سعدی ، مولوی ، حافظ و از غزلسرایان معاصر ، شهریار و رهی معیری و . . می باشند .

آرایش قافیه در غزل یا شکل گرافیکی آن:

* _____	* _____
* _____	_____
* _____	_____
* _____	_____
* _____	_____

نخستین بیت قصیده و غزل را " بیت مطلع " و بیت آخر را " بیت مقطع " گویند که معمولاً شاعر تخلص¹ خود را در بیت آخر ذکر می کند.

عشقت رسد به فریاد گر خود به سان حافظ قرآن ز بر بخوانی در چارده روایت

نکته:

1- تخلص یعنی شاعر در پایان غزل نام خود یا تخلص خویش را می آورد .

تعداد ابیات غزل 5 تا 10 بیت دارد .
 - نحوه تکرار قافیه در غزل همانند قصیده است .
 - موضوع غزل : درون مایه غزل عاشقانه . عارفانه یا آمیزه های از این دو است ویا مضمونی اجتماعی دارد .
 - وظیفه غزل بیان عواطف واحساسات یا وصف طبیعت یا گفتگو از ایام جوانی .
 - پیدایش غزل در قرن 6 هجری قمری رواج یافت .
 - تغزل قصاید به صورت قالبی مستقل در آمد وغزل نام گرفت .
 - غزل عاشقانه را سعدی وغزل عارفانه مولوی به او خود رساندند .
 - حافظ که سر آمد غزل سرایان شعر فارسی است شیوه عاشقانه عارفانهرا به کمال رساند .

نمونه از غزل : شهید بلخی شاعر دوره سامانی می گوید :

مرا به جان تو سوگند و صعب سوگندی
 که هرگز از تو نگردم، نه بشنوم پندی
 دهند پندم و من پند هیچ نپذیرم
 که پند سود ندارد به جای سوگندی
 شنیده ام که بهشت آن کسی تواند یافت
 که آرزو برساند به آرزومندی
 هزار کبک ندارد دل یکی شاهین
 هزار بنده ندارد دل خداوندي
 تورا اگر ملک چینیان بدیدی روی
 نماز بردي و دینار بر پراکندي
 تورا اگر ملک هندیان بدیدی موی
 سجود کردی و بتخانه هاش برکندي
 به منجنیق عذاب اندرم چو ابراهیم
 به آتش حسراتم فکند خواهندي

تورا سلامت باد ای گل بهار و بهشت

که سوی قبله‌ی رویت نماز خوانندی¹

نکته :

فرق غزل و قصیده:

- از نظر تعداد ابیات

- درون مایه و محتوای

- وحدت موضوع

- اگر شاعر بیت نخست مطلع غزل و قصیده خود را زیبا و دلپسند بیاورد از آن به حسن مطلع تعبیر می

شود به طوری که شنونده برای شنیدن باقی سخن تشویق گردد

اگر شاعر بیت آخر شعرش را (معمولا قصیده یا غزل) به نحوی شیوا و دلنشین بیاورد که به عنوان حسن

ختم در روح شنونده و خواننده اثر نیک و خوش باقی بگذارد از آن به حسن مقطع تعبیر می شود

سوم قالب قطعه

شعری است حداقل دو بیت که فقط مصراع های زوج هم قافیه اند . قطعه دارای وحدت موضوعی است و موضوع آن معمولا " مطالب اخلاقی ، اجتماعی ، تعلیمی ، مدح و هجو است . قطعه در تمام دوره ها در شعر فارسی رواج داشته است . انوری در قرن 6 ، سعدی در گلستان ، پروین اعتصامی (معاصر) از قطعه سرایان معروفند .

آرایش قافیه در قطعه

* _____

* _____

* _____

* _____

* _____

* _____

¹- سیروس شمیسا : سبک شناسی شعر ص 29

نمونه از قطعه :

بررست و بردمید بر او بر، به روز بیست
گفتا چنار سال مرا بیشتر ز سی
برتر شدم بگوی که این کاهلیت
باتو مرا هنوز نه هنگام داوری
آنکه شود پدیدکه نامرد و مرد

شنیده ای که زیر چناری کدوبنی
پرسید از چنار که تو چند روزه ای؟
خندید پس بدو که من از تو به بیست
او را چنار گفت که امروز ای
فردا که بر من و تو وزد باد مهرگان

(انوری)

نکته :

قطعه مجموعه ابیاتی را گویند که بر یک وزن و قافیه باشد، و از آغاز تا انجام همگی به یکدیگر مربوط بوده، پیرامون یک قصه شیرین، یک موضوع اخلاقی، یا تهنیت و تعزیت و مدح و هجو و مانند آن پدید آمده باشد. بر خلاف قصیده، بیت مطلع در قطعه مصرع نیست.
- عداد ابیات یک قطعه، حداقل 2، و حداکثر آن به‌طور معمول 15 است، ولی گاهی تا 50 بیت و بیش از آن هم رسیده است.
علت اسم گذاری قطعه این است که شعری با قالب قطعه مانند آن است که از وسط یک قصیده برداشته شده باشد و در واقع قطعه ای از یک قصیده است.
- قطعه را بیشتر در بیان مطالب اخلاقی و تعلیمی و مناظره و نامه نگاری بکار می‌برند.

چهارم قالب مثنوی

شعری است بر یک وزن بیت های مصرع که هر بیت قافیه ای جداگانه دارد و چون هر بیت دارای دو قافیه است آن را مثنوی (مزدوج یا دو تایی نامیده اند شعری که در آن هر بیت قافیه هایی مستقل و جدا از ابیات دیگر داشته باشد مثنوی یا دوگانی نام دارد .
مثنوی به سبب امکان نو کردن قافیه در هر بیت برای سرودن منظومه های بلند مناسب تر مثنوی از قدیمترین قالبهای شعر فارسی و مخصوص زبان فارسی است و در همه ادوار از آن استفاده می شده است .

شکل گرافیکی مثنوی :

* _____	* _____
+ _____	+ _____
# _____	# _____
& _____	& _____

یا به شکل زیر تصویر کرد :

الف	الف
ب.....	ب.....
ج.....	ج.....
د.....	د.....

نمونه از مثنوی :

<p>کزین برتر اندیشه بر نگذرد خداوند روزی ده رهنمای است فروزنده ماه و ناهید و مهر نگارنده بر شده پیکر است نیی مرنجان دو بیننده را¹</p>	<p>به نام خداوند جان و خرد خداوند نام و خداوند جای خداوند کیوان و گگردان ز نام و نشان و گمان برتر است به بینندگان آفریننده را</p>
--	---

نکته :

- مثنوی به لحاظ قافیه محدودیت سایر قوالب را ندارد
 - شعر موضوعات طولانی است و در داستان سرایی از آن استفاده می شود و از این رو مثنوی هم قالب حماسه است و هم داستان های غنایی.
 - قالب مناسب برای ادبیات تعلیمی منظوم نیز مثنوی بود و مخصوصا صوفیه برای آرایه آموزه های عرفانی خود از آن استفاده می کردند.
 - برای داستان های حماسی و تاریخی مثل شاهنامه فردوسی و گرشاسبنامه ی اسدی طوسی.
 - برای داستان های عاشقانه یا صوفیانه مثل خسرو و شیرین و لیلی و مجنون و سلامان و ابسال.
 - برای طرح آموزه های عرفانی مثل حدیقه الحدیقه و منطق الطیر و مثنوی.

پنجم قالب رباعی :

به معنی چهارتایی است زیرا شعری است چهار مصراع که مطلع آن مصرع و وزن آن مفعول مفاعیل مفاعیل فعل است.

در رباعی معمولا 3 مصراع اول در حکم مقدمه است و در مصراع چهارم نتیجه گفته می شود.

¹ www.Adabe.bligfa.com

ورباعی از کلمه رباع به معنی " چهار تایی " گرفته شده است . شعر رباعی بر وزن " لا حول ولا قوه الا بالله " سروده می شود .

رباعی به لحاظ موضوع سه نوع است

1 رباعی عاشقانه: رباعیات قدیم مثلاً رباعیات رودکی از این نوع است

2 رباعیات صوفیانه: رباعیات منسوب به ابو سعید ابوالخیر و رباعیات عطار و مولوی از این نوع اند.

3 رباعی فلسفی: رباعیات منسوب به خیام از این دست است.

رباعی از نظر شکل و وزن شعر خاص ادب فارسی است و عرب ها رباعی را که به آن الدویت (از دو بیت فارسی) میگویند از ایرانیان اخذ کرده اند.

شکل گرافیکی رباعی:

```
* _ _ _ _ _
* _ _ _ _ _
_ _ _ _ _
* _ _ _ _ _
```

نمونه از رباعی فلسفی خیام :

هر سبزه که بر کنار جویی رسته است
گویی ز لب فرشته خوبی رسته است
پا بر سر سبزه تا به خواری ننهی
کان سبزه ز خاک لاله رویی رسته است

نمونه از رباعی عاشقانه رودکی :

درباره دوستی

هیچ شادی نیست اندر این جهان
برتر از دیدار روی دوستان

هیچ تلخی نیست بر دل تلخ تر
از فراق دوستان پر هنر

نمونه از رباعی عارفانه عطار:

تا بو که برم ز شیب صیدی به فراز

مرغی بودم پریده از عالم راز

زان در که در آمدم برون رفتم باز

چون هیچ کسی نیافتم محرم راز

رباعی از نظر نوع به دو نوع تقسیم می شود: کامل که همه مصراعها همان قافیه دارند
- خصی که قافیهء مصراع سوم دیگرگون است.

ششم قلب دو بیتی:

قلب شعری است که از دو بیت با قافیه هایی در مصراعهای اول و دوم و چهارم درست شده است.
دویتی را در فارسی "ترانه" هم می گویند و موضوع آن عارفانه و عاشقانه است
معروفترین شاعران دویتی گو: بابا طاهر عریان و فایز دشتسانی هستند.
شکل گرافیکی قالب دویتی: دو بیت هم وزن است که از نظر شکل قافیه رباعی است:

* _____ * _____
* _____ * _____

نمونه از دو بیت:

ز دست دیده ودل هر دو فریاد هر آنچه دیده بیند دل کند یاد
بسازم خنجری نیشش ز فولاد زخم بر دیده تا دل گردد آزاد

نمونه دیگر:

به صحرا بنگرم، صحرا ته وینم به دریا بنگرم دریا ته وینم
به هر جا بنگرم کوه و در و دشت نشان از قامت رعنا ته وینم

نکته:

دو بیت بهترین قالب در نزد روستاییان خوش ذوق و خوش لهجه است
- روش تشخیص رباعی از دو بیتی:

وزن موضوع

- سه مصراع اول رباعی تقریباً مقدمه برای منظور شاعر هستند و حرف اصلی در مصراع چهارم گفته می
شود

- گاه مصراع سوم آن قافیه ندارد

- این قالب صورت کامل شده شعر هجایی در عصر ساسانی است

هفتم قالب ترجیع بند

غزل- هایی است هم وزن با قافیه- های متفاوت که بیت یکسان مُصرَّعی آن-ها را به هم می-پیوندند. به هر غزل یک «خانه» یا «رشته» و به بیت تکراری میان آن-ها «ترجیع» یا «برگردان» می-گویند.

قالب ترجیع بند ویژه-ی شعر فارسی است. درون مایه-های ترجیع بند عشق، مدح و عرفان است.

شکل ترجیع بند

```

-----x      -----x
-----x      -----x
-----x      -----x
-----#
-----#
-----+      -----+
-----+      -----+
-----+      -----+
-----#
-----#
    
```

نمونه‌ای از ترجیع بند از دیوان سعدی:

دردا که به لب رسید جانم آوخ که ز دست شد عنانم
 کس دید چو من ضعیف هرگز کز هستی خویش در گمان

پــــروانه ام اوفتان و خیزان
 گر لطف کنی به جای اینم
 بنشینم و صبر پیش
 زان رفتن و آمدن چگوم
 یاران به نصیحتم چه گویند
 ای خام، من این چنین در آتش
 تا جهد بود به جان بکوشم
 یکبار بسوز و وارهانم
 ور جور کن، ســــرای
 دنباله کار خویش
 می آیی و می روم من از هوش است
 بنشین و صبور باش و مخروش
 عییم مکن ار برآورم جوش
 و آنکه به ضرورت از بن گوش

بنشینم و صبر پیش گیرم دنباله ی کار خویش گیر

صد پیرهن از جدائیت چاک
افتادن آفتاب بر خاک
خاک درت از جبین ما پاک
کس بر تو توان گزید حاشاک

ای بر تو قبای حسن چالاک
پیشت به تواضع است گویی
ما خاک شویم و هم نگرود
مهر از تو توان برید هیهات

دنباله ی کار خویش گیرم بنشینم و صبر پیش گیرم

هشتم قالب ترکیب بند

مانند ترجیع بند است جز این که بیت ترکیب متغیر است نه ثابت ونخ با خانه ترکیب از نظر قافیه هماهنگی دارد ونه با بیت دیگر ترتیب .

در ترکیب بن از اصطلاحات بعد از مغول است و در اصطلاح ادبای قدیم به آن هم ترجیع بند می گفتند .
و در ترکیب شاعر تا حدودی از ترجیع بند آزاد تر است زیرا لازم نیست مطالب مطرح در خانه ترکیب را به بیت ترکیب وصل کند و در ترکیب بند و ترجیع بند معمولاً وحدت موضوع دیده می شود و می توان گفت که این دو نوع حکم منظومه یعنی شعرهای بلند در ادبیات امروز را دارند و چون قافیه خانه ها عوض می شود شاعر میتواند با سهولت بیشتری اشعار بلند بسراید .

نمونه ی شعر در قالب ترکیب بند از محتشم کاشانی

باز این چه شورش است که در خلق عالم است

باز این چه نوحه و چه عزا و چه ماتم است

باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین

بی نفخ صور خاسته تا عرش اعظم است

این صبح تیره باز دمید از کجا کزو

کار جهان و خلق جهان جمله در هم است

گویا طلوع می کند از مغرب آفتاب

کاشوب در تمامی ذرات عالم است

گر خوائمش قیامت دنیا بعید نیست

این رستخیز عام که نامش محرم است

در بارگاه قدس که جای ملال نیست

سرهای قدسیان همه بر زانوی غم است

جن و ملک بر آدمیان نوحه می کنند

- قالب شعر ترکیب بند از انواع قالب های شعری است که از مجموعه چند غزل یا قصیده.
- بر یک وزن که هر کدام قافیه مخصوص به خود را دارد و بیت های متفاوتی در بین هر غزل، عامل اتصال غزل ها با یکدیگر است.
- تفاوت اساسی ترکیب بند و ترجیع بند در این است که در ترجیع بند، بیت ترجیع همه قسمت ها یکسان است.
- در ترکیب بند، بیت ترکیب متفاوت و قافیه ای هر بار به گونه ای دیگر دارد.
- ترکیب بند شعری است دارای چند بند در یک بحر که هر بند دارای قافیه ای جداگانه باشد و در آخر هر بند یک بیت آورده می شود که برخلاف ترجیع بند، تکراری نیست.

نم قالب مسمط :

شعری است که از رشته های گوناگون پدید می آید قافیه ی رشته ها متفاوت است و در هر رشته همه ی مصراع ها به جز مصراع آخر هم قافیه اند به هر بخش رشته می گویند و به مصراع آخر هر رشته بند گویند در ضمن تمام بندها با هم قافیه می باشند .

انواع مسمط:

به مسمطهایی که بند و رشته مسمط آنها مجموعه سه مصراع باشد، مسمط مثلث (سه تایی) اطلاق می شود. همین طور، به چهارمصراعی مربع (چهار تایی)، به پنج مصراعی خمیس (پنج تایی)، به شش تایی سدس، و به هشت تایی مثنی می گویند، که در میان همه این موارد، سدس از همه رایج تر است.

مسمط تضمینی:

نوعی مسمط است که شاعر ابیاتی از آن را از شعرای دیگر تضمین کرده است. مثلاً در دیوان سعدی به قطعه ای بر خورد می کنیم که ملک الشعراء بهار، آن قطعه را با اضافه کردن ابیاتی زیباتر کرده و با نام خود در دیوان خود به چاپ رسانیده است

<https://portal.hoonel.com/readable/literature/5239-ادبیات-فارسی-و-تفاوت-آن-با-ترجیع-بند.html> قالب-شعری-ترکیب-بند-از-انواع-قالب-های-شعری-در-

و نیز می توان گفت که قصیده مرکب باشد از چند رشته و هر رشته مرکب از چند مصراع و همه مصراعهای آن رشته روی باشد . مگر مصراع آخر که موافق است با مصراع های آخر رشته های دیگر (ابو القاسم راد فر و دیگران : اقسام و توابع مسمط در شعر فارسی کهن نامه ادب فارسی ن پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی « سال هشتم شماره سوم پاییز وزمستان 1396 ص 47)

مسمط نو:

مسمط نو، در همان قالب کلاسیک سروده می شود اما سطر بندی آن متفاوت است و مهم تر از آن، مسمط نو دارای زبان و مضامین نو است که گاهی این مضامین اجتماعی هستند. مسمط نو اولین بار در شعر معاصر، در کتاب هفت شامل هفت مسمط نو، سروده مریم جعفری آذرمانی، عنوان شد، این کتاب تنها کتابی است که به طور ویژه در این قالب منتشر شده است. مسمط های این کتاب همگی در اواسط دهه هشتاد سروده شده و تأثیر بسزایی در اقبال شاعران غزل سرای جوان، به این قالب داشته است. این کتاب، نه تنها انقلابی در نگاه به شیوه کلاسیک سرایی معاصر است که از لحاظ زنده کردن یک قالب محتمل مرده، حرکتی قابل ملاحظه است.

شکل گرافیکی مسمط:

نمودار مُسَمَّطِ مُحَمَّدَس

۱ ۱
۱ ۱
.....*
۲ ۲
۲ ۲
#.....

یا به همین طور دیگر:

+ _____ + _____
رشته + _____ + _____
بند _____ + _____ #

_____ + _____
رشته + _____ + _____ #
بند _____ + _____

نمونه از مسمط منوچهری دامغانی:

خیزید و خز آرید که هنگام خزانست

باد خنک از جانب خوارزم وزانست

آن برگ رزان بین که بر آن شاخ رزانست

گویی به مثل پیرهن رنگ رزانست

دهقان به تعجب سر انگشت گرانست

کاندر چمن و باغ ، نه گل ماند و نه گلنار

طاووس بهاری را، دنبال بکنند

پرش بپریدند و به کنجی بفرکنند

خسته به میان باغ به زاریش پسندند

با او ننشینند و نگویند و نخندند

وین پر نگارینش بر او باز نیندند

تا بگذرد آذر مه و آید (سپس) آذار

شبگیر نبینی که خجسته به چه در دست

کرده دو رخان زرد و برو پرچین کردست

دل غالیه فامست و رخس چون گل زردست

گوییکه شب دوش می و غالیه خوردست

بویش همه بوی سمن و مشک بردست

رنگش همه رنگ دو رخ عاشق بیمار

بنگر به ترنج ای عجبی دار که چونست

پستانی سختست و درازست و نگونست

زردست و سپیدست و سپیدیش فزونست

زردیش برونست و سپیدیش درونست

چون سیم درونست و چو دینار برونست

آکنده بدان سیم درون لؤلؤ شهوار

نارنج چو دو کفه سیمین ترازو

هر دو ز زر سرخ طلای کرده برون سو

آکنده به کافور و گلاب خوش و لؤلؤ

وانگاه یکی زرگر زیرک دل جـادو

با راز به هم باز نماده لب هر دو

رویش به سر سوزن بر آژده هموار...

نکته :

- مسمط به دست منوچهری دامغانی شاعر نامدار زمان غزنوی به وجود می آید و بعدها تکامل حاصل می کنند
- از رودکی آغاز می شود و به وسیله عنصری عسجدی فرخی و دیگران قوت می گیرد
- هر رشته از مُسَمَط معمولاً سه تا شش مصراع دارد که به اندازه تعداد مصراعها نام گذاری می شوند.
- یعنی سه مصراعی را مُسَمَط مُثَلَّث، چهار مصراعی را مُسَمَط مُرَبَّع، پنج مصراعی را مُسَمَط مُخَمَّس و شش مصراعی را مُسَمَط مُسَدَّس می گویند.
- گاهی شاعر همه مصراعهای رشته اول را، با تمام مصراعهای آخر همه رشتهها (بندها) همقافیه می آورد.
- موضوع و محتوای مُسَمَط غالباً تغزل، مدح، اشعار سیاسی، ملی و میهنی است. بنیانگذار مُسَمَط منوچهر دامغانی (شاعر قرن پنجم) است.
- مشهورترین مُسَمَط سرایان عبارتند از: منوچهری دامغانی، قانی و ملک الشعرا بهار.

دهم قالب مستزاد

شعری است¹ که به آخر مصراع آن واژه هایی افزوده شود . افزوده های معنی مصراع پیشین ویا پسین خود را کامل کنند
نمونه از مستزاد :

پادشاست	هرکه گدای در مشکوی توست
چون گداست	شاه که به همسایگی کوی توست

نمونه دیگر از مستزاد :

بر طرف چمن	دوشینه پی گلاب می گردیدم
افسرده چو من	پژمرده گلی میان گلشن دیدم

¹- مسمط از نظر قافیه هم باید با آن قالب شعری متناظر باشد . مثلا اگر قالب شعر سمت راست غزل است قافیه عبارات مستزاد به معنی زیاد شده زاید آمده طرف چپ هم طرحی غزل دارد .

ای یار

گفتم که چه کردی که چنین می‌سوزی

عزیز

پس وای به من!

گفتا که دمی در این جهان خندیدم

نکته

موضوع و درون مایه مُستزاد می‌تواند مدح، عشق و عرفان، مسائل اجتماعی و میهنی باشد.

- مُستزاد تنها قالب شعر سنتی است که مصراع‌های آن با هم مساوی نیستند.
اولین مُستزاد در قرن پنجم از مسعود سعد سلمان برجای مانده است.
- مَیت مُستزاد در آن است که در پیدایش شعر نیمایی اثر داشته و منبع الهام نیما در کوتاه و بلند کردن مصراع‌های شعر نو بوده است.
- شهورترین مُستزاد سرایان عبارتند از: مسعود سعد سلمان، نسیم شمال، ملک الشعراء بهار، ادیب الممالک فراهانی، اخوان ثالث و حسام هروی.

یازدهم: تک بیت:

بیتی است مستقل که شاعر تمام منظور خودش را در همان یک بیت بیان می‌کند. دو مصراع این بیت ممکن است هم‌قافیه باشد یا نباشد.

مثال: مردی نه به قوت است و شمشیر زنی
آن است که جوری که توانی ننگی

درون مایه و محتوای مفردات معمولاً مسائلی چون پند و اندرز و حکمت است.

مشهورترین تک بیتی سرایان عبارتند از: سعدی و صائب تبریزی.

مدرک دوم سبک شناسی ونثر در دو عصر سامانی و غزنوی:

1- سبک شعر چیست:

لغت سبک در اصل یعنی قالب ریزی فلزات و ریخته‌گری کسی که فلزی را قالب ریزی می‌کند. اصل فلز را که موجود بر می‌دارد و به شکل خاصی در می‌آورد و برای فروش عرضه می‌کند قطعه‌ی طلا یا نقره‌ی قالب ریزی شده را به همین دلیل "سبیکه" نامیده‌اند. کار شاعر هم در کاربرد لغات و بیان مقصود تقریباً همین گونه است زیرا شاعر لغات را که در زبان وجود دارد بر می‌دارد. نحوه

تلفیق و بیان مطلب در شعر هر شاعر ویژگی خاصی دارد که همان سبک یا روش کار او است . بنابر این سبک هر شاعر یعنی شیوه ای که وی برای بیان مطالب خود به کار می برد .

وسبک نیز عبارت است به این دلیل از نحوه تفکر و کیفیت بیان اندیشه ها در اسلوب های لفظی و این دو عنصر کلام یعنی فکر و لفظ یا معنی و قالب آن مولود معنوی و مادی خاصی هستند¹ چون شعر فارسی بعد از اسلام تا اکنون از جهت شیوه ی بیان تغییراتی داشته است شکلهای خاص بیان در شعر فارسی را (سبک های آن را) به چند نوع تقسیم کرده اند .

دیدگاه های مختلف در باره آن از لحاظ نام افرادی یا درک مطلب یا نوع زبان یا درون مایه . بنابر این تقسیم سبک به چند دوره بود بنحوه که شرح بدهیم :

1 . سبک خراسانی : نیمه دوم قرن سوم قرن چهارم و قرن پنجم .

2 . سبک حد واسط یا دوره سلجوقی قرن ششم

3 . سبک عراقی قرن هفتم هشتم نهم .

4 . سلک حد واسط یا مکتب وقوع و واسوخت قرن دهم .

5 . سبک هندی قرن یازده و نیمه اول دوازده .

6 . دوره بازگشت : اواسط قرن دوازده تا پایان قرن سیزدهم .

7 . سبک حد واسط یا دوران مشروطیت : نیمه اول قرن چهاردهم

8 . سبک نو : از نیمه دوم قرن چهاردهم به بعد .

نکته²:

سبک روش مشخص بیان مطلب است یعنی گوینده به چه نحو خاص و مشخصی مطالب خود را ایراد کرده است، و جهت درک این نحوه خاص بیان در انتخاب لغات، شکل جملات و اصطلاحات، صنایع ادبی، عروض و قافیه... باید دقت شود. تعریف جامع و مانع سبک دشوار است اما می توان آن را از دیدگاه های مختلف تقسیم کرد مثلاً برحسب نام افرادی که سبک شخصی داشته اند ، یا درک مطلب ، یا نوع زبان ، یا موضوع.

1- سیاوش مرشدی « محمد نجاری : بررسی ویژگیهای سبکی اشعار باقی مانده دوره اول ادبیات فارسی (طاهریان و صفاریان) مقدمه ص 2 .

² hematifarsani.blog.ir

سبک خراسانی یا ترکستانی :

پس از اسلام نخستین شعرهای که به زبان فارسی باقی مانده از منطقه ی خراسان قدیم است خراسان قدیم محدوده ای بسیار گسترده تر خراسان امروزی داشته است از شمال به رود جیحون . از جنوب به سیستان و از مشرق تا حدود چین گسترش داشته است . به همین جهت سبک نخستین شعرهای زبان دری را سبک خراسانی نامیده اند . اما چون مدت ها مرکز حکومت سامانیان بخارا در آن سوی رود جیحون ما وراء النهر قرار داشت و آن منطقه را ترکستان می نامیدند به جای سبک خراسانی سبک ترکستانی هم به کار برده می شود .

سبک خراسانی به لحاظ تاریخی سلسله های طاهری و صفاری و سامانی و غزنوی را در بر می گیرد ، شاعران این دوره عبارتند از ، ابو سعید ابو الخیر ، فخر الدین گرگانی بابا طاهر ، اسدی طوسی ، ازرقی هروی « قطران تبریزی ، ناصر خسرو .

و این سبک خراسانی چند ویژگی ها از لحاظ زبانی و فکری و ادبی در بر دارد ، به این طور شرح آن بدهیم

الف) مختصات زبانی:

زبان فارسی در این دوره زبان مادری گویندگان است یعنی گویندگان این دوره بر خلاف دوره های بعد زبان فارسی را از روی آثار ادبی از خود نمی آموختند، از این رو زبان ایشان طبیعی و ساده و روان است و در آن تعقید و ابهام نیست. اما اگر امروزه برای ما برخی از لغات آن مهجور و دشوار می نماید، به سبب آن است که خراسان بزرگ منطقه بسیار وسیعی بود و لهجه های مختلفی چون سعدی و خوارزمی در آن رایج بود. شعر این دوره مشتمل بر مجموعه ای از لغات است بسا مد آن در دوره های بعد کم می شود و یا یکسره از بین می روند:

برخی از لغات پر استعمال این سبک از نظر فکری هم جالب اند.

ب) مختصات فکری:

1. شعر این دوره شعری شاد و پر نشاط است و روحیه تساهل و خوشباشی را تبلیغ می کند و از محیط های اشرافی و گردش و تفریح و باغ و بزم سخن می گویند.

2. شعری واقع گراست و اوضاع دربارها، محیط زندگی، روابط ارباب و کنیز و غلام، تفریحات و مواقع لشکر کشی ها و جنگ را منعکس می کند به طوری که از برخی از اشعار عنصری می توان لشکر کشی و حوادث جنگی را به نحو دقیق تاریخی استخراج کرد و در آن از امور ذهنی و خیالی خبری نیست.

3. شاعران با معارف پیش از اسلام آشنا هستند.

4. معشوق مقام والایی ندارد و حتی گاهی مقام او پست است. این مشخصه از مشخصات بارز این سبک است.

5. جنبه های عقلانی و تعادل بر جنبه های احساسی و اغراق چیره است.

6. روحیه حماسی بر اشعار این دوره حاکم است.

7. برونگراست و هر چند دقایق امور عینی را وصف می کند اما با دنیای درون و احساسات و عواطف و هیجان ها و مسائل روحی سروکار ندارد.

8. موضوعات شعری از قبیل مرثیه و حکمت و موعظه و لغز و چستان و خمیره و حماسه و غنا (تغزل) و داستان سرایی در آن هست اما موضوع اصلی مدح ممدوح و سپس وصف بزم می و معشوق است و همه مهارت و اطلاعات شاعر در خدمت این قصد اصلی (قصیده) یعنی مدح است.

9. اشاره به معارف اسلامی و حدیث و قرآن در آن کم است و آن چه هست عمیق نیست.

10. شعر این دوره از پند و اندرز خالی نیست ولی این پند ها بیشتر جنبه عملی و ساده دارند.

ج) مختصات ادبی:

1. قالب شعری مسلط قصیده است.

2. استفاده از بدیع و بیان به صورت طبیعی و معتدل است و هر چه به جلوتر بیاییم متشخص تر می شود.

صنایع بدیعی این دوره بیشتر لفظی از قبیل موازنه و اشتقاق و رد الصدراالی العجز و لف و نشر و انواع سجع و تجنیس است و از صنایع معنوی بیشتر به موارد ساده ای چون تضاد و مراعات النظیر اعتنا دارند و توجه هنری به انواع ایهام (ایهام تناسب، ایهام تضاد، ایهام ترجمه، استخدام...) مطرح نیست.

3. یکی از ابزارهای مهم ساخت شعر در این سبک استفاده از موازنه است.

4. قافیه و ردیف هر چه به عقب تر برویم ساده تر است.

5. توصیف قوی است و از جزئیات طبیعت از قبیل انواع گل ها و پرنده ها و باغ و می و مطرب و باده و برف و تیغ و رنگین کمان و اسب... توصیفات دقیقی شده است. رایج ترین وسیله توصیف تشبیه است.

6. تشبیهات مرکب حسی زیاد است.

7. در آغاز چون شعر با موسیقی همراه بود، بحوری دیده می شود که امروزه مطبوع نیست، این اوزان بعد ها متروک شدند.

8. از قوا لب قدیم، تمام مطلع و مسمط قدیم (شعر مسجع) دیده می شود.

علل تغییر سبک خراسانی:

سلجوقیان ایرانی نبودند و در آغاز توجهی به رسوم و آیین های ایرانی نداشتند و از راه و رسم اداره کشور به سنت قدیم سامانی و غزنوی بی خبر بودند. آنان مردمی چادر نشین و بدوی بودند. طغرل اصلاً سواد نداشت. به قول بیهقی مشتی نو خاسته بودند. تکیه اصلی آنان به دو چیز بود دین و خلیفه و روسای تصوف و در بدو کار به ادب و فرهنگ علاقه نداشتند. علل مهم تغییر اوضاع و احوال اجتماعی و در نتیجه تغییر سبک در دوران ایشان عبارت است از:

1. اختلاط مردم خراسان و عراق

2. درسی شدن فارسی دری

3. رواج تصوف و فعالیت صوفیان

4. تاسیس مدارس دینی و رواج معارف اسلامی

5. از بین رفتن نهضت شعوبیه

6. عدم توجه سلجوقیان در آغاز کار به شعر و شاعری و رواج غزل

7. اقدام نسل فضلائی سابق

8. هرج و مرج حاصل از اختلاف بین ا مرا و جنگ های داخلی.

سه دبستان شعری در قرن ششم:

در قرن ششم سه مکتب شعری در ایران دایر بود:

1. سبک خراسانی: هنوز کسانی (مثلاً معزی و ادیب صابر) کم و بیش به همان سبک کهن قصیده می گفتند. این شاعران معدودند و نقش مهمی ندارند.

2. سبک آذربایجانی: یعنی شعری که در حوزه اران پیدا شد و نمایندگان آن خاقانی و نظامی و مجیر و فلکی هستند. سبک آذربایجانی هر چند سبک مستقلی است اما می توان بنیاد زبانی آن را همان زبان کهن فارسی یعنی زبان سبک خراسانی دانست اما فکر و مختصات ادبی بیشتر به سبک عراقی نزدیک است.

3. سبک جدید بینا بین یا سبک عهد سلجوقی: سبکی است بین خراسانی و سبکی که بعد ها شکل می گیرد و به آن سبک عراقی می گویند. شاعران این دوره مانند انوری و ظهیر دو جنبه ای هستند هم قصیده می گویند و هم غزل. غزل آنان متمایل به سبک عراقی و قصیده آنان متمایل به سبک خراسانی است بدون آن که دقیقاً این و آن باشد.¹

نکته²:

- تز اساسی این سبک سادگی در بیان و وضوح معنی .

- اهتمام شاعران پیرو این سبک ؛ یافتن شیوه های ساده بیان هنری بود .

- سبک خراسانی سبک محتوی محور است ؛ یعنی اظهار محتوی و مضمون شعری بر کیفیت فرم و قالب هنری آن اولویت

یافته است .

- خواننده اشعار سبک خراسانی بیش از آنکه خود را در معرض لذت هنری فرم آن سروده ها ببیند و وضوح مضامین آن اشعار می بیند .

- بسیاری از باورها و اندیشه های ایران پیش اسلام که معارض اصول دیانت نبود مجالی برای تبلیغ خود در شعر سبک خراسانی یافت .

- اسطوره ها اعیاد مراسم و جهان بینی خاص ایرانی این سیاست کانونی سامانیان وقتی که با تز اساسی سبک خراسانی جمع شد .

- صرف نظر شعرا از کلمات عربی و زبان بیگانگان موجب مزید سادگی شعر سبک خراسانی شد .

- شعر دوره سامانی به لحاظ زبان همان مختصات فارسی کهن را دارد . لغات مهجور و کهن و نزدیک به زبان پهلوی . در آن تکرار می شود بیشتر مبتنی بر ایجاز است .

- از نظر فکری : حماسی و متضمن پند و اندرز (ادب تعلیمی)

- شعری شاد و دور از یأس و بدبینی .

- از اصطلاحات علمی چون نجومی و طبی خالی است .

- به آیات و احادیث اشاره ندارد

- فرهنگ اسلامی در آن نسبت به دوره های بعد بازتاب وسیعی نیافته است

- از نظر ادبی به لحاظ تشبیه بخصوص تشبیه تفصیلی بسیار قوی است

- قالب شعری : قطعه ، مثنوی و رباعی و قصیده مرسوم است .

- لغات عربی کمتر کاربرد دارند .

سبک خراسانی در دوره غزنویان:

در زمان غزنویان تغییر عمده ای نسبت به عهد سامانیان در سبک صورت نگرفت . وقتی که غزنویان به حکومت رسیدند . در

رسوم در باری و قوانین اجتماعی تغییراتی ناگهانی و بنیادی رخ مداد و از این رو تغییر محسوس شدیدی در سبک ادبیات هم شده

است . شعر دوره غزنوی شعر نیمه اول قرن پنجم .

درون مایه شعر در آن زمان:

درونمایه یا مضمون دیدگاهی است که از خواندن داستان دریافت می‌شود. مضمون موضوع، مسأله یا پرسشی است که با اشاره مستقیم یا غیرمستقیم در روایت تکرار می‌شود. مضمون و بن‌مایه دو شکل رایج تکرار روایی هستند. بیشتر مواقع بن‌مایه‌ها ملموس‌اند و مضامین انتزاعی¹.

یا بنمایه یا موتیف / موتیو، در ادبیات عبارت است از درونمایه، تصویر خیال، اندیشه، عمل، موضوع، وضعیت و موقعیت، صحنه، فضا و رنگ یا کلمه و عبارتی که در اثر ادبی واحد یا آثار ادبی مختلف تکرار می‌شود.² و نیز در ادبیات به عنصر رایج اطلاق می‌گردد که از طریق تکرار در متن معنایی خاص می‌یابد بن‌مایه‌ها شاید در اثری خاص از یک نویسنده و یا در تمام آثار او ظاهر شوند و بر معنی و تأثیر تأکید کنند.³

نگفته نماند که حدود طبیعی فلات ایران از جانب مغرب شط دجله و از طرف مشرق رود جیحون این مملکت پهن‌اور از انقراض ساسانیان تا حمله مغول همیشه رسم الملوک الطوائفی داشته و تحت سلطنت نبوده است. سلطنت ایران در حدود دو قرن کاملاً دولت عربی بوده و از قرن سوم به بعد پادشاهی از خود پیدا کرده است. و بنابراین علوم و ادب ایرانیان از دو جنبه مورد توجه ماست:

- یکی بجنبه اسلامیات یا عربی - دیگر بجنبه ایرانیات یا فارسی

لذا می‌بینیم که تأثیر فروان استیلای عرب بر ایران در ادبیات ایران عامل‌های تأثیر پذیری در آن مشاهده می‌کنیم. به این نحوه این قضیه بعد از اسلام در ادبیات ایران و همچنین در عرب ظاهر ساخت⁴.

1- بوت، اچ. پورتر. سواد روایت. ترجمه رویا پورآذر و نیما م. اشرفی. تهران: اطراف (۱۳۹۷). صص. ۴۱۳ / ص ۹
2- دکتر محمد پارسانسب: بن‌مایه تعاریف گونه‌ها کارکرد و ... فصلنامه نقد ادبی س 1 ش 9 بهار 1388 ش ص 9

3- همان جا ص 10

4- جلال همایی: تاریخ ادبیات ایران جلد دوم چاب اول. کتابخانه ادبیه 1348 ش صص 23-28.

نکته :

نتایج از قضیه تأثیر بسیار ارایه می داد:

- تبدیل مذهب زردشتی بمذهب اسلام که موجب سعادت ایرانیان بوده است و پیداست که در عقاید و روحیات آنها چقدر آثار سودمند ایجاد کرده است.

- نفوذ لغات عربی در زبان فارسی و تدریجاً مهجور شدن زبان پهلوی . و بیشتر این اختلاط زبان سبب که ایرانیان با زبان عربی و علوم اسلامی را خوب یاد گرفته و بتألیف و ترجمه آن مشغول کرده است و از بزرگترین علمهای لغت و فقه و تفسیر و ادب شده اند.

- متروک شدن خط پهلوی بترجیح و تبدیل آن بخط عربی.

- تغییر سبک شعر ایرانی و تبعیت شعرا به عروض و بدیع تازی و اقتباس مضامین اشعار جاهلیت عرب و وصف خمر و غلمان .

- محو شدن علوم و آداب ایرانیان بدست حکام و امرای عرب و طعمه آب و آتش ساختن نوشتجات و کتب علمی و ادبی فارسی را به عنوان کفر و زندقه و عذر نداشتن احتیاج بدانها بعد از کتاب الله و سوزاندن یا در آب ریختن عرب کتابهای عجم را بسیارند . از مؤرخین نقل کرده اند و مقابل آن تأثیر دیگر از ایرانیان در عرب که مورد اینجا نیست .

نکته دیگر قابل توجه که آل سامان مروج و مشوق فضل و ادب میباشد و از فضلا و علما سخت حمایت میکردند و این دودمان با حمیت بعد از طاهریان بنای شعر دری را در آریانا دوباره گذاشتند , و حقیقت که در قرن دوم و سوم خراسان ن ما وراط النهر , آریانا سیستان بلخ اولادهای خیلی لایق پرورده پیدا میشود و بر اساس این فکر مقابل حکام و امرای عرب پایداری و نفرت نشان می دهد و اظهاراتی راجع به آزادی از دست بیگانگان میشود .

در این جام ی بینیم که زمان مهمترین عنصر مفاهیمات و مخاطبات است برای اینکه از خدمات و تجدد فکر و نیز از ذوق این دودمان راجع به علم . حکمت و ادب و فضیلت دانسته شویم و این شاهد زیر از قول ابن سینا خود در این باره که میگویند " در کتابخانه نوح بن منصور (366-387) اذن یافته داخل شدم که غرفه های زیادی داشت و در هر غرفه صندوقهای بالای هم گذارد و در غرفه کتابهای عربی و دواوین شعرا و در غرفه دیگر کتابهای دینی و حقوقی اسلامی بدین وجه هر غرفه دارای کتب دیگر در زمینه دیگر بوده ، اسامی و فهرست کتب قدیم را طلب کردم چنین مخزن کتب در جایی بعد از آن هم بدهم " 1.

آکادمیسین بابا جان غفوراف قید کرده است که رشد ادبیات کلاسیک فارسی - تاجیکی از دوره سامانیان از دوره که رودکی و فردوسی و همزمانهای آنها اثرهای پر قیمت بدیعی ایشان را به زبان فارسی ایجاد کرده اند . آغاز می یابد 2

و بنا برین سامانیان نخستین سلسله ایرانی هستند که در پرورش شعرا و ادبای فارسی زبان کوشیده و به نسبت به گسترش زبان فارسی توجهی ویژه داشته اند ، اما رواج زبان و ادب فارسی در واقع مولود مسایل خاصی سیاسی و اجتماعی است که " برتلس مستشرق اروپایی بر این نکته تأکید کرد که سامانیان بر خلاف طاهریان دریافته بودند که بدون احیای سنت های کهن فرهنگی استقلال دیرپای دولت آنان نیز میسر نخواهد شد . 3

شعر فارسی در دوره سامانیان و غزنویان :

در دوره سی ساله حکومت نصر ابن احمد (331-301) را می توان دوره شکوفایی ادب و فرهنگ دانست . در این دوره دربار نصر محل تجمع ادبا . شعرا هنرمندان و دانشمندان بود . به گونه ای که رودکی . شعیب بلخی ابو الحسین مرادی . رابعه قزداری ابو نصر فارابی . ابن سینا در چنین محیطی پرورش یافتند . علاوه بر نصر بن احمد وزرای وی نیز در شکوفای ادب و فرهنگ اهتمام ورزیدند از جمله آنها ابو عبد الله محمد جیهانی . ابو الفضل محمد بلعمی و ابو الطیب محمد بن حاتم مصعبی بودند . 4

1- تاریخ ادبیات افغانستان ص 81

2- مکرمه قاسم اوفا : سامانیان و انجام تشکل زبان ادبی . کتاب سامانیان و احیای تمدن فارسی تاجیکی صص 444 .

3 - سید احمد موسوی ، فرزانه قلی پور : بررسی وضع زبان و ادب فارسی در سه قرن نخست هجری (طاهریان ، صاریان ، سامانیان ص 38

4 - همان جا همان صفحه .

و بطوری عمومی از خصایص این دوره وجود اشعاری بسیاری و شعرا گران قدر است باید گفت که مسعود مروزی که گویا نخستین کسی است که شروع به نظم روایات تاریخی و حماسی ایران کرده و شاهنامهء منظومی پدید آورده ¹.

نکته ²:

باید گفت که برای بررسی شعر این دوره باید مقایسه سبک و موضوعهای اشعار مورد نظر قرار گرفته باشد و این برای اثبات حکم تشکل زبان ادبی، امکانات اسلوبی، لغوی و صرفی و نحوی، نیرو و توانایی آن بخشهای گوناگون زبان، و اثر لیریکی و نمود های لیریکی که در این عصر نشو و نما کرده است به چند بخش تقسیم شده است:

به این ترتیب شعرای دو دوره سامانی و غزنوی به سه مجموعه می توان تقسیم کرده شده است. که از شاعران این زمان اشعار بسیاری در موضوع های گوناگون باقی مانده است و با آنکه تعداد بی شماری از آنها بروزگار ما نرسیده و از میان رفته است. با وجود آنچه باقی مانده ارقام بزرگی را تشکیل می دهد و مدلل که شاعران این دوره چه کنجینه های پر بها از سرچشمه ذوق و اندیشه خود برای ما یادگار نموده اند و این شعرای پر سخن عبارت اند:

¹ - همان جا ص 39

² - مکرمه قاسمووفا سامانیان و تشکل زبان ادبی ص 447

لیریکی یک از مهمترین جنس های ادبیات بدیعی بوده در ایجادیات همه خلقها تاریخ قدیم دارد نویسنده به واسطه اثرهای لیریکی حسیات باطنی، جهان بینی و افکار خود را بیان می کند در اثر های لیریکی عملیات رفت واقعه و حادثه ها ضدیت بین برسو نجهها چنان که در اثرهای ایبکی و دراموی دیده می شود به نظر نمی رسد غیر از این اثرهای لیریکی سوچیت یک لغت ندارند. اگر بعضی و اخوردن هم در اثر رول معین نمی سازند. برای واضح افاده یافتن حسیات نویسنده بعضا در داخل اثرهای لیریکی عنصرهای اثر ایبکی (حادثه و واقعه آورده می شوند و بر عکس در اثر ایبکی رجوع های لیریکی به مقصد معین داخل می گردند. که به این واسطه ادیب مناسبات خود را دایر به حادثه ها و عملیات اثر روش

می نماید **туҷӣӣ мирзод, таъиму таҳлили асарҳои лириқӣ. вазорти маориф. 1992 сах3**
тоҷисистон, душанбе маъриф. 1992 сах3

- شاعران پر سخن که سابقا ذکر آنان گذاشته است .

- شاعران استاد ایشان از استادان فن بوده اند و مطالب خود را به شیوه ای ساده و به طور طبیعی و بی پیرایه بیان می داشتند ، اینها غالبا در مشرق و شمال شرق ایران یعنی خراسان می زیستند

- شاعران مرفه : اغلب شاعران در این دوره از زندگانی آسوده بر خوردار بوده اند و به سبب توجه پادشاهان و وزیران و بزرگان به آثار آنان غالبا صاحب تمکن و ثروت بوده اند . که در باره رفاه آن چیزی در کتب تذکره و غیره حکایات بسیار آمده است 1

نکته :

از شواهد این مسأله گفتهء معمری گرگانی
اگر به دولت با رودکی نه همسانم عجب مکن از رودکی نه کم دارم
خانقانی در باره عنصری می سراید
شنیدم که از نقره زد دیگدان ز زر ساخت آلت خوان عنصری

اما اگر ما بخواهیم شناخت ویژگی های درونی شعر و بن مایه آن باید این مسئله از دو جهت بررسی قرار
دانیم بر این نحوه :

- از نظر مختصات زبانی - از نظر موضوع شعر

یکم : از نظر خصایص زبان شعر :

مسئله زبان یکی از مهکترین مسایل و اشکالات پژوهشی در ادبیات فارسی . لذا می بینیم که از خصایص
مهمی زبان در این دوره :

- زبان در این دوره خیلی آسان و سیط ایت . تنافر لغات مغلق و ترکیبات خشن نامانوس بی اندازه
کم دیده میشود . بمعنی که شعر فارسی در دوره سامانی و نیز در دوره غزنوی به بعد ؛ بسیار ساده و روان
است جز چند تن از شاعران که در شعر خود از لغت و ادب عرب استفاده کرده اند و بعضی کلمات
ولغات دری موجود است که در آن زمان معنی خاص داشته ولی در زمانه های بعدی معانی آن تغییر یافته

1- نادر وزین پور : تاریخ ادبیات و تحول اندیشه در ادبیات فارسی « سازمان تعاونی دانشجویان 1353 ش ص 15 .

است مثل کلمه شوخ که در کتون قدیم وکتون نیز در محاوره عامه به معنی جسور و بی باک و بازگویی است

1

- استفاده از کلمه ها : نگارین - گلگون نیلبخت گفتار سیه چشم کالا نغز دست ستاره آسمان

پاس زاغ باغ راست سده ترازو بلبل بازو تنور پاسخ زیستن فرمودن شب زمین روز حور نژاد

غالبه بوی وغیره که دقیق معنای وعامه مهمند

- کمتر استخدام کلمات عربی مثلا بابا جان غفور اف از احصایی عاید به مقدمه شاهنامه ابو منصور

سخن می راند که کلمه های عرب این اثر به پیشتر از 2% را تشکیل می دهد و این خودگواه آن است

که عالمان وخصوصا ادیبان به آن کوشیده اند . که در این دوره زبان مادری خود را از اقتباسات تا حد

امکان عادی دارند .²

و بهمین طور که می بینیم که مختصات سبکی خراسانی از لحاظ زبان به همین دلیل بود و شعرای این دوره

مقاصد خود را به زبان سادگی ادا می کرده اند . وکنایه واستعار وبعضی تکلفات صنعتی در دوره در شعر

کمتر دیده میشود , وغیر از تشبیهات صریح وروش که بسیار مطلوب وممدوح بوده است در سایر صنعت

ها زیاده روی نمیکردند وهم استعمال لغات دری بر لغات عربی می چربیده است³

نکته :

به نقل از سیروس شیساکه در باره سبک خراسانی صحبت می کرد این جریان

سبک خراسانی در لغت ایراد می کنیم :

. شعر دوره سامانی به لحاظ زبان همان مختصات فارسی کهن یا سبک خراسانی که

کلمات عربی کم دارد . لغات مهجور کهن ونزدیکی به پهلوی دارد در آن تکرار

دیده می شود و بیشتر مبتنی بر ایجاز است .

. از نظر فکری وحماسی است ومتضمن پند واندرز ودور از بد بینی یا یأس ...

صنایع بدیعی در حد اعتدال است .

1- تاریخ ادبیات افغانستان ص 83 , وزین پور تاریخ ادبیات وتحول اندیشه در ادبیات فارسی ص 15 . عبد الحی حبیبی : نظری به تحولات ادب دری ص 39 .

2- سامانیان وانجام تشکل زبان ادبی ص 448

3- عبد الحی حبیبی : نظری به تحولات ادب دری ص 41 .

نکته قابل توجه خاصه شعر رودکی وشاعران معاصر خود ودایره ادبی که شعر ایشان از زبان گفتگوی مردم و از مقال وضرب المثل وتعبیرات وعبارت های محلی به طور فراوان استفاده نموده اند « ونیز در لغت فرس اسدی شرح و بیان کلمات وژاه ها شعری ما ورا ء النهر وخراسان آورده شده است که اکثر آنها با شاهد بیت ومصرعها از شعرای دوره سامانیان شرح = یافته است مانند الفختن نبودن اندمه افشک بتفور برکسی پرز درغال وغیره (رسول هادی زاده رودکی ودوره نو ادبیات فارسی , سامانیان واحیای تمدن تاجیکی ص 393

دوم از نظر موضوع و درون مایه به شعر :

باید چندین ملاحظه ها و قید عمومی به قید گرفته باشیم که :

- شعرا اراده نداشتند که متاع گرانمایه هنر را تنها در بازار مداحی وصله ستانی بگذارند بلکه مطالب کار آمد اجتماعی و اخلاقی و حکمتی را هم موضوع سخنوری خویش قرار میدادند .

- قصیده در دوره سامانی به صورت بسیار ابتدایی در مدح هم استعمال شده است و این مداحی هم به اغراق و مبالغه نرسیده و حد معتدل خود را حفظ کرده است .

- نگاهداری روایات قدیم ملی در مثنوی ها از همین دوره آغاز شد و داستان های شاهان قدیم را که دهقانان و دانشمندان کهنسال از بر داشتند بوسیله نظم مثنوی های شیوا و بدیع یا نوشتن شاهنامه منثور حفظ کردند .

- در آثار سخنوری و اشعاری تغزل شاعرانه لطیف و تمایلات شدید عشقی که حاکی از عواطف درونی قلبی گوینده است به وجود داشته شد .

- در ضمن اشعار احساسات حماسی گوینده میتوان روح ملی و احساسات تند مقامی این مردم پی برد .

- وجود ادبیات مزه‌بی و فرقه هم داشته است . که فرقه اسماعیلی شیعه کتابه در نثر و نظم نوشته اند مانند قصیده ابن سرخ نیشابوری یا کتاب کشف المحجوب ابو یقوب سیستانی که در بیان حقایق فلسفی این فرقه است .¹

و در این جا بشکل مختصری نیز از چندین سمتهای ادبی این دوره به اشاره کوتاه می پردازیم

بنحوه در این نکته که در این برانتز زیر شامل شده است .

نکته :

دکتر نادر وزین در معرض ذکر شدن از مهمترین سیمای شعر در دوره سامانی

و غزنوی که بوده است می گفت :

- سادگی و روانی شعر .

- مضامین نو و مسایل تازه و موضوع های بدیع برای سرودن وجود دارد شاعران به

آسان به موضوع های جدید دست می یافته اند .

- تشبیهات این دوره تازه و ساده و زیباست و بیشتر مربوط به امور محسوس است مانند

اشعار عشق نازک طبع و تمیز نسیب و حکمت کلام

1 - عبد الله

مضامین شعر :

مفهوم «مضمون» در زبان فارسی مانند بسیاری از مفاهیم ادبی دیگر مفهومی سهل و ممتنع است؛ در نگاه نخست چنان به نظر می‌رسد که این مفهوم چندان روشن است که نیازی به اندیشیدن از دیدگاهی نظری درباره آن وجود ندارد و به اصطلاح از بدیهیات حوزه ادبیات فارسی است؛ درحالی که مضمون یکی از مهم‌ترین مفاهیم انتقادی و مرکزی ادبیات در جهان است. دستیابی به مضامین آثار ادبی در دنیا کاری بسیار تخصصی و دشوار و درعین حال، بنیادی شناخته می‌شود. ارتباط مضمون با کار نظریه و نقد ادبی نیز بر کسی پوشیده نیست، به گونه‌ای که برخی یکی از مهم‌ترین رسالت‌های نقد ادبی را دست‌یابی به مضمون می‌دانند؛ از چنین دیدگاهی مضمون یابی کاری انتقادی است که ضرورتاً باید ذیل نظریه‌ای ادبی صورت گیرد. معنای چنین رویکردی در وهله اول آن است که مضمون یابی کاری بسیار تخصصی است؛ درحالی که در جامعه ادبی ما بیشتر با ویژگی آماری تعریف شده است. جستن مضامین در آثار ادبی به هیچ‌روی کاری صرفاً آماری نیست؛ بلکه در بهترین حالت، آمار شاید بتواند آن را عینی نماید و به دست‌یابی به آن کمک کند. در این زمینه با یقین می‌توان گفت، با وجود این که مضمون، موضوع اندیشه بسیاری از صاحب‌نظران زبان و ادبیات فارسی بوده است، هرگز حدود آن مشخص نشده است و به ویژه عملاً کار مضمون یابی بر اساس تعریف علمی آن صورت نگرفته است. مانند بسیاری دیگر از موضوع‌های ادبی، مضمون نیز مبتلا به سامان نیافتگی نظری است. دشواری دیگر در پرداختن به این موضوع، مربوط به ویژگی چندمعنایی کلمه مضمون

در زبان فارسی هم هست. در این زمینه به ویژه اختلاط آن با «موضوع» منشأ بسیاری از تشبیهات بوده است و به سردرگمی ها و گاه انحراف ها از معنای علمی آن افزوده است. با عنایت به دشواری های ماهوی موضوع و نیز دشواری های ناشی از گستردگی حوزه تحقیق، در این پژوهش کوشیده شده است در حد توان تصویری از چگونگی دست یابی و مطالعه مضمون در شعر برخی شاعران نشان داده شود.¹

و یکی از پرتکرارترین موضوعات تحقیقات در شعر شاعران فارسی، بحث در باب موضوع و مضمون شعر است. نکته متناقض نما در این باب آن است که در عین حال این زمینه تحقیقی یکی ترین حوزه از پرتشتت های مطالعاتی از نظر تعریف و چسبندگی و مصداق بوده است.

بنابراین بحث و بررسی مضامین شعر فارسی در آن عهد به همین دلیل تشکل یافته شده است همچنان که می بینیم:

۱. مدیح یا مدیحه:

در این دوره در بارگاه شاهان آن زمان ادبیات به یک نظام و ترتیب آمد شعر در مقام ندیم دربار و هم محیط و همنشین امرا و بزرگان دولت بودند، البته آنها حقوق مداخله را به کارهای معموری دولت نداشتند. شعرا نیز سرور خود را در بارگاه داشتند که ملک الشعراء و بعدها امیر الشعراء خوانده می شد. یکی از سببهای به دربار آمدن شاعران تأمین وسایل زندگانی بود سبب مهمتر آن بود که دربار مرکز سیاسی و مفکوره جای بر خورد منافع و تبادل افکار غذای فراوانی می داد.²

و در تشکل انواع شعروادبیات فارسیگوی به واسطه شعرعربی رفته باشند هم سنت و عنعنه های ملی به کلی صرف نظر نشدند، قالب شکلی قصیده عربی با رعایت عناصر از قبیل مطلع و تغزل و تخلص، مدح و مقطع در شعر فارسی معمول گشت و در قصیده رودکی شکل کامل خود را یافت. نشانه های چکامهء قدیمه نیز در تن قصیده و روان ذوقیش جای یافتند.³

از موضوعهای مهمی شعر این دوره که در قالب قصیده اعم سرایده اند مدح بوده است بگور که می بینیم ساختن قصاید محکم حاوی مدح سلاطین در دوره رواج کامل داشت در دربار پادشاهان سامانی و غزنوی شاعران بسیاری می زیستند که بیشتر اشعارشان اختصاص به مدح امرا و وزرا و بزرگان داشت. و مدایح

۱- خدیجه حاجیان: تأملی زبانی در مضمون و شگردهای مضمونسازی در شعر فارسی و ماهنامه جستارهای زبانخرداد و تیر (37)، پیاپی 2، ش 8، ص 1396-249.

۲- خدای شریف زاده: نهضت خود آگاهی در ادبیات فارسی عهد سامانیان ص 409.

۳- همان جا ص 410.

آنان بیشتر مربوط به جنگاوری و هنرمندی و شجاعت و سخاوت ممدوحان بود و شاهان که مایل به درج و قایع و ثبت فتوحات خود بودند شاعران را برین کار تشویق می کردند و در برابر صلوات و جوایز گرانها به آن می دادند¹.

مثلا مشهورترین شعرای مدح در این دو دوره : رودکی فرخی عنصری عسجدی و دیگران و این نمونه که از رودکی حاکی از نقش ممدوح به عنوان صنعت تجدد در مدیح و تشبیه ممدوح به ماه آسمان و سرو بوستان به عنوان چهرهء بزرگ و نمایان سرو در بوستان صاحب قامت والا و زیبا :

ای بخارا شاد باش و دیر زی

میر نذرت مهمان آید همی

میر ماه است و بخارا آسمان

ماه سوی آسمان آید همی

میر سرو است و بخارا بوستان

سرو سوی بوستان آید همی

آفرین و مدح سود آید همی

گر به گنج اندر زبان آید همی².

یا این قطعه ی نیز از مدیح رودکی به نصر بن احمد بخشیده است :

حاتم طایی تویی اندر سخا

رستم دستان تویی اندر نبرد

نی که حاتم نیست با جود تو راه

نی که رستم نیست در جنگ تو مرد³.

و این تصویر خیلی دور از مبالغه افراطی که نصر بن احمد در قهرمانی نه اینکه با رستم برابر نبود بلکه هیسچیک از کارنمایهای افسانه رستم را هم ظاهر نکرده است و چندین نفر ممدوح آن بود مانند دو امیران سامانی نصر و احمد اسماعیل سامانی و نیز وزیر مشهور سامانیان ابو الفضل بلعمی⁴.

1- نادر وزین پور : تاریخ ادبیات و تحول اندیشه در ادبیات فارسی ص 18

2- عبد الغنی میرزایف : رودکی ص به نقل از دیوان رودکی

3- همان جا ص 354

4- همان جا ص 350

نکته :

- شاعران کوشش واراده کردند که مدح و ستایش آنها در لباس بدیعییت شعر عرب و صنعت و سخن آرایبی آن ها در پیروی مدیحه . صفت‌های عربی باشد .
- شعر فارسی تدریجا از سنت‌های بدیعی و صنعت سخن آفرینی نظم محلی بیرون می آمد و وزن و قافیه شکل و استخوان بندی و لفظ بدیع شعر غربی را بیشتر به خود قبول می کرد .

از عمیق ترین مضامین مدح نزد رودکی شاعر بزرگ سامانیان در تصویر دانش و فرهنگ ممدوح خود چنین آورده است :

همچو معماست فخر و همت او شرح

همچو ابساست فضل و سیرت او زند

یعنی فضل و دانش ممدوح در سیرت و طینت او ظاهر می گردد یعنی از سیرت و طینت و خصلت او علم و فرهنگ ممدوح را روش دیدن ممکن است.¹

و در مدیحه شاعری دیگر بنامی سپهری بخارایی از مدیح سرایان اولین امرای سامانی که مانند رودکی دوختن شاد خواری های با صلح آمیز و حوزه اندیشه شان محلی و متمرکز بر مناظر باغ و بوستان . این شاعر می گوید :

شاخه های مورد بر رفته بین و برگ هایش

برشکسته جعد اندر جعد چون زلفین یار

بوستان افروز تابان از میان بوستان

همچو خون آلوده در هیجا سنان شهریار²

و رونقی بخارایی در اتصال کردن شمشیر با جان ممدوح رابطه روحی می دانستند و محیط و فضای این تشبیه به صورت ممدوح از خصایص مهم این دوره نیز او می گوید :

¹- رسول هادی زاده : رودکی و دوره نو ادبیات فارسی ص 396
²- محمود امین سالار چشم انداز گسترده شعر غزنوی , ایران نامه سال 30 شماره 2 تابستان 1394 ش ص 303 .

جانی ست تیغ شاه که دید این چنین شگفت

جانی کزو بود تن و جان همه خراب

لرزان به جای تو هر در حرم او پدید
جان های دشمنانش چو ذره در آفتاب

1.

واینک قصیده مدیح دیگر از شهید بلخی ممدوح را چون معشوق مجمع همه زیبایی ها تصویر کرد مثل این

شعر زیر :

مرا به جان تو سوگند و صعب سوگندي

که هرگز از تو نگردم، نه بشنوم پندي

دهند پندم و من پند هیچ نپذیرم

که پند سود ندارد به جای سوگندي

شنیده‌ام که بهشت آن کسی تواند یافت

که آرزو برساند به آرزومندي

هزار کبک ندارد دل یکی شاهین

هزار بنده ندارد دل خداوندي

تورا اگر ملک چینیان بدیدی روی

نماز بردي و دینار برپراکندي

تورا اگر ملک هندیان بدیدی موی

سجود کردی و بتخانه‌هاش برکندي

به منجنیق عذاب اندرم چو ابراهیم

به آتش حسرا تم فکند خواهندی

تورا سلامت باد ای گل بهار و بهشت

که سوی قبله‌ی رویت نماز خوانندی¹
وبه قول استاد پورنامداریان می‌توان تشخیص داد این شعر یک غزل یا مدح امیری یا بزرگی به هردو نگاه
به شماره‌ده است .

اما در عصر غزنوی چسبزی دیگر خواهیم دید مثلاً عنصری که ملک الشعراء دربار محمود غزنوی
و مسعود غزنوی او شاعری است بلند نظر، واقع بین بود در مدیحه‌گویی معتدل، صاحب دانش‌های
عقلی، اهل استدلال و دارای بینشی اشرافی و این ویژگی‌ها در شعر او نیز منعکس گردد، مرحوم بدیع
الزمان فروزانفر در باب وی گفته است:

" عنصری بزرگترین استاد قصیده پردازد و مدح سرایی قرن پنجم بلکه زبان را و تاکنون بدین پایه و مایه در
جزالت لفظ و رشافت سبک قصیده انشا کنند و اگر از عهده لفظ بر آمدند . گرد معنی شدند ...²

عصری در جایگاه شاعری دربار به علاقه‌های ممدوح نیز توجهی خاصی دارد .. در باره موضوعاتی
است که بازندگی ممدوحان و اخلاق و رفتار آن سازگاری تمام دارد³

دولت‌شاه سمرقندی در تذکره‌ی خویش در باب عنصری چنین می‌نویسد:

«مناقب و بزرگواری او اظهر من الشمس است و سرآمد شعراء روزگار سلطان محمود بوده و او را
ورای طور شاعری فضایل بسیار است. و بعضی او را حکیم نوشته‌اند. چنین گویند که در رکاب سلطان
محمود همواره چهارصد شاعر متعین ملازم بودندی و پیشوا و مقدم طایفه شعرا استاد عنصری بود، و
همگان بر شاگردی او مقرّ و معترف بودند و او را در مجلس سلطان منصب ندیمی با شاعری ضمّ بود و
پیوسته مقامات و غزوات سلطان نظم کردی. او را قصیده‌ای است مطوّل قریب به یکصد و هشتاد بیت که
مجموع غزوات و حروب و فتوح سلطان را در آن قصیده به نظم آورده. و در آخر سلطان محمود استاد
عصری را مثال ملک الشعراء قلمرو خود ارزانی داشت و حکم فرمود در اطراف ممالک هر کجا شاعری
و خوشگویی باشد سخن خود بر استاد عرضه دارد تا استاد غث و ثنیم آن را منقح کرده، در حضرت

1- احمد رضایی: بررسی و تحلیل جایگاه مخاطب در عصر سامانی با تأکید بر اشعار رودکی و مقایسه آن با ادوار شعر فارسی
دو فصلنامه تخصصی علوم ادبی ص 15
2- محمود غلام رضایی: طرز عنصری، پژوهشنامه علوم انسانی ص 24
3- همان جا ص 45

1- شعر بازمانده از عنصری به حدود دو هزار بیت می‌رسد که به نقل از مجمع‌الفصحا اصل این دیوان سی‌هزار بیت بوده
است و شامل قصیده، غزل، رباعی، قطعه، ترکیب‌بند، و مثنوی است. بیشتر قصیده‌های او در ستایش سلطان محمود غزنوی
و مسعود غزنوی است. در قصیده‌ها و غزل‌های عنصری اصطلاحات حکمت و منطق نیز وجود دارد. قصیده‌های عنصری بی
مقدمه است و بیشتر به وصف می‌پردازد. مهم‌ترین مثنوی‌های عنصری عبارتند از: وامق و عذرا، شادبهر و عین‌الحیات، و
سرخ‌بخت و خنگ‌بخت.

اعلی به عرض رساند؛ و همه روز مجلس استاد عنصری، شعرا را مقصدی معین بود، و او را جاهی و مالی عظیم بدین جهت جمع شده، و فردوسی او را در نظم شاهنامه تحسین بلیغ می کند و آن حکایت به جایگاه خود خواهد آمد، و الله و اعلم.¹

از شعر خود در مدح :

به مشرق از بکند عزم او یکی حرکت
به مشرق از بکند عزم او یکی حرکت
به فضل او نرسد هیچ معنی از پی آن
به فضل او نرسد هیچ معنی از پی آن
در آب پیل از آن ره کند که ایمن
در آب پیل از آن ره کند که ایمن
به مغرب اندر پیدا شود ازو آثار
به مغرب اندر پیدا شود ازو آثار
که آندک ست معانی و فضل او بسیار
که آندک ست معانی و فضل او بسیار
زییم آتش تیغ تیز جان او باز²
زییم آتش تیغ تیز جان او باز²

نکته :

ارتباط مدیحه با قصیده :

- در ادب فارسی مدیحه سرایی یا قصیده پیوند نزدیکی دارد که شعر ستایش پیش از هر قالب دیگر قصیده را در ذهن تداعی می کند زیرا این نوع شعر با تعبیرات آمده و با فخامت و زیبای الفاظ و روش خاصی که در خواندن آن معمول است . برای بیان مناقب و ذکر موارد فضیلت و برتری ممدوح از هر نوع دیگر آماده تر بود
- موجب این نیز سنگین و استوار و فاخر بودن قصاید ، تنوع اوزان تجدید مطلع به عنوان آن محک آزمایش شاعران

بدین ترتیب که می بنیم از قرن چهارم به قرن پنجم می رسیم به موازات پیدا شدن مضمونهای تازه و تعبیرات بدیع در تغزل و تشبیب محتویات قصیده های مدحی نیز تغییر می یابد ، وصف ممدوح به جای آن که بازگویی از حقیقت خارجی به مقیاس تر باشد تعبیری است که بیشتر از تخیل شاعر سرچشمه می گیرد . بدین معنی مدیحه از نوعی اعتدال از اغراق ها و مبالغه های آمیخته به گزارف نیز دور باشد³ .

و این مانند مدح فردوسی سلطان محمود را از حد طبیعی خارج نیست :

جهان دار محمود شاه بزرگ
جهان دار محمود شاه بزرگ
به آبخور آرد همی گرگ و میش
به آبخور آرد همی گرگ و میش

و نیز منوچهری که ممدوح سایه یزدان ، قطب دین پیغمبر اختیار رب العالمین را توصیف می دهد :

¹ <https://ganjoor.net/onsori-1/>

² - محمد خاکپور: اشعار مدحی از سادگی تا شناوری زبان در باب زبان 14 ص 75

³ - همان جا ص 76 .

الا یا سایه یزدان و قطب دین پیمبر به جود اندر چو باران ها به خشم اندر چو آذرها

1.

نکته: 2

قصیده از نظر نوع به این عنصرها تقسیم شده :
مدیحه هجویه مرثیه حکمیة خزانیة مناظره.
. از نظر وزن به وزن مخصوص مقید نیست
- مطلعش در نسیب یا تشبیب « بیت گریزگاه موضوع اصلی قصیده , بیت الطلب مقصود شاعر از ممدوح,
بیت مقطع : آخرین بیت قصیده است

2 - وعظ و اندرز :

از موضوعهای دیگر شعر این دوره آوردن مطالبی برای بیدار کردن مردم و ارشاد آنان در باره توجه به اخلاق و دین و خدمت به خلق است , شاعرانی مانند کسایی مروزی , فردوسی و دیگران طی ابیات و قطعاتی شعری شان مردم را به راستی و درستی و غنیمت شمردن عمر ترغیبی کردند و هر جا که مناسبتی پیش می آمد اندرز آغاز می کردند

اینک نمونه از رودکی در باره نصیحت و بطور فلسفی و فکری طرح این مسأله و آمده است :

زندگانی چه کوتاه و چه دراز

نه به آخر بمرد باید باز؟

هم به چنبر گذار خواهد بود

این رسن را، اگر چه هست دراز

خواهی اندر عنا و شدت زی

خواهی اندر امان به نعمت و ناز

خواهی اندک تر از جهان بپذیر

خواهی از ری بگیر تا به طراز

این همه باد و بود تو خواب است

خواب را حکم نی، مگر به مجاز

1- همان جا همان صفحه.

2 راجع به دکتر اسعاد عبدالهادی قنبدیل : فنون الشعر الفارسی « دار الاندلس قاهره چاپ دوم 1981 - 1402 ه صص 77, 79

این همه روز مرگ یکسانند
نشناسی ز یک دگرشان باز

ناز، اگر خوب را سزااست به شرط
نسزد جز تو را کرشمه و ناز¹

علاوه بر این شاعر کسایی مروزی اولین شاعران سامانی به قصاید دینی و فلسفی و پندهای اخلاقی پرداخته این قصیده را راجع بجان و خرد است باو نسبت دادا اند :

جان و خرد رونده برین چرخ اخضر یا هردو آن تخته درین گوی اغبرند
کسایی با وجود توجه خاص به مضامین اخلاقی حکیمی و پند جهان حس و زیبایی را از یاد نبرده گویا دلبر
ده قشنگی ها شده ویا اینکه دلربایی های طبیعت قهرا او شان را بطرف خود جلب کرده و رین معنی می
گوید :

نیلوفر کی بود نگه که میان آب چون تیغ آب داده و با قوت آب دار
از اشعار نغز او قصیده زیرین :

به سیصد و چهل یک رسید نوبت سال
چهارشنبه و سه روز باقی از شوال
بیامدم به جهان تا چه گویم و چه کنم
سرود گویم و شادی کنم به نعمت و مال
ستور وار بدین سان گذاشتم همه عمر
که برده گشته فرزندم و اسیر عیال
به کف چه دارم از این پنجه شمرده تمام
شمارنامه با صد هزار گونه وبال
من این شمار آخر چگونه فصل کنم
که ابتدش دروغ است و انتهای محال
درم خریدۀ آزم ، ستم رسیده حرص
نشانه خدائیم ، شکار ذل سؤال

۱- عبد الغنی میرزا بیف : رودکی ص 307

دريغ فر جوانی ، دريغ عمر لطيف

دريغ صورت نيكو ، دريغ حسن و جمال!

كجا شد آن همه خوبي ، كجا شد آن همه عشق ؟

كجا شد آن همه نپرو ، كجا شد آن همه حال ؟

سرم به گونه شیر است و دل به گونه قبر

رخم به گونه نیل است و تن به گونه نال

نهيب مرگ بلرزاندم همی شب و روز

چو كودكان بدآموز را نهيب دوال

گذاشتيم و گذاشتيم و بودنی همه بود

شدیم و شد سخن ما فسانه اطفال

ايا كسايی ، پنجاه بر تو پنجه گذاشت

بکند بال تو را زخم پنجه و چنگال

تو گر به مال و آمل بیش از این نداری ميل

جدا شو از امل و گوش وقت خویش بمال

1

ونيز از ابو شكور بلخي ر باره خر از منظومهء خود آفرين نامه می گوی :

رستی و راستی و گفتار نرم

خردمند داند که پاکی و شرم

چه اندر زمینی چه اند ملک

بود خوی پاکان چو خوی ملک

ونيز می گوید :

که بر خاص و بر عام فرمان رواست

خردمند گوید خرد پادشاه است

همه شهوت و آرزو چاکر است

خرد را تن آدمی لشکر است

واز دانش می گوید :

نه او باز ماندنه آموزگار

کسی کو بدانش برد روزگار

بدانش توات رشتن و یافتن²

جهان را بدانش توان یافتن

¹تاریخ ابیات افغانستان ص 89

²همان جا ص 82

باز به رودکی کنیم که او راه دیگر در مسأله پیشگیری نمود رذالت‌های جمعیت رد کرد و اصلاح نواقصات زندگی انتخاب کرده است. یکی از مسایل فلسفی که در شعرش طرح نموده است مسأله اخلاقی و شبه اندرزی به عنوان " دوستی ". که شاعر موقع رفاقت و دوستی خیلی بلند می‌بردارد، فراق دوستان را آخرین نقطه تلخی زندگی می‌شمارد:

در هیچ شادی نیست اندر این جهان

برتر از دیدار روی دوستان

هیچ تلخی نیست بر دل تلخ تر

از فراق دوستان پر هنر¹.

نکته :

شعر این دوره فاصله های اجتماعی و نقد جامعه تشکیل یافته و تعجب آمیزانه قید کرد. و چیزی به نام جهان بینی رسوخ کرده است که شعر رودکی ازین جهت بهترین نمونه اعتراض و نقد مسأله های اجتماعی بود

در همین عصر نیز تألیف مثنویهای حکمت اخلاقی و دینی شروع شد از جمله چنین مثنویها ؛ " آفرین نامه ابو شکور بلخی می باشد « مثنویهای کليلة و دمنه » سندباد نامه رودکی در موضوعات رمزیات اخلاقی گفته اند « در داستانه و مثنویها از جهت پند و اندرز و حکمت و عملی توجه به اندرنامه ها اسلامی زیادند در موضوع اخلاقی مسلمانی نیز تألیف مثنوی آغاز یافت. مثل ابو الموید بلخی کتاب منظوم یوسف و زلیخا را و بختباری نام شاعری با همین عنوان مثنوی تألیف کردند که از آنها برای ما فقط اسم باقی مانده است²

«آفرین نامه» به خاطر محتوای پندآموزی که دارد با اقبال اهل قلم و اندیشه همراه بوده است. و بهمین طور

الف: خرد و خردورزی:

یکی از مقوله های مهمی که ابوشکور در آفرین نامه خود به آن پرداخته و حق سخن را درباره آن ادا کرده است، موضوع «خرد» و «خردورزی» و نقشی است که در تربیت نفوس ایفا می کند و گاهی برای رنگین کردن کلام خود، از سایر آموزه های اخلاقی و تربیتی نیز سخن به میان آورده است:

1- عبد الغنی میرزاییف : رودکی ص 321

2- خدای : خود آگاهی در ادبیات فارسی عهد سامانیان . سامانیان و احیای تمدن فارسی تاجیکی ص 412.

خردمند داند که پاکی و شرم
درستی و رادی و گفتار نرم
بود خوی پاکان و خوی ملک
چه اندر زمین و چه اندر فلک
خردمند گوید: خرد پادشاست
که بر خاص و بر عام، فرمانرواست
خرد را تن آدمی لشکرست
همه شهوت و آرزو، چاکرست
خرد، چون ندانی بیاموزدت
چو پژمرده گردی، برافروزدت
خرد، بی میانجی و بی رهنمای
بداند که هست این جهان را خدای
خرد، پادشاهی بود مهربان
بود آرزو: گترگ و، او چون شبان

ابوشکور بلخی، نعمت خرد و عقلانیت را برتر از «چشم» و «بینایی» می داند و بر این باور است که
دانایی انسان ها ریشه در خردورزی آن ها دارد که با بصیرت روحانی و معنوی همراه است:

خرد، بهتر از چشم و بینایی است
نه بینایی، افزون ز دانایی است
خرد باد همواره سالار تو
مباد از جهان جز خرد یار تو

ب: آموختن علم و هنر
ابوشکور، شرف آدمی را در آموختن «علم» و «هنر» می داند و جایگاه «هنر» را والاتر از «زر» و
«گوهر» می شناسد:

خردمند گوید که تأیید و فر
به دانش به مردم رسد، نه به زر
چو دانا شود مرد بخشنده کف
مر او را رسد بر حقیقت، شرف
گهر گرچه بالا، نه بیش از هنر
ز بهر هنر شد گرامی، گهر
کسی کو به دانش برد روزگار
نه او یافه ماند، نه آموزگار
جهان را به دانش توان یافتن
به دانش توان رشتن و تافتن

ج: آداب سخن گفتن و پند آموختن:

سنجیده سخن گفتن و به موقع خاموشی گزیدن نشانه ادب و تربیت آدمی است:

نبینی ز شاهان، ابر تخت و گاه
ز دانندگان باز جویند راه
اگر چه بمانند دیر و دراز
بسه دانا بودشان همیشه نیاز
چو پخته شود تلخ، شیرین شود
به دانش، سخن گوهر آگین شود
ابی دانشان بار تو کی کشند؟
ابی دانشان، دشمن دانشند

گر از جهل، یک فعل خوب آمدی
مر او را ستاینده، بستایدی

سخنگوی، هر گفتمی را بگفت

همه گفت دانا ز نادان هفت

چو یاقوت باید سخن بی زفان

سبک سنگ، لیکن بهایش گران

سخن تا نگویی، تو را زبردست

زبردست شد کز دهان تو جست

کسی کو به نیکو سخن، شاد نیست

بر او نیک و بد، هر چه باشد یکی ست

سخن کاندرا او سود نه جز زیان

نباید که رانده شود بر زیان

سخن گرچه باشد گترانمایه تر

فرومایه گردد ز کم سایه تر

سخن کز دهان بزرگان رود

چو نیکو شود، داستانی شود

نگین بدخشی بر انگشتری

ز کمتر، به کمتر خرد مشتری

شنیدم که باشد زبان سخن

چو الماس بران و تیغ کهن...

سخن کز دهان ناهمایون جهد

چو ماری است کز خانه بیرون جهد

در معنای حکمت نیز می توانیم دید که مسعود سعد که مرد فاضل ودانشمندی بوده است روح این مطالب را در شعرش مشاهده زیاد دیده می شود :

کسی گرفتار روزگار مباد

روزگاری است سخت بی بنیاد

باز بینم همی مسخر خاد

شیر بینم همی متتابع رنگ

تار می بین که چون شگفت افتاد

نیست گیتی به جز شگفتی ونیز

... در زمان گردد آتش وانگشت گر بگیرم بکف گل و شمشاد¹

و آخرین نکته در این باب که شعرای عصر غزنوی جرأتی یافتند که نصیحت به مخاطب ایشان یعنی سلاطین غزنوی ارایه می کردند مانند شهادت قولی بیهقی مسعود رازی قصیده ای گفته بوده و در آن سلطان شهید مسعود بن محمود اندرز داده بوده است چون خبر جسارت او به سلطان می رسد بر او خشم می گیرد و فرمود تا او را به هندوستان فرستادند و این دو بیت که موجب خشم سلطان زیر است :

مخالفان تو موران بدند و مار شدند
بر آر زود . موران مار گشته دمار
مده زمانشان زین بیش و روزگار مبر
که آردها شود ار روزگار یا بدمار²

3. وامخودن عقاید و آیین مذهب :

در این دوره می توان بینیم که شاعر آزادی ولا ابالی خود را در عشق و ترانه خوانیهای کتاب باستانی زرداشتیان می بیند این ازاد اندیشی ولا ابالی در عشق و می گساری و فرخ زندگی در تصویر شاعران این عصر بیشتر با عنعنه های قدیم و باستانی ایرانی از جمله با سرود و ترانه های کتابهای مقدس زردشتی سخت ارتباط دارد .

دقیقی مثلاً که در ترنم آزادمنشی زردشتی و حسن توجه به مذهب زردشتی در نظم آن دوره موقعی خاصه ای دارد . و خیلی جالب است و قابل تحقیق است شاعر در پایان یک شعری که همان پاره ای از تشبیب قصیده اوست گفته است :

دقیقی چار خصلت برگزیده ست
به گیتی از همه خوبی و زشتی
لب یلقوت رنگ و ناله جنگ
می خوشرنگ و دین زرد هشتی³.

و در جای دیگر می نوشت :

بر خیز و بر افروز هلا قبله زردشت
بنشین و بر افکن شکم قاقوم برپشت

1 - جلال همایی : تاریخ ادبیات ایران ص 138

2 - چشم انداز گسترده شعر غزنوی ص 309

3 - رسول هادی زاده : رودکی و دوره نو ادبیات فارسی . سامانیان و احیای تمدن فارسی تاجیکی ص 397

بس کس که زردشت بگردید و دگر باد

ناچار کند رو به سوی قبله زردشت¹.

و نیز شاعری دیگر بنام خسروی در یا پاره شعر از سیمای مسیح و انجیل نصرانیان به گونه زیبا و شیوا یلد آورده است :

مرده ست زمی ابر بر او است مسیحا

بیمار جهان باد صبا داروی بیمار

تا ابر مسیحا شد بلبل همه انجیل

بر خواند وبر کوه پدید آید ز نار

نکته :

نا گفته نماند که در شعر فارسی عصر سامانیان دگر گردیدن و زبانه از آن به افتخار و پاسداری ستایش سرود و چکامه و نیایشهای آهنگ دار اوستا و دیگر کتابهای مقدس ایران . هم رودکی و هم دقیقی و هم خسروانی و دیگران که با احترام از اوستا و آیین زردشتی یاد آور شده اند همه در اسلام پایدار و معتقد و مومن ثابت بودند و این بعنوان یک تظاهرات بیداری ملی و نهضت معنوی و فکری مردم ایرانی نژاد

توصیف در شعر²:

1 همان جا ص 399

² وصف در شعر فارسی قرن چهارم و آغاز قرن پنجم از مهمترین مواردیست که هنرنامه‌های شاعران این عهد در آن مشهود میشود، اشعار این دوره پر است از توصیفات مطبوع درباره میدانهای جنگ، مجالس و محافل سلاطین، معشوقگان، جشنها، مناظر طبیعی، پهلوانان و جنگاوران و چیزهای گوناگونی از قبیل اسب و شمشیر و زلف معشوق و جز آنها. در هریک ازین مسائل هنرنامه‌های شاعرانی از قبیل رودکی، لیبی، دقیقی، فردوسی، فرخی، عنصری و منوچهری بسیار و گاه بحد اعجازست. وصفهای همه این شعرا جاندار و زنده و طبیعی است و بحدی درین مورد از عالم خارج و واقع تقلید شده است که حتی در مواردی از قبیل وصف عجایب اعمال رستم و یا بدایع اعمال سلاطینی از قبیل سلطان محمود، خواننده خود را با عالم غیر طبیعی و خارج از حقیقت مواجه نمیداند. از خصائص اشعار این عهد یکی آنست که وضع زندگی شعرا و اوضاع اجتماعی و احوال مختلف اجتماعات و دربارها و جریانات نظامی و سیاسی در آن منعکس است و علت اساسی این امر همان واقع بینی و آشنایی شاعران با محیط مادی و خارجی و توجه کمتر بعوالم خیالی و اوهام و خیالاتست. اینست که بیان لشکرکشیهای سلاطین و سخن از زندگی خصوصی شعرا و افراد و ورود در مسائل مختلف حیاتی بیشتر طرف توجه قرار میگرفته است تا پیچیدن باوهام و خیالات باریک مگر در اشعار غنائی و غزلی. در پایان این عهد شعرا باستخراج معانی دقیق و آوردن ترکیبات تازه و مضامین مبتکر و تشبیهات نادر توجه خاص کردند و بهمین سبب است که در سبک شعر آنان نسبت بسبک اوایل عهد سامانی تغییراتی حاصل شد و حتی در نزد دسته‌هایی از شعرا مانند عنصری استفاده از افکار علمی برای ایجاد مضامین شعری هم معمول گردید.

چون مطالب و موضوعهای شعر این دوره سامانی و غزنوی متعدد بود به وصف طبیعت یا میدانهای جنگ و مجالس بزم. جشنها و دیگر موضوعات. این اولین عنصرهای مهم در باره توصیف کار بردن آن در وصف طبیعت و عناصر آن، این درون مایه از قبیل تشبیه و استعاره بلاغت به ضرورت استفاده کرده می شد از قدیمی ترین نمونه های شعر پارسی می توان عنصر تصویر را به خوبی دریافت. می بینیم که شاعران با آن نگاه تیزبین ژرف نگر و پر دامنه خود ندیدنی ها را می بینند و به آن ها تجسم و تجسد می دهند و با قدرت تشبیه و استعاره و آرایه های کلامی دیگر به انحای مختلف به خوانندگان و مخاطبین خود ارائه می نمایند. و و چندین پدیده های که بنحو زیر مورد وصف بود:

۱- وصف طبیعت:

وصف طبیعت در اشعار این دوره به حد وفور دیده می شود، در قصاید و غزلیات رودکی و فرخی و منوچهری از جلوه های طبیعت سخنهای بسیار رفته و مظاهر زندگی به صورت بس دلپذیر توصیف و ترسیم شده است جمال باغ بی قراری ابر، کل ناله جویبار و راز بلبل چنان با مهارت نقاشی و بیان می شود که زبان شعر با زبان موسیقی درهم می آمیزد و گوهرهای بس گرانبها به دامن آدمی نثار می گردد¹.
کسایبی مروزی می گوید:

نیلوفر کبود نگه کن میان آب

چون تیغ آب داده و یاقوت آبدار

همرنگ آسمان و به کردار آسمان

زردیش بر میانه چو ماه ده و چار

چون راهبی که دو رخ او سال و ماه زرد

وز مَطَرَف کبود ردا کرده و ازار

یا همو باران را که بر پیلگوش می ریزد، چون قطره های اشک چشم عاشق دیده و نیز مانند پره های باز سپیدی می بیند که لؤلؤ ناسفته می چینند:

زندگانی مرقه غالب گویندگان این عصر و معاشرت با امرا و وزراء و رجال ثروتمند و خوشگذرانهای آنان در مجالس پرشکوه وسیله بزرگی شده است برای آنکه در شعر این عهد همواره صحبت از کامرانیها و عیشها و عشرتها شود و کمتر از ناکامی و نامرادی و یأس و بدبینی و انزوا و انقطاع از خلق و نظایر این مسائل در آن سخن رود. ازینجاست که خواننده با قراءت اشعار این عهد از حالتی مقرون بنشاط بیشتر بهره میبرد تا از یک رخوت و خلسه که نتیجه خواندن اشعار خیال انگیز یا غم آورست و حتی در مواردی که سخن از بیوفایی جهان و نامرادی آدمیان رود نیز شاعران نتایج مثبت از سخنان خود میگیرند.

¹ - نادر وزینپور: تاریخ ادبیات و تحول اندیشه در ادبیات فارسی ص 19

بر پیلگوش، قطره باران نگاه کن چون اشک چشم عاشق گریان همی شده
گویی که پر باز سپیدی است برگ او منقارها ز لؤلؤ ناسفته برچده

ویدین معنی ایماژ یا «تصویر» یکی از اجزای متشکله شعر است. شهید بلخی شاعر بسیار مشهور و فاضل عصر سامانی غم را به آتش تشبیه می‌کند، آتشی پردود که جهان را جاودانه سیاه می‌سازد و به دنبال آن نتیجه می‌گیرد که خردمند به خاطر رفتار خردگرایانه‌اش و رفتار نابخردانه افراد جامعه همیشه غمگین است.

اگر غم را چو آتش دود بودی جهان تاریک بودی جاودانه
سراسر گرد گیتی گر بگردی خردمندی نیایی شادمانه
یا رودکی در باره وصف بخار و مدح امیر و نهر اموی می‌گوید :

بوی جوی مولیان آید همی
یاد یار مهربان آید همی
ریگ آموی و درشتی راه او
زیر پایم پرنیان آید همی
آب جیحون از نشاط روی دوست
خنک ما را تا میان آید همی
ای بخارا! شاد باش و دیر زی
میر زی تو شادمان آید همی
میر ماه است و بخارا آسمان
ماه سوی آسمان آید همی
میر سرو است و بخارا بوستان
سرو سوی بوستان آید همی
آفرین و مدح سود آید همی

گر به گنج اندر زیان آید همی¹

یا این ابیات از منجیک ترمزی :

درست به زیر عقیق ساده	نیکو گل دورنگ را نگه کن
رخساره به رخساره بر نماده	یا عاشق و معشوق روز خلوت
بر چشمان آن صنم ²	نرگس نگر چگونه همی عاشقی کند

نکته :

در باره وصف طبیعت می توان گفت که نیمه اول قرن پنجم هجری را در ادبیات فارسی باید دوره طبیعت و تصاویر حسی در شعر دانست . چرا که شاعران این دوره بیشتر برونگرا بودند و به طبیعت و جلوه های آن توجه خاص داشتند (محمد انصاری ، عفت فروغی : تحلیل محتوایی اشعار منوچهری دامغانی ، کنفرانس بین المللی ادبیات و زبان شناسی ص 1)

نیز رودکی در وصف طبیعت مهارتی خاصی خو در وصف بهار به کار برده است که بهترین اشعار خود در وصف بهار بوده است همان نوعی که منظره های طبیعت و آب و هوای هریک مملکت در افکار و خیالات سخن سرایان آن سر زمین بی تأثیر نمانده است . طبیعت زیبایی ما و رای النهر و طروات و خرمی های بهارانه آن موضوع اساسی اشعار بهاریه رودکی را تشکیل داده اند : این قطعه از رودکی :

آمد بهار خرم با رنگ و بوی طیب	با صد هزار نزهت و آرایش عجیب
شاید که مرد پیر بدین گه شود جوان	گیتی بدیل یافت شباب از پی مشیب
چرخ بزرگووار یکی لشکری بکرد	لشکرش ابر تیره و باد صبا نقیب
نفاط برق روشن و تندرش طبل زن	دیدم هزار خیل و ندیدم چنین مهیب
آن ابر بین، که گرید چون مرد سوگووار	و آن رعد بین که نالد چون عاشق کنیب
خورشید را ز ابر دمد روی گاه گاه	چو نان حصاری، که گذر دارد از رقیب
یک چند روزگار، جهان دردمند بود	به شد، که یافت بوی سمن باد را طیب
باران مشکبوی بیایرد نو به نو	وز برگ بر کشید یکی حله قشیب

¹ سید محمود سجادی : تأمل شعر و تصویر <http://www.iran-newspaper.com/newspaper/item/254888>
² - نادر وزین پور تاریخ ادبیات ص 20

کنجی که برف پیش همی داشت گل گرفت
 تندر میان دشت همی باد بردمد
 لاله میان کشت بخندد همی ز دور
 بلبل همی بخواند در شاخسار بید
 صلصل به سر و بن بر، با نغمه کهن
 اکنون خورید باده و اکنون زبید شاد
 ساقی گزین و باده و می خور به بانگ زیر
 هر چند نوهار جهان است به چشم خوب
 شیب تو با فراز و فرار تو با نشیب
 دیدی تو ریژ و کام بدو اندرون بسی
 هر جو یکی که خشک همی بود شد رطیب
 برق از میان ابر همی برکشد قضیب
 چون پنجه عروس به حنا شده خضیب
 سار از درخت سرو مرو را شده مجیب
 بلبل به شاخ گل بر، با لحنک غریب
 کاکنون برد نصیب حبیب از بر حبیب
 کز کشت سار نالد و از باغ عندلیب
 دیدار خواجه خوب تر، آن مهتر حسیب
 فرزند آدمی به تو اندر به شیب و تیپ
 بارید کان مطرب بودی به فر و زیب¹

باید گفت که منوچهری دامغانی نیز در مورد توصیف طبیعت همان مهارتی و زیرکی داشته بود که به خمین دلیل بهترین نماینده شعرای دوره غزنوی می شمارند. زیرا از لحاظ توفیق در مجموعه وسیعی از نظر تصاویر گوناگون با رنگ و خصایص ویژه دید شخصی او توانسته است در حوزه های حسی و مادی طبیعت. از این نظر طبیعت در دیوان او زنده ترین وصف ها را به وجود داشته بود. چرا که بیان مادی وحسی او از طبیعت با کنجکاوی عجیبی که در زوایای وجودی هر یک از اشیا دارد. جچندان قوی است که هر تصویر او از طبیعت چنان است که گویی آینه ای فردا روی اشیا داشته واز هر کدام تصویر در آینه که روشنی است و بی کرانه به وجود آورده است.²

ذبیح الله صفا در باره منوچهری می گوید:

" .. از میان گویندگان مختلف عهد خود بداشتن تشبیهات دقیق از انواع مختلف ممتاز

است. و او مخصوصا در آوردن تشبیهات مرکب و خیالی هنر نمایی کرده است"³

واز او نقل کرده است این بیتها که شاهد بر دقت تشبیهات او:

همی گردید گرد قطب حدی چو کرد بایزن مرغ مسنن
 بنات النعش گرد اوهمی گشت چو اندر دست مرد جب فلاخن

¹ دیوان رودکی سمرقندی ناشر رویان مرکز تحقیقات رایانه قائمیه اصفهان ص 36 / عبد الغنی میزا بیف: رودکی ص

345

² - شفیی کدکنی: صور خیال در شعر فارسی چاپ هشتم تهران آگاه 1380 ص

³ - تاریخ ادبیات ایران جلد اول ص 364

ز صحرا سیلها برخاست هرسو دراز آهنگ و بیجان وزمین کن
چو هنگام عزایم زی معزم بتک خیزند ثعبانان ریمن¹.
ودر عنصرهای متعدد طبیعت منوچهری در باره گل ودرختان با تشبیهات زیبا پرداخته کرد مانند این بیتها

نرگس میان باغ تو گویی درم زنیست
اوراق عشـرهای مخلد کند همی
در لاله زار لاله نعمان سرخ روی
خالی ز مشک وغالیه بر خد کند همی
وآن نسترن چو ناف بلورین دلبری
کو ناف را مبانه پر زند کند همی
پیکانهای پهن زبرجد کند همی
ضـراب وار شاخ گل زرد هر شبی
دینارهای گردد مجدد کنند همی²

بالآخره باید گفت بنابر گفته اسلامی ندوشن که منوچهری را باید یک شاعر اثر گذار در تفکر ایرانی خوند. آن خط فکری بی که در خیام تبلور می یابد، و بعد در حافظ، یک سر آن به منوچهری می رسد: سبزه و گل و طبیعت و شراب و دلدادگی. همین گونه موسیقی کلام او نیز. نشاط و طراوتی که در آهنگ هست در هماهنگی با فکر به سر می برد. حتی وقتی از خزان حرف می زند، که فصل ناشادی است، این نشاط احساس می شود. شاعری است که رقص اندیشه دارد. کمتر گوینده ای مانند او آن اندازه با طبیعت دمساز است. نزد کمتر کسی آنقدر نام گل ها و پرنده ها و آواها تکرار می شوند که نزد او و همه اینها با لحن چنان مشتاق که گویی می خواهد در طبیعت مستحیل شود، و یا آن را در خود فرود آورد...³
بهار که جای خود دارد و محبوب شاعران بوده. منوچهری از نادر کسانی است که پائیز را هم وصف کرده، و حتی از زمستان و برف و بوران هم حرف زده، برای آن که هر فصل برای او نوید و معنایی دارد.

¹ - ذبیح الله صفا همان جا همان صفحه

² دیوان منوچهری

³ <https://www.khabaronline.ir/news/51361> /منوچهری-دامغانی-از-نگاه-دکتر-محمدعلی-اسلامی-ندوشن

از هر فرصت بهره می‌جسته که بنشیند و بنوشد. به موسیقی گوش دهد و نشاط کند. به این سبب دیوانش گنجینه‌ای است از آوای طبیعت، و یک دنیای زنده و پرجوش و خروش از آن سر بر می‌آورد.

اکنون بیایم به چند نمونه از شعر او. منوچهری ممکن است با چند کلمه نامانوس تلاقی کنیم، ولی اشکالی ندارد. آهنگ و لطف کلام آن را جبران می‌کند. بر سر راه به تشبیهات بسیار زیبایی بر می‌خوریم، زیرا منوچهری یک شاعر حسی است. چشمش خیلی خوب کار می‌کند. تداعی معانی چالاکي دارد، و با پیوند دادن دو چیز نامنتظر، خواننده را غافلگیر می‌کند، و چون گویا موسیقیدان هم بوده است، همه اینها را با آهنگ همراه می‌دارد. اکنون چند خط از این قصیده معروف را ببینیم:

الا یا خیمگی خیمه فروهل

که پیشاهنگ بیرون شد ز منزل

مساله کاروان است و خیمه و شتر که تا حدی جو عربی به یاد می‌آورد.

تیره زن بزد طبل نخستین

شتربانان همی بندند محمل

که کاروان را برای حرکت آماده کنند:

نماز شام نزدیک است و امشب

مه و خورشید را بینم مقابل

برابری ماه و خورشید که یکی می‌رود و دیگری می‌آید.

ولیکن ماه دارد قصد بالا

فروشد آفتاب را کوه بابل

آفتاب به طرف غرب حرکت کرد.

چنان دو کفه سیمین ترازو

که این کفه شود زان کفه مایل

آنگاه می‌آید خطاب به معشوقش.

ندانستم من ای سیمین صنوبر

که گردد روز چونین، زود زایل

جدائی دو یار نیز مانند ماه و آفتاب است که یکی برود و دیگر بیاید.

من و تو غافلیم و ماه و خورشید

براین گردون گردان نیست غافل¹

ودر وصف بهار فرخی سیستانی می گوید :

بدین خرمی جهان بدین تازگی بهار

بدین روشنی شراب بدین نیکویی نگار

یکی چون بهشت عدن یکی چون هوای دوست

یکی چون گلاب یلخ یکی چون بت بهار

زمین ار سرشک ابر هوا از نسیم گل

درخت از جمال برگ سرکه زلال مزار².

2- وصف شمشیر :

محدودیت دیدگاه شعرای سامان در قیامی با جهان باز شعر غزنوی در موضوعات وتشبیهات کلام ایشان مشهود است . شعر سامانی به دهان و دندان رودکی و ذکر محلهء جوی مولیان محدود است . سرایندگان سامانی قادر به شکستن زنجیری که ذهن ایشان را به فضاهای کوچک و محدود متصل می کند نیستند . مثلا رونقی بخارایی شاعر اوایل قرن چهارم هجری قمری ومداح امرای اولیه سامانی ابتدا شمشیر ممدوح را به جان متصل می کند واز این طریق وارد حیظه می شود. این ابیات زیر که قبلا نقل کرده ایم :

جانی ست تیغ شاه که دید این چنین شگفت

جانی کزو بود تن و جان همه خراب

لرزان به جای تو هر در حرم او پدید

جان های دشمنانش چو ذره در آفتاب

ودر وصف شمشیر نیز عنصری می گوید :

ز تیغ او عجب آید مرا که صورت او

¹ <https://www.khabaronline.ir/news/51361> /منوچهری-دامغانی-از-نگاه-دکتر-محمدعلی-اسلامی-ندوشن
² -تاریخ ادبیات و تحول ادبیات فارسی ص 20-

نگارهای حریرست ورشته های درراو

روان ندارد واندر شود به تن چو روان

مگر ندارد واندر شود چو خون روان

ستاره نی وروی روی او ستاره صفت

فلک نه وهمه بالای او فلک چنبر¹

یا در موضع دیگر در مدح سلطان غزنوی ووصف شمشیر خود میگوید :
چنین نماید شمشیر خسروان آثار

چنین کنند بزرگان چو کرد باید کار

بتیغ شاه نگر نامۀ گذشته مخوان

که راستگوی تر از نامه تیغ او بسیار

چو مرد بر هنر خویش ایمنی دارد

شود پذیرۀ دشمن بجستن پیکار

نه رهنمای بکار آیدش نه اخترگر

نه فال گوی بکار آیدش نه خواب گزار

رود چنانکه خداوند شرف رفت برزم

زمانه گشته مر او را دلیل و ایزد یار

بپیش آن سپه کوه صفت و سیل صفت

سپهر تاختن و مار زخم و مور شمار

مبارزانش بنیروی پیل و زهرۀ شیر

به پای آهو و کبر پلنگ و قد چنار

همه سپر تن و شمشیر دست و تیر انگشت

همه سپه شکن و دیو بند و شیر شکار

بوقت آنکه زمین تفته بد ز باد سموم

1 - محمود امید سالار : چشم انداز گسترده شعر غزنوی ص 204 .

هوا چو آتش و گرد اندرو بجای شرار
ز تـف بروز بجوش آید در جیحون
بشـب ز پشه در و بد توان گرفت قرار
بدولت ملک مشرق و سعادت او
نه پشه بود و نه گرما ، نه زین دو هیچ آثار
فـرو گذشت بـاموی شهریار جهان
بـفال اختر نیک و بنصرت دادار
فـروغ دولت او همچو روز وقت زوال
مصاف لشکر او همچو کوه وقت بـهار
همه زمین شده از بندگان او کشمیر
همه هوا شده از عکس جامه شان فرخار
زمین آمو شد در زمان فراز و نشیب
ز تـوده تـوده سر و کوه کوه زین افزا
پـرند چـهره الماس رنگ شمشیرش
در آن دیوار نمـاند از مخالفان دیار
نـهنگ مـرد اوبارش بخورد در جیحون
هر آنکسی که برست از نـهنگ جان او بار
بر آب در همه غرقه شدند چون فرعون
چو برگذشت از آن آب شاه موسی وار
فراخ جیحون چون کوه شد ز بسکه درو
کـلاه و ترکش وزین و دراعه بود انبار
ازین سپس بدل بانگ و نـره از جیحون
نـخواهد آمد جز های های و ناله زار

عقیق زار شدست آن زمین ز بسکه ز خون
بروی دشت و بیابان فرو شدست آغار
همی شدند بیچارگی هزیمتیان
شکسته پشت و گرفته گریغ را هنجار
کسی که زنده بماندست از آن هزیمتیان
اگر چه تنش درستست هست جان بیمار
بمغزش اندر تیغست اگر بود خفته
بچشمش اندر تیرست اگر بود بیدار
اگر بجنبید بند قبای او از باد
گمان برد که همی خورد بر جگر مسمار
اگر نماز کند آه باشدش تکبیر
وگر گنه کند آوخ بودش استغفار
اگر سؤال کند ، گوید : ای سوار ! من
وگر جواب دهد ، گوید : ای ملک ! زخار
ور از اسیران گویی گرفت چندانی
که تنگ بود ز انبوهشان بلاد و قفار
گروه ایشان بگرفت طول و عرض جهان
بهر ره‌هی و بهر برزنی قطار قطار
وگر زخواستیه کوبر گرفت از گر گنج
سخن نمایم عاجز شود درو گفتار
بدرجها گهرست و بتختها دیبا
بگنجها در مست و بتنگها دینار
قیاس گیر نداند قیاس سیم سپید

شمار گیر نداند شمار زرّ عیار
 ز عکس جامهء رنگین هتوا چو باغ ارم
 زمین ز تودهٔ یاقوت سرخ چون گلنار
 ز توده نافهء مـشـک و شـمـامهٔ کافور
 شده نسیم صبا همچو طلبهء عطار
 عمود زرین با گوهر کمر شمشیر
 سلاح نغز و پری چهرگان گلرخسار
 بکشت دشمن و برداشت گنج و مال ببرد
 ز بحر نصرت دین محمد مختار
 از آنکه تربت گرگانج و شهر و برزن او
 مقام قـرمطیان بود و معدن کفار
 همیشه تا صفت تیـرگی نصیب شبست
 چنان کجا صفت روشنی نصیب نهار
 نصیب شاه جهان غز و باد و نصرت و فتح
 نصیب دشمن او مرگ و محنت و تیمار
 هزار فتح چنین و هزار غزو چنین
 برو برآمده و گفته عنصری اشعار¹
 یا در وصف رمح یا قوسس در یکی از مناظره های اسدی طوسی چون وصف میان رمح و قوس می آید :
 رمح گفت : از تو که قوس فضل من بهتر از آنک
 تو چو قد عاشقی من چو قد دلبر نگار
 قوس گفت : او چون قد یاری تو پیود کز مثال
 من چنان تا برون بازم گرفت تویی چون قد یار

¹ - دیوان عنصری

3 وصف معشوق :

معمولا در قالب غزل یا تغزل وصف معشوق بر در دارد . که مطالعی آثار باقیمانده دوره زمان سامانیان نشان می دهد که شکلها ی اساس نظم فارسی از قبیل فصیده , مثنوی رباعی قطعه غزل این همه نشانه از موضوعهای خاصی تشکیل یافته بویژه قالب غزل که طرح مفاهیم عشق ووصف معشوق . دردوره سامانیان کلمه غزل در شعر به معنای ودحت یا صنعت خاصی آمده است واز همین جا تفرقه بین دو کلمه غزل « مدح تشکیل یافته .

در مورد زیر بیان این اشاره مختصری به قول عماره مروزی :

اندر غزل خویش نمان خواهم گشتن

تا بر لب تو بوسه زخم چونش بخوانی

یا کسای مروزی می گوید :

ای آنکه جز از شعر و غزل هیچ نخوانی

هرگز نکنی سیر دل از تنبل و ترفند و مفهوم غزل در بیتهای عماره و کسای مروزی به معنی پارچه شعر عاشقانه آمده است¹.

از سهم شاعران در انکشاف اشعار عاشقانه نوع غزل سهم کلان گذاشتن شهید بلخی . مرادی . رابعه بنت کعب و ابو عبدالله رودکی و تاکید نموده شده است و شاعران عهد غزنویان فرخی سیستانی و عنصری بلخی مقام و مهارت بلند شهید بلخی و استاد رودکی را در آفرین نوع غزل و خوب دلپسند بودن آن شعرها ذکر کرده اند مانند فرخی در حق اشعار به نام غزل شهید بلخی :

از دلارامی و نغزی چون غزلهای شهید

وز دل آویزی و خوبی چون ترانهء بو طلب

یا قول عنصری در باره غزل رودکی :

غزل رودکی وار نیکو بود

غزلهای من رودکی وار نیست²

این یعنی که در میان آثار بلخی و رودکی دلالت می نمایند خصوصیات شعر غزل از قبیل توصیف حسن و جمال محبوب احساسات گوارای عشقی سوز و گداز عاشق با زبان شیرین و دلنشین . آنها دایره های زمان سامانیان و غزنویان انتشار یافته است .

¹ امریزدان علی مردان اف : طرح ریظی غزل در زمان آل سامان : سامانیان و احیای تمدن فارسی تاجیکی ص 420-422
² - همان جا ص 423

نکته :

دانشمند معروف شبلی نعمانی بعد آموختن آثار ادبی قرن 10م و میراث باقی مانده رودکی چنین اظهار عقیده می نماید که غزل در آن زمان هنوز شکل و حیثیت خاصی نگرفته بود و تشبیب و نسیب قصیده را افاده می نمود
(شبلی نعمانی شعر العجم جلد 1 تهران 1316 ش ص 22)

از رابطه میان غزل و مضمون آن که بتوصیف پیوسته شده است می توانیم دید که در قول صاحب المعجم فی معاییر اشعار العجم معنای مهم را در باره غزل بهمین طور می گوید :

غزل در اصل لغت حدیث زنان . صفت عشق بازی با ایشان و تمالک در دوستی ایشان است و مغازلت عشق بازی و ملاحظت است با زنان " ¹ .

و این نمونه از اشعار عاشقانه رودکی :

هر باد که از سوی بخارا بمن آید

با بوی گل و مشک و نسیم سحر آید

بر هر زن و هر مرد کجا بر وزد آن باد

گویی مگر آن باد همی از ختن آید

نی . نی ز ختن باد چنان خوشی نوزد هیچ

کان باد همی همی از بر معشوق می آید

هر شب نگرانم به یمن متا تو برای

زیرا که سهیلی و سهیل از یمن آید ² .

¹ - شمس قیس رازی : المعجم فی معاییر اشعار العجم تهران 1314 ص 306

² - عبد الغنی میرزاییف : رودکی ص 232

افکار عاشقانه رودکی عموماً در اطراف دو موضوع اساسی وصف زیبایی وخلق
 واطوار معشوق ,تصویر شرح حال عاشق دور میزند. موضوع حقیقت عشق
 وشرح آنکه نیز یکی از موضوعای عمده اشعار عاشقانه ادبیات کلاسیک
 فارسی . تاجیک (عبد الغنی میرزا ییف رودکی ص333)

رودکی نیز به معشوق تصوفی یا عشق الهی اشاره کرده است در این قطعه می گوید :

وی به محراب نهادن چه سود؟ دل به بخارا و بتان طراز

ایزد ما وسوسه عاشقی از تو پذیرد، نپذیرد نماز¹.

عشق ومضامین عاشقانه یکی از درون مایه های شعری است که تقریباً در دیوان منوچهری نمود دارد
 در زمان رودکی غزل رودکی غزل به عنوان قالب مستقل وجود نداشت وشعرا اشعار عاشقانه خود را در
 تغزل قصابید می آوردند لذا معشوق در شعر سبک خراسانی مقام بالایی ندارد وزمینی است . وبیشتر
 سخن از وصال است نه هجران . مقام معشوق پست وعشق عشق زمینی است . یکی از محققان می
 گویند که مثلاً شعر منوچهری در باره عشق خود عشق مجازی وجسمانی بیش نیست .. عشق او عشق
 زاهد صوفی نیست عشق مردم تو شخوار وجهانجوی است عشق مردی است که می خواهد با سیم ودرم
 دل ومهر معشوق را مانند تن وجسم او خریداری کند . چنین عاشقی پیدااست که نازوجفای معشوقرا نمی
 خرد وخشم عتاب او را تحمل نمی کند²

لب من خدمت خاک کف پای تو کند
 بخورد بر ز تو آنکس که هوای تو کند
 شایدم هر چه به من عشق و ولای تو کند
 نگذارم که کسی قصد جفای تو کند
 تن هوای دل و دل جمله هوای تو کند

دل ای دوست تو دانی که هوای تو کند
 تا زیم، جهد کنم من که هوای تو کنم
 شیفته کرد مرا عشق و ولای تو چنین
 نکنم با تو جفا، ورتو جفا قصد کنی
 تن من جمله پس دل رود و دل پس تو

¹- عبد الغنی میرزا همان جا 336

²- عبد الحسین زرین کوب : با کاروان حله ,تهران علمی 1347 ص 39 .

زهره شاگردی آن شانه و زلف تو کند
مشتی بندی بند قبای تو کند

رایگان مشکفروشی نکند هیچ کسی
ور کنند هیچ کسی، زلف دوتای تو کند
بابلی کرد نتاند به دل مرده دلان
آن که آن زلف خم غالبه سای تو کند
چه دعا کردی جانا، که چنین خوب شدی
تا چو تو، چاکر تو نیز دعای تو کند
از لطیفی که تویی ای بت و از شیرینی
ملک مشرق بیمست که رای تو کند
میرمسعود که هرچ آن تو ازو یاد کنی
تو کند

به همه کار تویی راهنمای تن خویش
خسروی تو دل تو راهنمای

با شرف ملکت را سیرت خوب تو کند
با بها دولت را فر و بهای تو کند

به یکی زخم شکسته سر هفتاد سوار
گرز هشتاد من قلعه گشای تو کند
جگر بیست مبارز ستدن روز مصاف
نیزه‌ی بیست رش دستگرای تو کند
کاروان ظفر و قافله‌ی فتح و مراد
کاروانگاه به صحرای رجای تو کند

نرود هیچ خطا بر دل و اندیشه تو
کز خطا دور ترا ذهن و ذکای تو کند¹
غیر از این اینجا دیگر قابل توجه خواننده باید به نظر می رسد؛ معشوق دیگر در اشعار تغزل این دوره
که از ویژگی های آن بود وجود وصف معشوق مذکر مانند این مصراعهای در وصف معشوق مذکر از
منوچهری :

بینی آن ترکی که او چون بر زند بر چنگ چنک

از دل ابدال بگیریز و بصد فرسنگ سنگ²

5. وصف انبیا و امامان :

یکی از مهم ترین ویژگی های سبکی شعر غنایی یاد آوری از نام شخصیات های دینی در انواع شعر
هاست ، ثبت آن با تلمیح ها و منقبت های دینی و تحلیل آن که مورد توجه شاعران دوره سامانی بود ، در
شعر غنایی فارسی شاعران برای گسترش حوزه خلاقیتشان وهم چنین جلب نظر مخاطبانی با احساس ها
وسلیقه های گوناگون کرده اند از شگردهای متنوعی بهره گیرند یکی از این عناصر سازنده شعر غنایی

¹ - دیوان منوچهری ص 14

² - دیوان منوچهری ص 50

فارسی و تلمیح و اشاره به اسطوره‌ها و داستان‌های مرتبد با دین و وطن از این منظر در ادبیات فارسی دو نوع اصلی اشاره به اسطوره‌ها و شخصیت‌های دینی ملی و تاریخی می‌توان یافت¹

در شعری از محمد بن وصیف سجزی که به مناسبت کشته شدن عمار خارجی سروده در تأیید مدح خود عمری چون نوح برای یعقوب صفاری ارزو می‌کند که این اشاره را می‌توان نخستین تلمیح به شخصیت‌های دینی در شعر فارسی دانست :

عمر او نزد تو آمد که تو پون نوح بزى

در آکا ر تن او بر او باب طعام

و محمد بن مخلد نیز به پیامبرانی چون آدم در شعرش اشاره کرده است و به اشاره به محمد صلی الله علیه وسلم :

جز تو نژاد حوا نگشت شیر نهادی به دل و برمنشت

معجز پیغمبر مکی تویی به کنش و به منش و به گوشت

و حکمین طور میزان حضور پیامبران و اییمه به شعر این دوره بیان کرده است :

آدم : در شعر کسایی چون رابعه، منجیک، ابو الفرج سگری اشارات فراوان بود مثل قول ابو شکور می‌گوید :

مر آدمی را ز آدم گناه میراث است

عجب مدار که فرزند با پدر یار است²

کسایی مروزی نیز در باره نوح علیه السلام :

گر نجات خویش خواهی در سفینه نو سو

چند باش چون رهی تو بینوا ای دل رهین

دامن اولاد حیدر گیر واز طوفان مترس

گرد کشتی گیر و بنشان این فرع اندر پسین

و شاعر بزرگ دوره سامانی رودکی در باره پیامبر یوسف توصیف کرده است

نگارینا شنیدستم که گاه محنت و راحت

سه پیراهن سلب بوده است یوسف را به عمر اندر

یکی از کید شد پر خون دوم شد چاک تهمت

¹ - محمد حسین کرمی، محمد رضا امینی، محمد مرداری : بررسی تحلیلی سیمای پیامبران و امامان (ع) در شعر غنایی دوره سامانی. پژوهشنامه زبان و ادب فارسی سال ششم شماره اول پیاپی 21 بهار 1391 ص 36

² - همان جا ص 20

سوم یعقوب را از بوش روشن گشت چشم تر

ودقیقی از موسی علیه السلام می آورد:

باز آمدند وگفتند از امتان موسی

کایزد بد آن نه موسی سر کوه طور سینا

ونیز کسایی به داستان عیسی که معمولا تولد او با معجزات او را نشان می دهد، از پر کاربرترین داستان های دینی است که در شعر کسایی ورود شده است :

به نو بچار جهان تازه گشت و حرم گشت

درخت سبز علم گشت و خاک معلم گشت

نسیم نیمشان جبریل گشت مگر

که بیخ و شاخ درختان خشک مریم گشت¹.

و غیر از یاد انبیای اسلامی محترمان ذکر پیامبران ایرانی قدیم مانند زردشت ومانی و شخصیت دیگر اسلامی به بعد حضور یافته است ، فردوسی نیز اشارتی به علی و اِرادت به خاندان او دارد و هجو دشمنانش نیز که در چهار مقاله به او نسبت داده شده شهرت او را به تشیع نشانی می دهد :

اگر بوی به خم زلف تابدار انگشت ز تاب زلف بر آری به زینهار انگشت

و غیر از اشاراتی دیگر به مناسبت و ارادت شیعی وجود داشته بود . مانند ای شعر :

بی شرم شر کافر ملعون سنان ابتر

لشکر زده برو بر چون حاجبان بطحا

آن کور بسته مطرد بی طوع گشته مرتد

بر عترت محمد چون ترک غزو یغما

آن پنج ماهه کودک باری چه کرد و یحک

کز پای تا به تارک مجروح شد مفاجا

نکته :

باید می دانیم که :

- شعر غنای دوره سامانی بستری مناسب برای حضور مفاهیم دینی و شعر شاعران فراهم کرده است.

- تأثیری بلند از فضای مذهبی و نام شخصیت های پیامبران و اشخاصی محترم به شعر

فارسی داشته است

- قهرمانان دینی چون پیامبران و امامان در شعر حماسی می بینیم حضوری پر رنگ دارند

زهد و معنویت عرفان :

این گونه شعر منحصر به غزل و ترانه و دیگر اشعار عاشقانه نیست بل که مهمتر از آن مثنویها ی است که حاوی بحث در مبانی عرفان همراه حکایت و تمثیلات گوناگون است . نخستین کسی که در ادب فارسی بدین کار دست زد سنایی است که منظومه های طریق التحقیق و سیر العباد و حدیقه الحقیقه خود مشهور است¹

شعر ایوبیا (ادبیات حماسی):

از مهمترین انواع شعر دیگر حماسه سرایی بود در این دوره مورد توجه ادبا از نیمه قرن پنجم انتشار شاهنامه فردوسی موجب توجه بسیاری از گویندگان پارسی زبان به سرود داستانهای ملی گردید . و این توجه در تمام قرن پنجم و قرن ششم امتداد یافت².

گذشته از این بهترین اشعار حماسی شاعران ایران که مربوط این زمان برای تجدید استقلال ایران و کوتاه شدن دست بیگانگان و مفاخرت به ملیت شروع کرده شده است که ظهور اشعار حماسی با عظمتی و افتخار ایران به نظر می رسد . زیرا که یاد آوری گذشته پر شکوه ایران و دعوت مردم به میهن پرستی و احترام به شعایر ملی از قبیل احساس ملیت تقویت کردن بوده است³.

چندین منظومه معروف حماسی در این مدت که قبل از شاهنامه تألیف شده است مانند " گرشاسب نامه " ای اسدی گوسی , " بجمن نامه " , گوش نامه " بانوگشسب نامه برزنامه " " شهریار نامه عثمان مختار . آذربیزین نامه به عنوان ودینی و تاریخی رواج یافته بود⁴

از مشهورترین منظومه های حماسی شاهنامه فردوسی بود که به چیزی مفصل با اطلاعات معتبری در صفحه های آینده خواهیم توضیح کرد :

شاهنامه فردوسی :

1 - ذبیح الله صفا : تاریخ علوم و ادبیات ص 157

2 - همان جا ص 106

3 - نادر وزین پور : تاریخ ادبیات و تحول اندیشه ص 21

4 - ذبیح الله صفا : تاریخ علوم همان همان پیش ص 107

قبل از سخنی در باره شاهنامه فردوسی می رانیم ، باید چیزی مختصری درباره شاهنامه های پیش
 الیف شده اند سخن بگویم ، در ابتدا نخستین کسی که روایات حماسی ایرانیان را بنظم فارسی کشید
 شاعر است بنام مسعودی مروزی . از شاهنامه او اطلاع زیادی در دست نیست و این دو بیت زیر نمونه
 ای آن که با ایراد و اشاره مختصری در کتاب البدء والتاریخ تألیف مطهر بن طاهر المقدسی در باره پادشاه
 کیومرث ذکر شده است :

نخستین کیومرث آمد بشاهی گرفتش بگیتی درون بیش گاهی
 چو سی سال بگیتی بادشا بود کنی فرمایش بھر جایی روا بودا¹.

مسعودی مروزی صاحب این شاهنامه منظوم را چنانکه از زندگی اطلاعی ندارد . اما شهرت وی در قرن
 چهارم که منظومه اش در قرن چهارم میان مردم این سرزمین شهرت یافته .
 دومین کسی که در باره شاهنامه کتابی بنام "گشتاسب نامه تألیف کرده است ابو منصور محمد بن احمد
 دقیقی بلخیاز ایرانیان زردشتی مذهبواز شعرا بزرگ عهد سامانیان است که در اواسط نیمه اول قرن چهارم
 هجری بدینا آمد وی از مداحان امرای آل محتاج بود و در خدمت امیر فخر الدوله ابو المظفر بن محمد
 چغانی بسر میبرد و غزل و تئیات گراکنده در تذکره ها و کتب لغت و ادب ذکر کرده شدم بود . که هزار بیت
 این منظومه را فردوسی به شاهنامه خود نقل کرده است.

واینک نمونه از فردوسی به این مطلب اشاره خوب گفت

چو از دفتر این داستاها بس همیخواند خواننده بر هر کس
 جهان دل نهاده بدین داستا همان بخردان نیز و هم راستا
 جوانی بیامد گشاده زبان سخن گفتن خوب و طبع روان
 به شعر آرم این نامه را گفت من ازو شادمان شد دل انجمن
 جوانیش را خوی بد یار بود با بد همیشه به پیکار بود

برو تاختن کرد ناگاه مرگ نهادش به سر بر یکی تیره ترگ
 بدان خوی بد جان شیرین بداد نابد از جوانیش یک روز شاد

¹ - جلال همایی : تاریخ ادبیات ایران ص 160

یکایک ازو بخت برگشته شد به دست یکی بنده بر کشته شد
 برفت او و این نامه ناگفته ماند چنان بخت بیدار او خفته ماند
 الهی عفو کن گناه ورا بیفزای در حشر جاه ورا¹

نکته :

منظومه دقیقی چندین نکاتی وملاحظه ها از نظر زبان زبان واز تکنیک فنی برداشته است مانند

. استعمال الف ونون نسبت پهلوی در بیت ذیل :

کجا باشد آن جادوی خویش کام کجا ناخواست هزارانش نام

. آوردن اضافه مقلوب پهلوی واستعمال خدای (بمعنی شاه):

همی گفتشان هر سوی زیر پای سپهدار ایران وگردان خدای

مگر شاه از جاسپ توران خدای که دیوان برندی بپیشش پیا

. از نظر تکنیک :

. داستان در کلاک او تنوعی که در خور یک منظومه حماسی مشاهده نمیشود , اغلب پهلوان

بیک نحو وصف میشوند وتکرار بعضی از کلمات وترکیبات بدرجه بی زیاد است که بذهن

میزند ممکن است بتصور می شود که این نثر ونظم عهد سامانی واویل عهد غزنوی دیده می شود

بعد ازین توطئه می توان بگوییم که بزرگترین منظومه حماسی وتاریخی ایران شاهنامهء فروسی بود .
 وموضوع آن تاریخ قدیم ایران است از آغاز تمدن نژاد ایرانی تا انقراض حکومت ساسانیان بدست اعرابست
 این عهد ممتد تاریخی به پنجاه دوره شاهی تقسیم میشود . که از زمان آن متفاوت اند ومدت هر یک از
 سلطنت ذکر کرده است.

این شاهنامه به سه دوره میتوان تشخیص داد :

دوره اساطیری عهد پهلوانی دوران تاریخی

یکم دوره اساطیری :

یعنی عهد کیومرث وهوشنگ وطهمورث وجمشید وضحاک تا ظهور فریدون . این دوره عهد پیدا شدن
 حکومت وی بردن آدمی بخوراک وبوشالک ومسکن وكشف آتش وآموختن زراعت وبیشه هاست . در
 این عهد نزاع آدمیان ودیوان اساسی واقعی داستان شاهاست.

¹ همان جا ص 164

و مطالب این قسمت از شاهنامه با نهایت اختصار عبارتند از داستان کیومرث و نخستین بشر اوستایی و شیگ و مشیانگ و اعقاب آن تا هوشنگ. و داستان طهمورث و جمشید و ضحاک در این عهد شاهان نه تنها فرمانروایی جهان بلکه راهبر آدمیان به مدنیت موجد لوازم آن از قبیل طبقات اجتماعی، ملبس، آتش، اسلحه، به معنی که این دوره نزاع خیر و شر تمثیل بود.

- دوم عهد پهلوانی: این عهد با صراع تازه‌ی میان خیر و شر آغاز میگردد آن قیام کاوه و آهنگر و فریدون پسر آتین است در برابریدادگری ضحاک دوره پهلوانی از قیام کاوه آغاز میشود و بقتل رستم و سلطنت بهمن پسر اسفندیار پایان میبیزد. مهمترین و باشکوه‌ترین داستانهای پهلوانی هم بدین عهد متعلق است و آنها عبارتند از داستان رستم با افراسیاب رزم مازندران هفت خوان رستم و رزم هاماوران سیاوش داستا کیخسرو. کین خواهی رستم در توران پیکار کیخسرو و قتل افراسیاب¹ و این نحوه که عهد جنگ طولانی می باید دانست. و این قسمت از شاهنامه حاوی همه خصایص حماسی است. و نیز چیزی خارق العاده و بیرون از حد معمولست.

سوم دوران تاریخی:

این سومین دوره تاریخی یعنی دوره یست که تصورات پهلوانی و داستانی و افراد خارق العاده و اعمال غیر عادی تقریباً و بتدریج از میان میروند و اشخاص و اعمال تاریخی آنها میگردد و حماسه ملی ایران < نسق و روش تاریخی می یابد. و از عهد بهمن مقدمات آمیزش دوران پهلوانی و تاریخی بیگدیگر و تحول عصر پهلوانی بصر تاریخی آغاز میشود. بهمن لقب اردشیر و عنوان دراز دست می یابد نام داراب دارا نماینده خاطرات ایرانیان از پادشاهی داریوش اول یا دوم هخامنشی است و دارایان همان داریوش سوم آخرین پادشاه هخامنشی است که مغلوب و مقهور اسکندر شد یعنی دوره تاریخی شاهنامه از عهد دارای دارایان آغاز می شود و نخستین داستان مهم این قسمت در شاهنامه داستان اسکندر است که دارای اساسی ایرانی نیست و داستان شاپور ذوالاکتاف و داستان بهرام گور اهمیت شطرنج و نرد. داستان ترجمه کلبله و دمنه رویندنامه نوشیروان. داستان بزرگ بهرام چوبین. داستان خسرو و شیرین².

¹ - همان جا 209

² - همان جا صص 210-212

مختصات شاهنامه از نظر زبان

- تکرار و تقلید یعنی تکرار بسیاری از اجزای داستاها بصورت‌های گوناگون است .
- مناقضات که مطالبی نقیض یکدیگر دیده می شود : مثل بس از قتل سیاوش رستم با انتقام خون ائو بتوران تاخت و آنجا را گشوده و ویران ساخت و سه شمال نیز در آن فرمانروایی کرد اما در افسانه های بعد در این کشور ویران به یک درخت نیز در آن برجای مانده بود .
- وصف مسئله در شاهنامه اهمیت بسیار دارد فردوسی تا آن حد خوب از عهده وصف میدانهای جنگ اوصاف پهلوان توصیف جنگهای تن تن نعت مناظر مختلف طبیعت وامثال اینها بر آمده است .
- جنگ و لشکر کشی : بهترین توصیفهای شاهنامه خاص میدان های جنگ است در میدانهای جنگ شاهنامه غوغای عجیبی بر پاست . دلبران گرو نکش بجان یکدیگر میافتند . مبارزان در ستیز و ستوران بجست و خیزند .
- پهلوانان همه ایشان ایرانند همه صفت‌های خود خوب ملی گرایی یعنی شاهپرستی ایران دوستی اطاعت مردانگی عظمت روح و فکر به آن توصیفها توصیف کرده است .
- الملوک والامرا همه از ایرانیان بتمام خصال و سمتهای پهلوانان و بعضی از ایشان با خصال مزوم هستن لیکن کمی - انتقام : این امر شایع بسیار است انتقام خون شاهان و شاهزادگان نیز بر ایرانیان فرض و واجب است .
- خوارق عادت میان انه بسیار است مثل :
- چو آتش پراکنده شد پیلتن درختتی بجست از در بایزن
- یکی نره گوری بزد بر درخت که در جنگ او بر مرعی نسخت
- زمان و مکان : مانند سایر حماسه های طبیعی و ملی زمان و مکان را ارج و بهایی نیست .
- زن در شاهنامه تنها مردانی پهلوان مبارز نمی بنییم بلکه از چند که برویال پهلوان داشتند و برخی از آنان در جنگها شرکت جسته اند و غیر از جریره دختران ایران وزن سیاوش ذکر شده اند :
- کنون اند ایرانیان بتاراج دژ تنگ بسته میان
- پرستدگانم اسیران کنند دژ و باره کوه ویران کنند
- عشق در این کتاب عده ای داستان عشق به وجود آورده است مانند خسرو و شیرین و داستا‌های عاشقانه زیبایی می بینیم در میان دارو گیر جنگجویان است .
- جادوی و جادوان نیز مقام بالایی و مرتبی دارد
- ملل و قوام : ذکر بسیار از ملل و اقوام به وجود است مانند ترکان . هندوان دینیان و غیره .
- اما نظر زبان و فصاحت و اسلوب بیان فردوسی قوت و مهارتی خاصی و خوب دارد و اشبوه اش خیلی روشن و واسان است .

و در باب مسایل اجتماعی به آسان در شاهنامه ببینیم . به این عقیده که از نظر عدالت سامان دهنده و رفاه مردم و موجب رونق مملکت و پادشاهی است حکم رانی فاقد عدالت چون گاه بی ارزش خواهد بود وی در همین راستا بارها و پیمان پادشاه بر عادل بودن و برقراری عدل یاد آور شده

عدل را یار خویش کن رستی ورنه پیمان و عهد بشکستی

وی نیز موضوع حضرت موسی را مطرح کرده و چنین استدلال نموده که وی به خاطر عادل بودن به پیامبران برگزیده شد :

عدل کن زان که در ولایت دل در پیغمبری زند عادل
در شبانی چو عدل کرد کلیم داد پیغمبری ش اله کریم¹

در پایان این فصل به همین جور می توان خلاصه را بگوییم که :

- دوره‌یی که مورد مطالعه ماست یعنی عهدی که با قدرت شاهان سامانی در ماوراء النهر و خراسان آغاز شده و بتسلط سلاجقه بر بغداد ختم گردیده است، با آنکه ابتدای ترقی ادب فارسی است یکی از مهمترین ادوار ادبی ما محسوب میگردد. در ابتدای این عهد رودکی استاد شاعران، و در اواخر این دوره فردوسی و عنصری دو استاد مسلم شعر پارسی زندگی میکردند. شاعران دیگری که درین دوره بسر میردند نیز هر یک صاحب شهرت و اهمیت خاص در تاریخ ادبیات فارسی هستند. کمتر دوره‌یی از ادوار ادبی فارسی است که اینهمه شاعر استاد و بزرگ، آنهم از یک ناحیه محدود، در آن زندگی کرده باشند و کمتر عهدیست که فصاحت و جزالت کلام تا این حد فطری و ملکه گویندگان آن باشد. کثرت شعر و تعدد آثار گویندگان چنانکه خواهیم دید یکی از خصائص عمده این عهدست. علت عمده این توسعه و رواج روزافزون شعر در عهد مورد مطالعه ما تشویق بی سابقه شاهان نسبت بشعرا و نویسندگانست. همه امرا و شاهان مشرق درین عهد نسبت بگویندگان پارسی زبان و نویسندگان و شعرای.

- در میان سلاطین و امرا و وزرای این عهد بسیار کسان داریم که یا خود شاعر و نویسنده بوده‌اند (مانند شمس المعالی قابوس و آغاجی و طاهر بن فضل چغانی و امیر ابو المظفر چغانی و ابن العمید و صاحب بن

¹ کبری نودهی : پژوهشی در طبقات داجتماعی و آسیب شناسی عصر غزنوی و سلجوقی از خلال آثار ناصر خسو و سنایی پژوهش نامه فرهنگ و ادب ص 322

عباد و عتی و جیهانی و ابو الفضل بلعمی و ابو علی بلعمی و نظایر آنان) و یا از تشویق و بزرگداشت نویسندگان و شاعران پارسی‌گویی و تازی‌گویی بهیچ‌روی غفلت نداشتند.

- سامانیان خصوصاً بنثر و نظم پارسی توجه خاص مبذول می‌داشتند. بسبب همین توجه بود که شاعران را آنهمه تشویق و تکریم می‌کردند و مستقیماً برای ایجاد منظوم‌هایی مثل شاهنامه یا ترجمه کتب مانند کلیله و دمنه ابن المقفع «1» و تاریخ طبری و تفسیر کبیر طبری «2» فرمان‌هایی صادر می‌کردند و برخی از وزیران آنان مانند ابو الفضل بلعمی مشوق شاعران در نظم داستانها و کتب از قبیل کلیله و دمنه میشدند یا افرادی از قبیل ابو علی بلعمی خود بتألیف کتب بزبان پارسی همت می‌گماشتند.

- زبان فارسی دری در قرن چهارم و اوایل قرن پنجم بر اثر آمیزش بیشتر با زبان عربی و قبول مقداری از اصطلاحات علمی و ادبی و دینی و سیاسی و بکار رفتن آن برای بیان مفاهیم و مضامین مختلف شعری و مقاصد علمی و غیره نسبت بقرن سوم تکامل و توسعه بیشتری یافت با اینحال اگر آنرا با ادوار ادبی بعد بسنجیم تعداد لغات عربی را بنسبت محسوسی کمتر و غلبه لغات اصیل پارسی را بیشتر می‌بینیم و علی‌الخصوص این نکته قابل توجه است که شاعران و نویسندگان این عهد کمتر تحت نفوذ قوانین دستوری زبان عربی بودند و رعایت قواعد پارسی را بیشتر می‌کردند و مثلاً بندرت از اوزان جمع عربی در کلمات تازی این عهد اثری می‌یابیم و ترکیبات عربی را در زبان پارسی نافذ و وارد نمی‌بینیم. این نکته قابل ذکر است که شاعران و نویسندگان این عهد خلاف آنچه برخی می‌اندیشند تعمّدي درآوردن کلمات پارسی بجای عربی نداشتند بلکه چون زبان فارسی درین عهد هنوز بنسبت کمی با زبان عربی آمیخته بود و شاعران و نویسندگان هم از لهجه عمومی در کار خود پیروی می‌کردند طبعاً لغات عربی را کمتر بکار می‌بردند مگر در مواردیکه ضرورت اقتضا می‌کرد.

- از مهمترین خصائص شعر فارسی در این دوره است که :

قرن چهارم و نیمه اول قرن پنجم بوجود شاعران بزرگ و رواج اشعار گوناگون آراسته است. فزونی عدد شاعران یکی از خصائص عمده شعر درین عهد است. عده گویندگانی که نام آنان بما رسیده و در جنگها و تذکره‌ها و فرهنگها و کتب .

- از اواخر عهد سامانی تا پایان دوره اول غزنوی بنام و آثار چند تن از شاعران کثیر الشعر و استاد بازمیخوریم که بر اثر شهرت و عظمت مقام و فصاحت و جزالت کلام آثار آنها کمتر از دیگر شعرا دستخوش تطاول زمان شد و از آن قبیل‌اند فردوسی و عنصری و فرخی و منوچهری، لیکن این چند تن در برابر شاعران متعدد استاد دیگری که مورخان از وجود ایشان در دربار محمود و مسعود غزنوی خبر داده‌اند

کم‌اند و مثل آنست که تنها چیزی که توانست ضامن بقاء مقداری از اشعار شعراي این عهد در برابر حوادث و مصائب پیاپی روزگاران بعد شود، شهرت و فصاحت و مطبوع بودن کلام در قسمتی از آنها و اقبال و توجه آیندگان بدانها بوده است. با اینحال آنچه از اشعار این عهد بما رسیده بسیارست و ما بوسیله آن مایه شعر میتوانیم در سبک و روش اغلب گویندگان بتحقیق و مطالعه پردازیم و بر رویهم از چگونگی حالت شعر و شعرا اطلاعات کافی بدست آوریم.

- از خصائص عمده شعر پارسی درین عهد سادگی و روانی کلام و فکر در آنست.

از تعقید و ابهام و خیالات باریک دور از ذهن و ذوق در آن کمتر اثری می‌یابیم، اگر کلمات متروک پارسی دری را که بتناسب محیط و دوره در اشعار آن عهد آمده و برای مردم مشرق در آن روزگار قابل فهم بوده است، در نظر نگیریم، آثار سادگی و روانی کلام را در سراسر اشعار آن دوره مشاهده میکنیم و کمترین آشنایی با لهجه کهنه قرن چهارم و آغاز قرن پنجم ما را در فهم زیبایی و فصاحت معجزه‌آسای اشعار آن عهد یآوری.

- تحوّل اوزان شعری و تکامل آنها در اشعار فارسی اوایل قرن چهارم نسبت بقرن سوم آشکارست و این سیر تکاملی را در اشعار تمام قرن چهارم و آغاز قرن پنجم مشاهده میکنیم. بر اثر این سیر تکاملی گنجیدن الفاظ در محور سهل‌تر گشت و اوزان مطبوعتر و دلنشین‌تر شد. با اینحال درین دوره اوزانی از شعر می‌بینیم که در ادوار بعد متروک ماند، مانند:

می‌آرد شرف مردمی پدیدآزاده‌نژاد از درم خرید (رودکی)

بر وزن «مفاعیل مفاعیل فاعلان» (از متفرّعات بحر قریب)

ترك از درم درآمد خندانك آن خوب‌روي چابك مهمانك (رابعه بنت كعب)

بر وزن «مفعول فاعلاتن مفعولن» (از متفرّعات بحر هزج)

چنان داني كم خواستار نيست يا شهر مرا جز تو يار نيست (خسروي)

بر وزن «مفاعیلن مفعول فاعلان» (از متفرّعات بحر قریب)

اي باد ز بھر غريب رادرودي بېر از من حبيب را (بلحسن اورمزدی)

مفعولن مفاعیلن فاعلن (از متفرّعات بحر قریب)

مجلس بساز اي بھار پدram باده درافگن بيك مني جام (فرّخي سيستاني)

مستفعلن فع مستفعلن فاع (از متفرّعات بحر رجز)

و نظایر این ابیات و اوزان که در شعر دوره سامانی و دوره اول غزنوی کم نیست و در ادوار بعد میان اشعار شاعران دیده نمیشود.

- تازه بودن مضامین و افکار در آنست زیرا شاعران با موضوعات تازه‌یی سروکار داشته‌اند که پیش از آنان ساخته نشده بود مگر آنچه از ادب عربی اقتباس می‌شده است و پیداست که در چنین حال گوینده ناگزیر است بجای تقلید و متابعت از پیشینیان بابتکار دست زند. اثر روحی این وضع تقویت قوه ابتکار در شاعر و مهیا کردن اوست برای ورود در موارد و مضایق گوناگون و خروج از آنها بی‌آنکه دچار ضعف و خطا شود.

همین تازگی مواضع و مطالب و مضامین است که شاعران عهد را قادر باوردن تشبیهات تازه بدیع کرد و اصولاً در قرن چهارم و آغاز قرن پنجم مهارت شاعران در انواع تشبیهات اعم از تشبیهات محسوس و معقول و خیالی و وهمی و نظایر آنها بسیارست منتهی شاعران بیشتر کوشیده‌اند که مواد تشبیه خود را از عالم خارج گیرند و در نتیجه تشبیهات آنان محسوس یا تشبیهات مرگی شده است که اساس آنها بر محسوسات نهاده شده باشد. استفاده از موارد جزئی موجود در عالم خارج یا در عرف عادت نیز برای قرار دادن آنها در یکی از طرفین تشبیه علی‌الخصوص در طرف مشبه به بسیار معمول بوده است و همین امرست که به تشبیهات بیشتر جنبه وصف بخشیده و یا آنها را توأم با وصف کرده است.

- وصف در شعر فارسی قرن چهارم و آغاز قرن پنجم از مهمترین مواردیست که هنرنامه‌های شاعران این عهد در آن مشهود میشود، اشعار این دوره پر است از توصیفات مطبوع درباره میدانهای جنگ، مجالس و محافل سلاطین، معشوقگان، جشنها، مناظر طبیعی، پهلوانان و جنگاوران و چیزهای گوناگونی از قبیل اسب و شمشیر و زلف معشوق و جز آنها. در هر یک ازین مسائل هنرنامه‌های شاعرانی از قبیل رودکی، لیبی، دقیقی، فردوسی، فرخی، عنصری و منوچهری بسیار و گاه بحدّ اعجازست. وصفهای همه این شعرا جاندار و زنده و طبیعی است و بحدّی درین مورد از عالم خارج و واقع تقلید شده است که حتی در مواردی از قبیل وصف عجایب اعمال رستم و یا بدایع اعمال سلاطینی از قبیل سلطان محمود، خواننده خود را با عالم غیر طبیعی و خارج از حقیقت مواجه نمیداند.

- وضع زندگی شعرا و اوضاع اجتماعی و احوال مختلف اجتماعات و دربارها و جریانات نظامی و سیاسی در آن منعکس است و علت اساسی این امر همان واقع‌بینی و آشنایی شاعران با محیط مادی و خارجی و توجه کمتر بعوالم خیالی و اوهام و خیالاتست. اینست که بیان لشکرکشیهای سلاطین و سخن از زندگی

خصوصی شعرا و افراد و ورود در مسائل مختلف حیاتی بیشتر طرف توجّه قرار میگرفته است تا پیچیدن باو هام و خیالات باریک مگر در اشعار غنائی و غزلی.

- در پایان این عهد شعرا باستخراج معانی دقیق و آوردن ترکیبات تازه و مضامین مبتکر و تشبیهات نادر توجّه خاص کردند و بهمین سبب است که در سبک شعر آنان نسبت بسبک اوایل عهد سامانی تغییراتی حاصل شد و حتی در نزد دسته‌یی از شعرا مانند عنصری استفاده از افکار علمی برای ایجاد مضامین شعری هم معمول گردید.

- زندگانی مرقّه غالب گویندگان این عصر و معاشرت با امرا و وزراء و رجال ثروتمند و خوشگذرانیهایی آنان در مجالس پرشکوه وسیله بزرگی شده است برای آنکه در شعر این عهد همواره صحبت از کامرانها و عیشها و عشرتها شود و کمتر از ناکامی و نامرادی و یأس و بدبینی و انزوا و انقطاع از خلق و نظایر این مسائل در آن سخن رود. ازینجاست که خواننده با قراءت اشعار این عهد از حالتی مقرون بنشاط بیشتر بهره میبرد تا از یک رخوت و خلسه که نتیجه خواندن اشعار خیال‌انگیز یا غم‌آورست

- شاعران این عهد در انواع مختلف شعر از مثنوی و قصیده و غزل و مسمط و ترجیع‌بند و رباعی و دوبیتی و قطعه و غیره طبع آزمایی کرده‌اند. بعضی ازین انواع مانند ترجیع‌بند و مسمط را در اواخر این عهد می‌بینیم و مبتکر مسمط منوچهری شاعر پایان این دوره است. مواد و مطالب این اشعار هم خالی از تنوع نبوده است چنانکه مدح و وعظ و وصف و غزل و حماسه و هجو و هزل و داستان و قصه همگی در اشعار این دوره بوده و برخی از آنها بما رسیده و برخی نیز از میان رفته است.

- مهمترین دوره حماسه‌سرایی در ایران همین عهدست. رونق حماسه‌های ملی درین دوره بدرجه‌یست که مهمترین آثار حماسی ایران و یکی از بهترین حماسه‌های ملی عالم یعنی شاهنامه در همین دوره بوجود آمده است. در اوایل این عهد مسعودی مروزی و در اواسط این دوره دقیقی و در اواخر آن استاد بزرگ ابو القاسم فردوسی سه اثر حماسی خود را پدید آوردند و نظم داستانهایی منثور قهرمانی و ملی را متداول کردند و بعد از آنان در عصر سلجوقی چندین داستان حماسی دیگر بنظم درآمد.

- غزل و اشعار غنائی این عهد دنباله‌یست از آنچه در اواخر قرن سوم و اوایل قرن چهارم می‌بینیم. در آغاز این قرن دو غزلسرای مشهور بودند که شاعران بعد آنانرا باستانی درین نوع شعر ستوده‌اند و از آندو یکی رودکی و دیگر شهیدست. قدرت رودکی در غزل بدرجه‌یی بود که عنصری با همه دقت خیال غزلهای او را ستوده و خود را از آوردن مضامین دقیق آنها عاجز دانسته است «1». لطف سخن شهید و رقت

احساسات او و دل‌انگیزی آنها نیز بحدی بود که فرخی با همه شیرین‌بینی و دل‌انگیزی کلام آنها را مثل خوبی و دلاویزی شمرده است

- موضوع دیگری که از شعر این عهد شروع شده و در دوره سلجوقی تکامل یافته است حکمت و وعظ است. آوردن مواعظ و نصایح از اوایل قرن چهارم در شعر فارسی معمول گردیده و شعرا شروع بسرودن قطعات کوچک و کوتاه درین باب کردند لیکن کسی که واقعا باین کار همت گماشت و قصائد تمام و کامل درین موضوع ساخت کسائی مروزی است و روشی که او ایجاد کرده بعد از طرف تقلید شاعر بزرگ عهد سلجوقی یعنی ناصر خسرو قبادیانی قرار گرفته است.

- لُهو و آوردن افکار و مضامینی که لازمه آن باشد کشانیده است. ازین روی در اشعار شعرای این دوره غالبا بقطعات یا تشبیهاتی که نماینده این فکر باشد باز می‌خوریم علی‌الخصوص در پاره‌یی از ابیات بازمانده رودکی و در اشعار منجیک و فرخی.

- داستان‌سرایی و قصه‌پردازی و آوردن حکایات و امثال هم در اشعار این عهد معمول بوده است. رودکی غیر از منظومه کلیده و دمنه که نخستین منظومه حکمی این عهد و شامل قصص و مواعظ بود شش منظومه دیگر نیز داشته که بوزنهای مختلف مانند متقارت و هزج و خفیف و غیره سروده و معلومست که برخی از آنها منظومه‌های عاشقانه بوده است. غیر ازین منظومها، داستانهای عاشقانه منظوم دیگری هم درین عهد داشته‌ایم که از برخی تنها ابیات پراکنده‌یی و از برخی دیگر نام و نشانی در دست است مانند مثنوی یوسف و زلیخا منسوب بابو المؤید بلخی و مثنوی آفرین‌نامه از ابو شکور بلخی و مثنویهای دیگری ازو ببحر هزج مسدس و بحر خفیف و مثنویهای «و امق و عذرا» و «شادبهر و عین الحیوة» و «سرخبت و خنگ‌بت» از عنصری.

فصل سوم :
نثر فارسی در قرن چهارم و اوایل قرن پنجم

نثر فارسی

در قرن چهارم و اوایل قرن پنجم هجری نثر فارسی هم مانند فرقی بسیار کرد و سبب آن توجهی بود که از طرف پادشاهان و وزیران دانشمند و هموم مردم نسبت به زبان فارسی مبذول می شد. که درین زمانها به حدود صد و پنجاه سال به طول انجامید. نظم و نثر به موازات هم پیشرفته و توجهی که به نثر معطوف می شد. از نظم کمتر نبود زیرا نثر به زبان مخاطب عمومی نزدیک بود و تالیفات زیادی به نثر صورت می گرفت. اما بسیاری آثار منتور این دوره از بین رفته¹.

در پیش به چندی نکات در باره کتب فارسی آن عهد که از میان رفته اشاره ءسخن می رانیم : مثال این کتابها کتاب به نه عنوان " المعالجه البقرابطه " احمد بن محمد طبری , " گرشاسپ ابو المید بلخی و کتابهای دیگر مثل دو کتاب بهرام سرخسی " خجسته نامه " و غایه العروضین و کنز القافیه² سامانیان علاوه بر شعر فارسی به گسترش نثر فارسی نیز علاقه و توجهی خاصی نشان می دادند . چر پرتو پشتیبانی های فرمانروایان این سلسله و وزیران و کار گزاران خردمند آنها کتاب های بسیار به نثر فارسی تالیف شده است که از جمله این آثار شاهنامه منتور می باشد , که نخست به تقلید " خداینامه پهلوی و ترجمه های عربی آن صورت گرفته و سپس به شکل گرد آوری داستان های پراکنده قدیمی در مورد شاهان و پهلوانان و ترجمه آنها از پهلوی به پارسی دری ادامه یافت³

نکته :

در این دوره علاوه بر تالیف کتابهای فارسی کتابهای هم به تشویق بزرگانی از عربی ترجمه شد , ترجمه کیلیله و دمنه به امر نصر بن احمد سامانی ترجمه تاریخ طبری به دستور منصور بن نوح و کتابهای دیگر به سبب تمایل بزرگان و تشویق عموم مردم به ترجمه کتب اسلامی بود از فقه و حدیث و مطالب علمی و فلسفی (وزین پور ص 25)

1 - نادر وزین پور : تاریخ ادبیات و تحول ادبیات ص 24

2 - سیروس شمیسا : سبک شناسی نثر ص 17

3 - سیند احمد موسوی , فرزانه قلی پور بررسی وضع زبان و ادب فارسی در سه نخست قرن هجری ص 41

نوع نثر در این دوره می توان توصیف کرد که از نثر مرسل که مخصوص سبک خراسانی از لحاظ زبانی و مختصات آن در فکر و قالب ادبی . بهمین اعتبار که نخستین نویسندگان در خراسان بود و نثر مرسل به لحاظ تاریخی در دوهه سامانیان و غزنویان با تغییراتی را در بر گرفت.¹

کتبی که در عهد سامانی تالیف شده است :

در این دوره بطور که می بینیم توجه امیران و بزرگان به فرهنگ ایرانی تبار که ادبیات و مذهب دو رکن آنها عمده است و اولین آثار منثور که در آغاز با لهجه مردم خراسان به وجود می آید این کتابهای زیر :

۱ - مقدمه شاهنامه ابو منصور:

این شاهنامه به فرمان ابو منصور عبد الرزاق به دست ابو منصور المعمری وزیر او جمع آوری و در سال 346 هـ نوشته شد این شاهنامه [ابو منصورى منبع اصلی شاهنامه فردوسی بود . اصل این شاهنامه که ظاهراً مدتی بعد از وجود آمدن اثر فردوسی از بین رفت و اکنون فقط مقدمهء ان باقی مانده است .
نکته :

این شاهنامه از لحاظ زبانی چندین سمتها دارد مانند :

- نشانه های متعددی از زبان کهن فارسی به چشم می خورد:

- ساختن اسم مفعول از بن مضارع

- دستور لغت قدیم به معنی وزر

- اضافه مفید بنوت مثل ابو منصور عبد الرزاق عبد الله فرخ.

- ایدون به معنی پنین

- نامه به معنی کتاب.

- اندر به جای در .

- شوخی به معنی پر دلی و شجاعت و جسارت.

- از نظر فکری جالب توجه است بر خورد مثبت نویسنده با معنای رمزی اساطیری است.

واینک نمونه از این کتاب :

¹¹ - سیروس شمیسا : سبک شناسی نثر ص 22

" خواندن این نامه دانستن کارهای شاهان است و بخش کردن گروهی از ورزیدگان این جهان و سود این نامه هر کسی راهست ورامش جهان است و اندوه گسار انوه گنان است . و چاره درماندگان است " ¹

ب - ترجمه طبری :

ظاهرا ابو علی محمد بن ابو الفضل محمد بلعمی پسر بلعمی حامی رودکی وزیر معروف عهد سامانی آن را در سال 352 هـ از اصل عربی آن موسوم به تاریخ الرسل والملوک نوشته طبری به فارسی و دری ترجمه کرد این اولین کتاب مفضل بازماندهء زبان فارسی است و از این رو گاهی به نثر دوره سامانی نثر بلعمی می گویند . نمونه از این کتاب " واصل بگرام لزی بود از ملک زادگان و اسپهبدان ری بود و اندر آن زمان هیچکس از مردانه تر و مبارز تر نبود و به گونه سیاه خرده بود و به بالا دراز و خشک بود از بھر آن چوین گفتند .

نکته :

ملاحظات در باره نثر این کتاب :

- لغات عربی هست اما کم است .

- لغات قدیمی از قبیل بالا (اندام) . نامه کردن نامه نوشتن . خال به دایی

- استاد بھار در باره سبک نثر این کتاب می گوید " سبک تحریر این کتاب هر چند تا اندازه بی

ترجمه نثر عربی است که خواه ناخواه در طرز اسلوب فارسی تأثیر بخشیده ولیکن قدرت قلم

مترجم سعی داشته که هر چند بتواند کلمات عربی را به لغات و کلمات و ترکیبات فارسی برگرداند

و اسلوب فارسی را از دست ندهد"

ج - ترجمه تفسیر طبری :

ترجمه جامع البیان فی تفسیر القرآن معروف به تفسیر کبیر همان محمد بن جریر طبری این ترجمه را گروهی از فقیهان خراسان و ماوراء النھر انجام دادند ترجمه آن در حدود سال 352 آغاز شد .

نمونه از این کتاب :

¹ - شمیسا ص 25/24

" عدد کلمات های قرآنی هفتاد هزار هفتصد و یک کلمت و عدد حروف های قرآن سیصد هزار و بیست و چهار هزار و سیصد و نود حرف است ، اکنون آغاز کنیم قرآن و تفسیر آن سوره الفاتحه ، مکيه وآياتها سيع به نام خدای مهربان بخشنده ، شکر خدای را خدای را خداوند جهانیان مهربان بخشاینده پادشاه روز ستخیز ، ترا پرستیم و از تو یاری خواهیم ، راه نهای ما راه است راه آن کس های که منت نهادی بر ایشان نه آن کس هایی که خشم گرفته ای یعنی جهودان برایشان و نه گم شدگان از راه یعنی ترسا آن ¹.

نکته :

برخی از مختصات زبانی این ترجمه :

- . آوردن کلمات عربی با تلفظ ت نه ه سورت ، کلمت
- . آوردن کلمات به ضرورت کلمات مذهبی سورت آیت . تفسیر بدون اختلاف.
- . تکرار فعل (است ، گویند)
- اندر به جای در
- . آوردن این هم به صورت ضمیر اشاره وهم به صورت حرف تعریف .
- . جمع بستن جمع های عربی حروفها .
- . استعمال هر دو علامت جمع فارسی کس ها . جهودان
- . هم که وهم کی آورده است
- . ساختن فعل مجهول با فعل معین آمدن و غیره ...

د . بدایه المتعلمین فی الطب

این کتاب پزشکی را بو بکر اخوینی برای پسرش نوشته است . اخوینی پزشکی معروفی بود .

هـ . حدود العالم من المشرق الی المغرب

کتابی است که در جغرافیا از مولفی ناشناخته . در سال 372 هـ نگاشته شده است . و نثر این کتاب کهن و اصیل لیکن در دست نخوردن و چندین کتاب دیگر مانند تفسیر پاک ، الابنیه عن حقایق الادویه ، تفسیر کمبرج که تفسیر از قرآن متعلق بقرن چهارم هجری که چون نسخه د آن در کتابخانه دانشگاه کمبرج است . بتفسیر کمبرج معروف شده است . و نیز کتاب عجایب البلدان که به ابو المؤید بلخی نسبت داده شد .

نکته :

¹ - شمیسا همان جا ص 27

مختصات عمومی نثر این دوره :
سادگی و روانی، احتراز از لغات عربی، عاری بودن از اصطلاحات علمی، استعمال لغات قدیمی و کهنه
، تکرار روابط و افعال، پاره کلمات ویره

سبک نثر دوره غزنوی

سبک نثر سامانی در قرن پنجم و حتی قرن ششم هم تقلید می شد البته در دوره غزنوی تغییراتی در نظام سیاسی و اجتماعی ایران به وجود آمد که اندک _ اندک باعث تغییر تدریجی سبک شد ، عمده این تغییرات اولاً روی کار آمدن عناصر ترک به جای سامانیان ایرانی نژاد بود لذا دیگر از آن تشویق و تایید ها در باب گسترش فرهنگ ایرانی و تدوین تاریخ پیش از اسلام خبری نبود . ثانیاً به دلیل وابستگی غزنویان به دستگاه خلافت (نفوذ لغات عربی در فارسی بیشتر شد ¹ .

و نثر و تحول دیگر در نیمه قرن پنجم و قرن ششم و آغاز قرن هفتم یافته است و در این عهد دو سبک کاملاً متمایز در نثر مشاهده میشود:

- اول سبک ساده که دنباله نثر قرن چهارم و اوایل قرن پنجم بود .

- دوم سبک مصنوع و فنی که از اوایل قرن ششم هجری بوجود آمد ² .

نکته :

- مراد از نثر ساده نثریست که خالی از صنایع و قیود لفظی
- نثر مصنوع که نویسنده در آن بیشتر به آوردن صنایع و آرایش ظاهر کلام و مخصوصاً
بکار بردن سجع توجه دارد.
- غالب مؤلفان کتب ادب و قصص و تاریخ آن شیوه را استفاده قرار دارند

از مشهورترین کتاب های این شیوه ساده در دوره غزنوی :

- نور العلوم : منسوب به ابو الحسن خرقان صوفی معروف چهارم این کتاب یکی از شاگردان شیخ بعد از مرگ استادش ترتیب داده است

- آثار فارسی بو علی سینا :

از قبیل رساله بضیه و دانشنامه علایی و قراضه طبیعیات که همه از کتب علمی و فلسفی محسوب می شوند . به نظر می رسد که بو علی سینا از لغات و اصطلاحات فارسی استفاده کرده است اما خطبهء برخی از

¹ - سبک شناسی نثر ص 31

² - تاریخ علوم و ادبیات شناسی فارسی ص 164

آثار او شیوهء جمله بندی بوی عربی می داد¹ و اینک نمونه ی چند از اصطلاحات که در دانشنامه علایی به کار برده است: در ازا طول ستبرا حجم بسیار پملو کثیر الاضلاع بسیار زاویه علم انگاسی ریاضی جنبش های آسمانی، حرکات سماوی، علم پیشین، علم ما وراء الطبیعی. ابن سینا می گوید:

" نخست باید که دانسته آید که خوشی و درد چیست گوئیم که هرکجا اندر یافت (ادراک حسی نبود خوشی و در نبود پس نخست اندر یافت باید و اندر یافت ما را دو گونه بود یکی حسی که از بیرون بود و یکی وهمی و عقلی که از اندرون بود².

- التفهیم لاوائل صناعة التنجیم :

این تنهای کتاب فارسی تألیف ابو ریحان بیرونی است خود او آن را از اصل عربی به فارسی ترجمه کرده است. نشر آن کهن و در صد لغات عربی آن صده پنجم است. . . و از گفته استاد بهار در باره این کتاب می بینیم که علی رغم آغز تطور ادبی در عصر غزنوی لیکن خوبی پیدا است که ابو ریحان زیر بار تجدید ادبی عصر نرفته و کتاب خود را به سبک و طرز قدیم یعنی همان سادگی و انسجام و روا ویر بودن از لغات فارسی و استعمال کلمات و لغات و افعال کامل و تمام و درست قدیم بنا کرده و انشا نموده است.

- کشف المحجوب :

این کشف المحجوب تألیف ابوالحسن علی بن عثمان بن ابی علی جلالی هجویری، یکی از مهمترین کتب صوفیه است، هم از جهت محتوا بر امهات مسائل تصوّف، هم از لحاظ معرفتی بزرگان فرق صوفیه، هم از نظر سبک نوشتاری و کهنگی نثر، و هم از جهت نظریات بدیع مؤلف.

کشف المحجوب، شامل سه بخش است:

بخش نخست، مقدمه مؤلف در سبب علّت تألیف کتاب.

بخش دوم، دربردارنده اطلاعات کلی در باب تصوّف و تراجم احوال صوفیان معروف تا زمان هجویری.

بخش سوم، که در حقیقت، قسمت اصلی کتاب است و نام کشف المحجوب ظاهرا به مناسبت همین بخش بر کتاب نهاده شده، شامل یازده «کشف» است. هجویری در این یازده کشف، مسائل مختلف تصوّف را مورد بحث و بررسی قرار می دهد.¹

1 - سبک شناسی نثر همان جا. ص 32، صادق رضا زاده شفق: تاریخ ادبیات ایران انتشارات دانشگاه پهلوی شماره 39 مردادماه 1352 ص 259

2 - سبک شناسی همان ص 33

نگارش کتاب بر روی هم ساده است جز آنکه هجویری به نسبت با معاصران خود مفرئات و ترکیبات عربی بیشتر به کار برده است. مخصوصاً ترکیبات واصطلاحاتی که میان صوفیان رایج بود و نیز از نمونه های از نثر موزون استفاده است.

نمونه از این کتاب :

" آنچه به ابتدا او کتاب نام خود اثبات کردم مراد ازین دو چیز تواند بود یکی نصیب خاصی و دیگر نصیب عام. آنچه نصیب عام بود، آن است کی چون جهله اعم کتاب نو بیندگی نام مصنف آن به چند جایی بر آن مثبت نباشد نسبت آن کتاب به خود کنند و مقصود مصنف از آن بر نیاید. کی مراد از جمع و تالیف کردن بجز آن نباشد کی نام مصنف به آن کتاب زنده باشد و خوانندگان و متعلمان وی را دعای خیر کنند..."² آنجا نیز چندین کتاب دیگر به تالیف رسیده است، مثل نامه های بو نصر مشکان، تاریخ سیستان و زین الاخبار بود.

¹ - <http://erfan-book.blog.ir/1394/01/25/> - د-کتاب-کشف-المحجوب-هجویری

² سبک شناسی نثر ص 35

نکته :

نثر مرسل نثری ساده و روشن مبتنی بر جملات کوتاه و کلمات فارسی
و خالی از لغات عربی و مهجور و همین زیر بعضی از این مختصات از نظر زیان :
مترادفات :

- . جمع بستن کلمات به شیوه مختلف
- . جمع با الف و نون پایان دستان
- . جمع بستن کلمات جمع عربی اخبارها از زمان ها احوال ها کواکبان
- . کلمه کس را چون مرجعش انسان باشد به ها جمع بسته است : کسها
- . یاء مصدری ضعیفی مخالفی
- . اسم نکره : بیش از اسم یکی قصه
- . آوردن هم یکی وهم یاء نکره یکی شرابی کنند
- . یاء نکره : ندای
- . مر بیش از مفعول آنک یکی مرد دیگر را ببرد
- . استعمال کلماتی : از جهت ... را از سبب .. را قبل ... را از بھر ... را
- . استعمال حروف اضافه مضاعف به... در , اندر... به , به... بر , از بر بر
- . ضمائر اشاره به غیر از ذی روح او ... وی اوی ... ایشان
- . آوردن ضمائر متصل مفعول به به جای منفصل مفعولی و نگواردشان و شکم بادگیردشان
- . استعمال چون صفت + بی چون خفته بی
- . افعال پیشوندی اندر چکانیدن
- . فعل مجهول با فعل آمدن علاج گفته آید.
- . کجا بمعنی که و که آنجا یکی بر آنجا کجا اوست.
- اختصار و کوتاهی جملات
- فعل مفرد برای مردم مردم به شب تاریک بترسد
- . فعل شرط و جزای شرط با یا : اگر تا و دراز نگشتی یاد داشتن آن دشخوار نبودی
- . استفاده از قید منفی این نه جایگاه این سخن است
- . باء تأکید بر سرافعال (سبک شناسی نثر ص ص 38/37

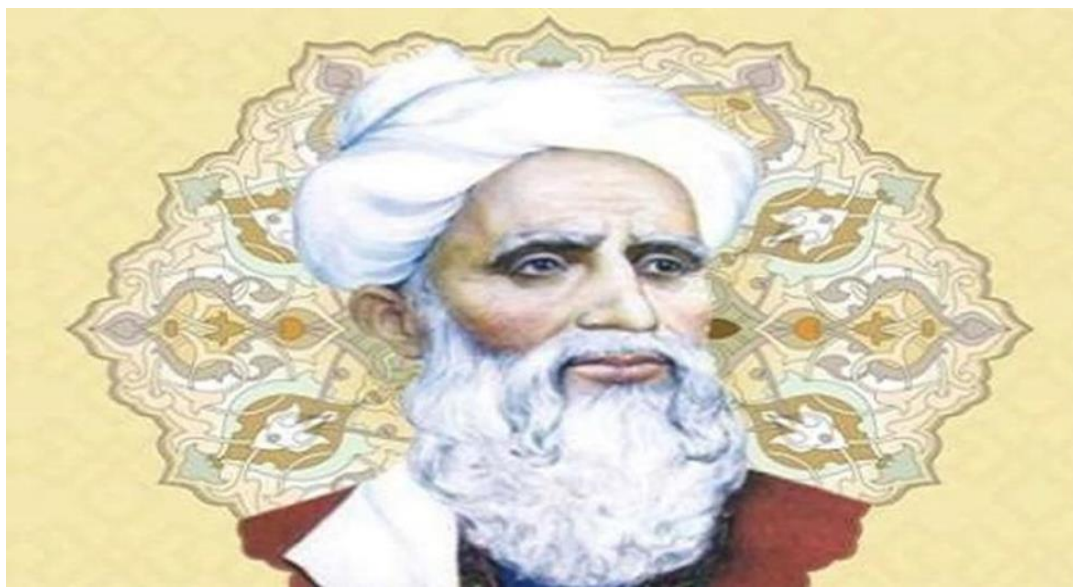
فصل چهارم

سیری در معرفی شعرای ادبای فارسی در دوره سامانی و غزنوی

اولا شعرای فارسی دوره سامانی :

رودکی پدر شعر فارسی

<https://www.youtube.com/watch?v=DHL3qH2QYnw>



ابو عبدالله جعفر بن محمد رودکی سمرقندی، شاعری استاد در شعر و موسیقی میباشد که از ولایت سمرقند، قریه‌ی بزج مرکز رودک دانسته اند. در اواسط قرن ۳ هجری قمری در آن هنگام که مبارزه‌ی ۲۰۰ ساله‌ی سیاسی و آزادی خواهی مردم تاجیک و در مردمان ماوراءالنهر خراسان بود در یکی شهرهای خوش آب و هوا و خوش منظره کوهستانی رودک پنج رود، در یک روز بهار که همه جا پر از گل و نسیم بهاری کودکی به نام عبدالله، جعفر بن محمد تولد یافت که به سال ۲۰۶ هجری قمری بود.

از اوضاع و وضع خانوادگی اش اطلاعاتی دقیق در نیست، اما همان گونه که از اشعارش بر می آید پدر و مادر او از اقشار طبقه پایین جامعه اند و خود نیز دوران کودکی را به سختی میگذرانند. رودکی شاعر استاد قرن ۴ است که او را به سبب مقام بلندش در شاعری و به علت پیشوایی پارسی گویان و آغاز کردن بسیاری از انواع اشعار پارسی به حق استاد شاعران لقب داده اند.

ابو عبدالله جعفر بن محمد رودکی سمرقندی، شاعری استاد در شعر و موسیقی میباشد که از ولایت سمرقند، قریه‌ی بزج مرکز رودک دانسته اند.

رودکی دارای ذهنی خلاق و فعال و تیزفهم بود چنان چه خدای حکیم در ۸ سالگی به او صدایی خوش و سیمایی زیبا هدیه نموده بود و به سبب صدای زیبایش مطربی می‌کرد و از استاد زمان خود ابوالعبک بختیار که بریط مینواخت مستفید شد تا آنجا که در این صنعت به استادی رسید و آوازه اش به اطراف و اکناف رسید و امیر نصر بن احمد سامانی که امیر خراسان بود او را به نزدیکی خویش فرا خواند و کارش بالا گرفت با این که رودکی شاعری روشن دل بوده، اما اشعارش چنان زیبا دل انگیز است که هر شنونده‌ای را محسور خود میکند. گویند: رودکی در قسمتی از زندگانی اش خود، بینا بوده و بعد به علتی که بر ما معلوم نیست نابینا شده است چنان که محمود بن عمر بخارایی در کتاب البساتین الفضلاء و ریاحین العقلا فی شرح تاریخ العقبی که سال ۷۰۹ هجری تألیف شده بر این که رودکی در آخر عمر نابینا شده هم عقیده بوده اند.

رودکی نزد همه شاعران و ادیبان معاصر خود در خراسان و ماوراءالنهر به عظمت مقام شاعری شناخته و توصیف شده است بعد از او نیز شاعرانی بزرگ مانند: دقیقی، کسائی، فرخی، عنصری، رشیدی سمرقندی و نظامی او را به بزرگی و مرتبت و بسا که از او به عنوان استاد شاعران سلطان شاعران یاد کردند رودکی در زمان حیاتش دو سفر داشته است. نخستین سفر او از سمرقند به بخارا بوده است که به قصد ورود به دربار سامانیان انجام گرفته بود. سفر دوم معروف او همراه با امیر نصر سامانی می‌باشد پس از اینکه به هری می‌رسد امیر به آن جا دل می‌بندد و ۴ سال در آن جا اقامت می‌کند. تا این که اطرافیان دست به دامن رودکی می‌شوند و از او می‌خواهند تا با خواندن شعری امیر را به بازگشت ترغیب کند.

رودکی، قصیده بوی جوی مولیان را میخواند و امیر چنان تحت تأثیر قرار می‌گیرد که همان لحظه سوار بر اسب شده و به سمت بخارا می‌تازد:

بوی جوی مولیان آید همی	یاد یار مهربان آید همی
ریگ آموی و درشتی راه او	زیر پیام پرنیان آید همی
آب جیحون از نشاط روی دوست	خنگ ما را تا میان آید همی
اسب ما را ز آرزوی روی او	زیران جولان کنان آید همی
که از جویم وصل او کز هر طرف	می‌نفر عاشقان آید همی
ای بخارا شاد باش و دیرزی	میر زی تو شادمان آید همی

میر ماه است و بخارا آسمان ماه سوی آسمان آید همی
 میر سرو است و بخارا بوستان سرو سوی بوستان آید همی
 آفرین و مدح سود آید همی گـر به گنج اندر زیان آید همی

سبک و افکار رودکی

رودکی در فنون سخن و انواع شعرمانند: قصیده، رباعی، مثنوی، قطعه و غزل مهارت داشته است و از همه‌ی آن‌ها به خوبی کامیاب گردید و مخصوصاً در قصیده سرایی پیشرو دیگران بود، می‌توان گفت: او نخستین شاعر از اسلام است که قصیده‌ی عالی و محکم ساخته و اشعار حکیمانه به یادگار نهاده اوست. رودکی برای شاهان سامانی شعری سرود و آن را به آواز می‌خواند و با چنگ می‌نواخت.

یکی از آثار مهم رودکی منظومه کلبله و دمنه بود که اصل آن را این مقفع دانشمند ایرانی از عربی به پهلوی نقل کرده این منظومه از میان رفته و فقط ابیاتی از آن باقی مانده است و دیگری سند باد نامه است که از آن‌ها اشعاری پراکنده باقی است. کلبله را به تشویق ابوالفضل بلعمی تنظیم کرد که میتوان آن را مهمترین اثر نظم این شاعر به حساب آورد که این دو بیت از اوست: معروف است به سوگ پیری
 من موی خویش را نه از آن می‌کنم سیاه تا باز نوجوان شوم و نوکنم گناه.

چون جامه‌ها به وقت مصیبت سیاه کنند من موی در مصیبت پیری کنم سیاه

وفات

وفات رودکی به سال ۳۲۹ هجری نوشته اند که در پنج ده در گذشت و همان جا به خاک سپرده شد.

آثار رودکی

رودکی با وجود تقدم نسبت به شاعران بزرگ ایران زمین از پرکارترین‌ها نیز بشمار می‌رود. ابیات او در گزارش‌های رشیدی سمرقندی، جامی در بخارستان، نجاتی و شیخ منینی و مولفان «حبیب السیر» و «زینت المجالس» و مفتاح التواریخ در همه و همه تعداد ابیات رودکی بیش از یک میلیون محاسبه کرده‌اند که آمار ارائه شده اندکی در شمار با هم متفاوت است.

کلبله و دمنه

مهم‌ترین اثر او کلیله و دمنه منظوم است. جز آن سه مثنوی از او به ما رسیده و از بقیه اشعارش جز اندکی نمانده‌است. کلیله و دمنه در اصل کتابی ست هندی که در دوره ساسانیان به دستور بزرگمهر و به وسیله برزویه طبیب به پارسی میانه ترجمه شد؛ و داستانیست رمز آمیز از زبان حیوانات. روزبه دادویه مشهور به ابن مقفع پس از اسلام آن را به عربی برگرداند و همان اثر ابن مقفع یا متن پهلوی بتوسط رودکی به شعر فارسی در آمد. نصرالله منشی از معاصران بهرامشاه غزنوی نیز در سده ششم ترجمه ابن مقفع را به نثر پارسی کشید. داستان منظوم شدن کلیله و دمنه به توسط رودکی در شاهنامه نیز منقول است. شیخ بهایی در کتاب کشکول خود آورده‌است که منظومه کلیله و دمنه رودکی مشتمل بر دوازده هزار بیت بوده‌است. اینک نمونه‌ای از ابیات باقی‌مانده از منظومه کلیله و دمنه رودکی:

دمنه را گفتا که تا این بانگ چیست	با نخب و سهم این آوای کیست؟
دمنه گفت او را جز این آوا دگر	کار تو نه هست و سهمی بیشتر
آب هرچه بیشتر نیرو کند بند	ورغ سست بوده بفگند
دل گسسته داری از بانگ بلند	رنجکی با شدت و آواز بلند

سندبادنامه

از دیگر آثار رودکی می‌توان به سندبادنامه اشاره نمود. اثر سندبادنامه هم از اصلی هندی بوده که از عصر ساسانیان به ایران شده و از ایران به ادبیات عرب و اروپا راه یافته‌است. سندبادنامه در دوره سامانیان به فرمان نوح بن نصر سامانی به فارسی ترجمه گشت. هم اکنون تنها یک سندبادنامه دردست داریم که تھذیب کاتب سمرقندی می‌باشد و اصل آن نوشته ابوالفوارس قنازری ست. مطابق پژوهش‌های پاول هرن شرق شناس مشهور آلمانی مربوط به سندبادنامه رودکی است:

آن گرنج و آن شکر برداشت پاک	وندن آن دستار آن زن بست خاک
آن زن از دکان فرود آمد چو باد	پس فلر زنگش بدست اندر نهاد
تا به خانه برد زن را با دلام	شادمانه زن نشست و شادکام

یا این بیت:

اشعار غنایی

عمده اشعار غنایی رودکی را غزل‌ها و رباعی‌های وی تشکیل می‌دهند. این اشعار که برپایه دم غنیمت شمری و خوشی و گذران زندگی و معاشقه استوار است شباهت زیادی با اشعار هوراس و آناکرون و ابونواس دارد و در حقیقت تجدیدگر راهی ست که از اپیکور آغاز شده در ایران به رودکی رسیده و از همین راه به دست خیام و حافظ سپرده شده است. خمریات او بسیار شبیه به خمریات ابونواس است. در این گونه خمریات و نیز در اوصاف طبیعت و زیبایی‌های جهان او بسیار موفق عمل نموده که این موفقیت را در تاثیر بر متاخرین می‌توان جست. علت اصلی موفقیتش را می‌توان در ذوق بالا در تصویرسازی و تشبیهات دقیق و لطیف دانست. همین تشبیهات و جلوه‌های رنگارنگ و گوناگون طبیعت در شعر رودکی راه را برای شاعرانی مانند منوچهری دامغانی در وصف طبیعت گشود. یک مورد از خمریات معروف رودکی بدین قرار است:

بیار آن می‌که پنداری روان یاقوت نابستی	و یا، چون برکشیده ابر پیش آفتابستی
سحابستی قدح گویی و می‌قطره سحابستی	طرب گویی که اندر دل دعای مستجابستی
اگر می‌نیستی یکسر همه دل‌ها خرابستی	اگر در کالبد جان را ندیدستی شرابستی.

مدایح

اولین مدیحه در پارسی ظاهراً در سیستان بوسیله محمد سگری و بسام کرد سروده شد؛ که در مدح یعقوب لیث بود. رودکی نیز مانند غالب شعرا شاعری درباری بود و در مدح و تکریم شاهان و فضلا بیت می‌سرود. مدایح او غالباً بصورت قصیده اند.

گاهی تنها در پایان قصیده چند بیت در مدح کسی نیز گفته و اضافه می‌شود و گاهی نیز قصاید بلند بالایی در مدح بزرگان در اشعار او دیده می‌شود. مهمترین و معروفترین مدیحه او در مدح ابوجعفر احمد بن محمد امیر سیستان است و با این مطلع آغاز می‌شود ((مادر می‌را بکرد باید قربان/بچه او را گرفت و کرد به دندان)). او بجز مدایح مراثی و هجویاتی نیز دارد که البته تعدادشان چندان زیاد نیست. او در مدح بسیار میانه رو بوده و اثری از تملق و چاپلوسی در مدحیاتش نمی‌توان یافت. از مراثی معروف او نیز دو مورد که برای شهید بلخی و خواجه مرادی سروده شده‌است شهرت دارد.

در شعر رودکی پند و اندرز و سخنان حکیمانه نیز به وفور یافت می‌شود که همین گونه در شعر کسایی مروزی و فردوسی و ناصر خسرو نیز آمده‌است. بیشتر پند و اندرزهای رودکی اخلاقی و درباب هوشیاری و هشدار است که خواننده را به پندگیری و عبرت آموزی از جهان وا می‌دارد:

زمانه پندی آزاد وار داد مرا زمانه را
چو نکو بنگری همه پند است
به روز نیک کسان گفت: تا که غم نخوری
بسا کسا که به روز تو آرزومند است
زمانه گفت: مرا خشم خویش دار نگاه کرا
زبان نه به بند است پای در بند است

<https://arabicradio.net/news/3632>

2 - دقیقی توسی :



ابومنصور محمد بن احمد دقیقی، از شاعران نامی دوره سامانی است. دقیقی اهل طوس است، در عصر منصور بن نوح و پسرش نوح بن منصور سامانی میزیست و با امراء چغانیان ارتباط داشت. دقیقی از جمله شاعرانی است که قبل از فردوسی در صدد نظم شاهنامه برآمد، اما از شاهنامه او جز هزار بیت که در وقایع عهد گشتاسب و ظهور زرتشت و بمان وزن شاهنامه است چیزی باقی نمانده؛ و آنرا نیز فردوسی بمناسبت خوابی که دیده است بخواشش دقیقی در شاهنامه خویش نقل کرده است. ابیات دقیقی، روانی و استحکام اشعار فردوسی را ندارد و با شاهنامه استاد طوس چندان در خور مقایسه نیست. چنانکه از گفته فردوسی بر می آید، دقیقی فرصت بپایان رسانیدن شاهنامه را نیافته است و در جوانی بدست بنده ای کشته شده است. بجز این هزار بیت شاهنامه، دقیقی اشعار دیگری هم از نوع قصیده و غزل داشته که جز مقدار کمی از آن باقی نمانده است.

و در طی داستان گشتاسب و ظهور زرتشت هم که نظم کرده است، علاقه او بدین زرتشتی آشکار است. قطعات و غزلیات مختصری که از او باقی مانده است، محکم و متین است و پیداست که با وجود جوانی شاعری استاد بوده است.

دقیقی در سال ۳۶۷ هجری قمری در جوانی بدست غلامی بقتل رسید.

مدح شدگان از سوی دقیقی

دقیقی در روزگار سامانیان می‌زیست. او از امیران سامانی منصور بن نوح سامانی (پادشاهی ۳۵۰ - ۳۶۵) و نوح دوم سامانی (پادشاهی ۳۶۵ - ۳۸۷) را مدح گفته است. همچنین ابوالحسن آجلی - از بزرگان سامانی که خود چاه‌سرای توانمند بوده - نیز از ستایش‌شوندگان دقیقی است. دقیقی چندی هم در دربار چغانیان به سربرده است و از میان امیران چغانی فخرالدوله ابوالمظفر احمد بن محمد، امیر ابوسعید مظفر و امیر ابونصر را ستوده است. رسیدگی و ارجی که چغانیان بر دقیقی گذاردند در آینده زبانزد شاعران پس از او بوده است و برای نمونه فرخی سیستانی یادی از این ارج‌نهی‌ها در شعرهایش کرده است و نیز امیرمعزی می‌گوید:

فرخنده بود بر متنبی بساط سیف چونانکه بر حکیم دقیقی چغانیان

شاهنامه دقیقی

دقیقی گویا به فرمان نوح دوم سامانی به سرودن شاهنامه دست‌یازیده است؛ ولی به گفته فردوسی بیش از هزار بیت از آن و آن هم درباره گشتاسب و تاختن ارجاسپ به ایران را به نظم نکشیده که به دست برده‌ای کشته می‌شود. گشتاسب نامه دقیقی را پس از شاهنامه برترین اثر حماسی فارسی در بحر متقارب دانسته‌اند؛ ولی به گفته محمد دبیر سیاقی «از لحاظ وسعت فکر و میدان خیال و حکمت و عظم و نتیجه‌گیری اخلاقی از بیان وقایع و احساسات وطنی به پای شاهنامه نمی‌رسد.

دین دقیقی

دکتر ذبیح‌الله صفا می‌نویسد: «دقیقی بر آیین زرتشتی بوده و خود برین گفته دلایلی دارد که ذکر خواهیم کرد. برخی به سبب آنکه وی اسم و کنیه مسلمانان دارد، در زرتشتی بودن او تردید کرده‌اند، لیکن این دلیل قاطعی نیست، زیرا ما کسانی را در سه چهار قرن اول داریم که اسم خود و پدرشان اسامی مسلمانان بوده ولی در زرتشتی بودنشان تردیدی نیست».

خود دقیقی در دو بیت دین خود را زرتشتی عنوان می‌کند:

دقیقی چار خصلت برگزیده به گیتی از همه نیکی و وشتی
لب یاقوت رنگ و ناله چنگ می خوشرنگ و دین زردهشتی

دقیقی در نظر دیگر شاعران

دقیقی در جوانی به دلیل آن چه خوی بد یا ضعف اخلاقی گفته شده کشته شد. فردوسی در این مورد این چنین می‌سراید:

جوانیش را، خوی بد یار بود ابا بد، همیشه به پیکار بود
برو تاختن کرد، ناگاه مرگ به سر بر نهادش، یکی تیره ترگ
بدان خوی بد، جان شیرین بداد نبود از جهان، دلش یک روز شاد
یکایک از او، بخت برگشته شد به دست یکی بنده بر، کشته شد

شاعران دوران‌های پس از او دقیقی را ستوده‌اند و در سخن‌گویی پیروی از او نموده‌اند. برای نمونه در سده پنجم هجری، قطران تبریزی شاعر نامی پرسش‌هایی از دیوان دقیقی را از ناصر خسرو پرسیده است. درباره شیوایی سخن و استادی دقیقی فردوسی می‌گوید:

جوانی بیامد گشاده‌زبان سخن گفتن خوب و طبع روان
به مدح افسر تاجداران بُدی ستاینده شهریاران بُدی

و خود دقیقی هم چنین می‌گوید:

مدیح تا به بر من رسید عریان بود ز فرّ و زینت من یافت طیلسان و ازار
امروزه از شعر دقیقی به جز هزار بیتی که در شاهنامه گنجانده شده تنها نزدیک به سیصد بیت قطعه، قصیده، غزل و شعرهای پراکنده از او به یادگار مانده‌است.

کتاب‌هایی که یادی از دقیقی یا شعرهایش کرده‌اند عبارتند از: شاهنامه فردوسی، تاریخ بیهقی، شرح قصیده ابوالهثیم، چهار مقاله نظامی عروضی، حدائق‌السحر رشید و طواط، ترجمان‌البلاغه، لباب‌الالباب عوفی، مونس‌الاحرار محمد جاجرمی و... وی را به شوند دقتی که در واژگان و الفاظ و معانی داشته، دقیقی لقب داده‌اند

شهید بلخی :



. ابوالحسن شهید بن حسین جهودانکی بلخی، معروف به شهید بلخی (درگذشت ۳۲۵ هجری قمری) شاعر و متکلم و حکیم سده چهارم هجری است. او بنا به گفته ابن ندیم فیلسوفی بوده که علاوه بر تألیفاتی که داشت به مناظره با سایر فلاسفه از جمله زکریای رازی نیز دست می‌یازید. او استاد علوم اوایل (مجموعه معارف یونان) بود. در خط نیز استاد بود و اشعار عربی هم داشت. او از بلخ یعنی افغانستان امروزی به چغانیان نزد ابوعلی محتاج رفت. از جمله ممدوحان او نصر بن احمد سامانی و ابوعبدالله محمد بن احمد جیهانی وزیر سامانیان را ذکر کرده‌اند.

شهید بلخی از پیشگامان شعر فارسی است و مانند رودکی نزد شعرای بعد از خود مورد احترام بوده و او را در ردیف رودکی قرار داده‌اند.

از اشعار او:

اگر غم را چو آتش دود بودی

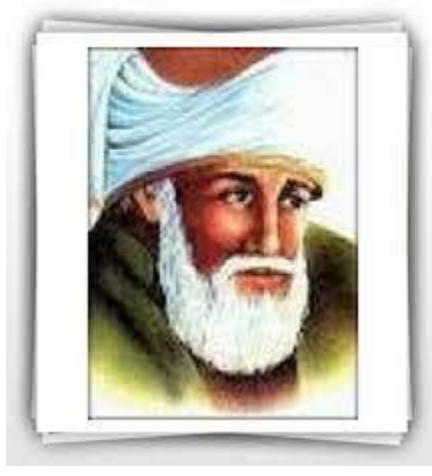
جهان تاریک ماندی جاودانه

درین گیتی سراسر گر بگردی

خردمندی نیابی شادمانه

امروزه از اشعار وی بیش از صد بیت باقی نمانده است. او به فارسی و عربی شعر سروده است

ابوالمؤید بلخی



شاعر و نویسنده سده چهارم هجری قمری و از نخستین تدوین کنندگان شاهنامه است. از سال تولد و جزئیات زندگی و تحصیلات وی اطلاعی در دست نیست. به اعتبار نسبتش در بلخ به دنیا آمده است. گویا «مؤید» تخلص می کرده است. وی نخستین شاعری است که داستان یوسف و زلیخا را به نظم درآورد.

ابوالمؤید با دربار سامانیان در ارتباط بوده و گاه به مدح امرای این خاندان پرداخته است. وی از شعرا و مورخان و فاضلان مشهور روزگار خود بود. کتاب عجایب البلدان را، که بدون شک از آثار خود اوست، به نام ابوالقاسم نوح بن منصور (۳۶۵-۳۸۷ق) نگاشت. ابوالمؤید بلخی آثاری در نظم و نثر پدید آورد که برخی از آنها عبارتند از:

۱. عجایب البلدان، این کتاب به نام های عجایب الاشیاء، عجایب الدنیا، هفت اقلیم و عجایب بر و بحر نیز شهرت دارد. در آغاز نسخه ای از این کتاب، که اکنون در کیمبریج است، نام عجایب الاشیاء و در پایان آن عجایب الدنیا آمده است.

۲. شاهنامه، این اثر در زمره نخستین شاهنامه های منثور بوده و از آن با نام های شاهنامه بزرگ و شاهنامه مویدی یاد شده است. این شاهنامه اکنون در دسترس نیست. اگر گرشاسب نامه را بخشی از این کتاب بشماریم، تنها بخش برجای مانده از آن همان پاره هایی از گرشاسب نامه است که در تاریخ سیستان آمده است.

۳. یوسف و زلیخا، از آثار منظوم ابوالمؤید است. تنها ماخذی که در آن از این اثر یاد شده، منظومه یوسف و زلیخاست که به خطا سراینده آن را فردوسی دانسته اند. سراینده این منظومه ابوالمؤید بلخی را نخستین کسی دانسته که داستان یوسف و زلیخا را به نظم کشیده است. از ابیات منظومه یوسف و زلیخا اثر ابوالمؤید چیزی برجای نمانده است.

شاهنامه او نیز مانند دیگر شاهنامه ها (سروده یا نوشتار)، در دست ما نیست. در تاریخ بلعمی که ترجمه ای آن به سال 352 ق (342 خ) به پایان رفته است، به دنبال اشاره به پایان کار جمشید جم آمده است: و حدیث ها و اخبارهای ایشان [فرزندان جمشید که به گرشاسب، نریمان و سام و زال و رستم می رسند]، بسیار گوید ابوالمؤید بلخی به شاهنامه ی بزرگ عنصرالمعالی کیکاوس بن شمس المعالی قابوس نیز از این کتاب به نام شاهنامه یاد کرده است. وی به پسرش گیلان شاه می گوید:

و چنان زندگی کن که سزای تخمه پاک تست که ترا ای پسر تخمه بزرگ و شریفست و ز هر دو طرف، کریم الطرفینی و پیوسته ملوک جهانی. جدت ملک الشمس المعالی قابوس بن وشمگیر بود که نبیره آغش وهادان بود و آغش وهادان ملک گیلان بود به روزگار کیخسرو و ابوالمؤید بلخی ذکر او در شاهنامه آورده است. این اسفندیار در تاریخ طبرستان (نوشته شده در سال 613 ق / 595 خ) در گفتار درباره ساخت رویان، می نویسد:

چنان که در شاهنامه نظم و نثر، فردوسی و مویدی شرح دادند، کین ایرج بازخواست و آفریدون، از جهان فانی به سرای باقی شتافت.

همچنین اشارهای درباره شاهنامه نوشتاری ابوالمؤید بلخی: در مقدمه قابوسنامه و مقدمه تاریخ طبری آمده است

در لغت فرس اسدی، زیر واژه «کالوس» گفته شده است:

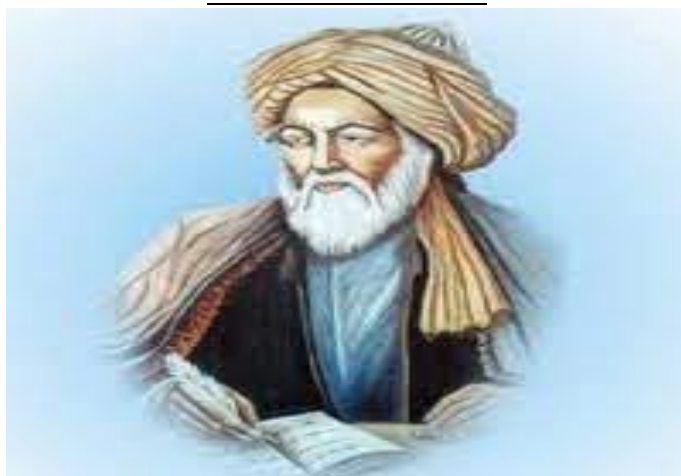
کالوس، مردم خریط باشد. ابوالمؤید بلخی گفت: ملول، مردم کالوس و بی محل باشد...

در صحاح الفرس، بیت های بیشتری از ابوالمؤید بلخی آورده شده است. با توجه به آن چه گفته شد، می توان به این نتیجه رسید که:

شاهنامه ابوالمؤید معروف به شاهنامه بزرگ کتابی عظیم بوده است ؛ در تاریخ و داستانهای ایران قدیم، مشتمل بر بسیاری از روایات و احادیث ایرانیان، راجع به پهلوانان و شاهان که اغلب آنها در شاهنامه فردوسی و سایر منظومه‌های حماسی، منسی مانده و از آنها نامی نرفته و یا به اختصار سخن گفته شده است مانند اخبار آغش و هادان . که یکی از پهلوانان کیخسرو و ملک گیلان بوده است . و کی‌شکن و گرشاسب که هر یک جداگانه دفتری بوده و علی‌الظاهر از این سه داستان بزرگ در شاهنامه ابومنصوری [یعقوب‌لیث] سخن نرفته بود الا اشاراتی به سرگذشت گرشاسب.

همچنین ابوالمؤید بلخی، یوسف و زلیخا را نیز به نظم درآورده بود. وی کتاب دیگری نیز داشت، در شگفتیهای جهان و یا عجایب البلاد و یا عجایب برّ و بحر که نویسنده ناشناس تاریخ سیستان، بسیاری از شگفتیهای سیستان را از آن کتاب برگرفته است.

ابوالحسن کسایی مروزی:



مجدالدین ابوالحسن کسایی مروزی (۳۴۱-۳۹۰ق) از شاعران شیعی قرن چهارم و معاصر عهد سامانی و اوایل عهد غزنوی است که در مرو دیده به جهان گشود. وی نخستین شاعر شیعی مذهب زبان فارسی و همچنین نخستین کسی است که سوگ نامه کربلا به زبان فارسی سروده است. کسایی ابتدا در مدح سلاطین زمان خود شعر می‌سرود ولی بعدها پشیمان شد و به مدح حضرت مصطفی (ص) و اهل بیت (ع) پرداخت.

اشعار حکیم کسایی را بیشتر از منابعی مانند: کتاب لغت فرس از اسدی طوسی، کتاب النقص، مجمع الفرس سروری، لب‌الالباب، فرهنگ جهانگیری، فرهنگ رشیدی و دیگر فرهنگ‌های لغت استخراج

کرده‌اند. محققان، علت تخلص او به کسایی را، برگرفته از مذهب شیعی او و برداشتی از حدیث کساء می‌دانند.

کسایی از شاعران قرن چهارم و معاصر عهد سامانی و اوایل عهد غزنوی است که در مرو دیده به جهان گشود. زادروز او را بنا بر آنچه در مطلع قصیده لامیه‌اش آورده چهارشنبه ۲۷ شوال سال ۳۴۱ هجری می‌باشد

کنیه کسائی، مجدالدین ابوالحسن و همچنین بنا بر نقل دیگری ابواسحاق است. در مورد کنیه وی میان تذکره نویسان اختلاف وجود دارد. در «دمیة القصر» باخرزی از شاعری به نام ابو الحسن علی بن محمد کسائی مروزی نام برده می‌شود که به حدس احمد آتش مراد همین کسائیست و اگر این حدس را درست بدانیم نام و نام پدر و کنیه او به خوبی روشن می‌شود.

فعالیت‌های اجتماعی

از زندگی کسایی به ویژه آغاز و اواخر آن، آگاهی درستی در دست نیست. محققان دامنه زندگی او را از عهد سامانیان تا غزنویان و تمایلات دینی او را از مدح خلفای عباسی تا ائمه معصومین (ع) گسترانیده‌اند. وی در آغاز در دربار سامانیان بوده ولی بعدها به دربار غزنویان رفته است و در اواخر عمر از مدح سلاطین پشیمان شد و به مدح و ثنای اهل بیت (ع) پرداخت. او از طلایه داران شعر فارسی به شمار می‌رود.

کسائی مروزی از شیعیان و معتقدان به اهل بیت (ع) بود. وی حضرت علی (ع) را با تصریح به آیه «مودت قریبی» و آیه «مباهله» و سوره «هل اتی» می‌ستاید و آن حضرت را «رکن مسلمانی»، «ولی بی‌مانند» و «سرّ ذوالجلال» می‌داند و همچنین ایشان را «امیرالمؤمنین»، «امام المتقین»، «امام امت»، «برگزیده امت» توصیف می‌کند و با صراحت می‌گوید که پیامبر (ص) او را ثنا کرد و ستود و همه کارها را به او سپرد.

کسایی مروزی نخستین شاعری است که ادب پارسی را با درون مایه‌ای از واقعه غدیر زینت بخشیده است. او از طلایه داران شعر فارسی به شمار می‌رود. کسایی در ستایش امام علی (ع) برای نشر ایمان شعر می‌سروده است. وی در قصیده‌ای با اشاره به حدیث لافتی که حدیث مشهور نبوی (ص) است می‌گوید:

لافتی الّا علی بر خوان و تفسیرش بدان یا که گفت و یا که داند گفت جز روح الامین

صاحب النقض و مؤلف لباب الالباب، به صراحت و تفصیل عقاید و افکار و مذهب کسائی را بیان کرده و او را از جمله شاعران شیعی مذهب دانسته‌اند. دیوان اشعار کسایی تا نیمه دوم قرن ششم و تا زمان تألیف کتاب «النقض» وجود داشته و مؤلف آن کتاب دیوان او را دیده و می‌نویسد: «همه اشعار کسایی مروزی، ذکر مناقب و مدایح پیغمبر اکرم (ص) و آل طاهرین (ع) اوست.» هرچند در گذشته سیره و سنت

همه شاعران پارسی‌زبان بوده که به شکرانه عنایت و احسان بزرگان و به پاس حمایتی که از آنان می‌شد، زبان به مدح آنان می‌گشودند و گذشته از ارتزاق و امرار معاش، از این راه هم خود را معرفی کرده و به نشر و حفظ آثار و اشعار خود می‌پرداختند و هم با تقرب به آنان از کتابخانه‌ها و دیگر وسائل علمی که در گذشته منحصرأ در اختیار بزرگان، ملوک و رجال بود استفاده می‌کردند.

اولین عاشورایی سرا

از ویژگی‌های دیگر کسایی این است که وی نخستین سوگنامه کربلا به زبان فارسی را سروده است. بخشی از این سوگنامه چنین است:

باد صبا درآمد، فردوس گشت صحرا	آراست بوستان را نیسان به فرش دیبا
میراث مصطفی را فرزند مرتضی را	مقتول کربلا را تازه کنم تولاً
آن پنج ماهه کودک باری چه کرد و یک!	کز پای تا به تارک مجروح شد مفاجا
مرتضی و آل او با ما چه کردند از جفا	کان همه مقتول و مسمومند و مجروح از جهان
یا چه خلعت یافتیم از معتصم یا مستعین	وین همه میمون و منصورند، امیرالفاسقین

مدیحه سرائی

کسائی را برخی از محققان با استناد به ابیاتی، مداح سلطان محمود غزنوی شمرده‌اند. چنانکه سوزنی سمرقندی می‌گوید:

کرد عتبی با کسائی همچنان کردار خوب ماند عتبی از کسائی تا قیامت زنده‌نام
شاید او را صرفاً شاعری مدیحه‌سرا شمردن صحیح نباشد زیرا هرچند که کسایی در جوانی و اوایل عمر اشعاری در مدح برخی از بزرگان آل سامان سروده ولی بزودی از این کار روی برگردانیده است. امروزه دیوان کامل اشعار کسایی در دست نیست تا با مراجعه به آن درباره او به انصاف و درستی قضاوت شود و همین امر سبب گردیده که چهره واقعی وی شناخته نگردد. [صاحب کتاب النقص گوید: «به بعضی از شعرای فارسیان که شاعری و معتقد و متعصب بوده‌اند اشاره‌ای می‌کنیم که از جمله آنها، فردوسی و فخر جاجرمی است و در کسائی نیز خلافتی نیست که همه دیوان او مدایح و مناقب حضرت مصطفی(ص) و اهل بیت(ع) اوست.»

موضوع و قالب‌های شعری

وی در قالب‌های قصیده، رباعی و قطعه طبع آزمایی کرده است. همچنین موضوع اشعار کسایی را می‌توان به سه دسته مدح، وصف طبیعت و نصیحت و اندرز تقسیم کرد.

درون‌مایه اشعار

ترویج مذهب تشیع، ظلم ستیزی، مداحی و مرثیه سرایی اهل بیت (ع)، پند و اندرزهای حکیمانه، نگرشی متعالی به جهان هستی و زبان شیوا و شیرین او، مهم‌ترین ویژگی‌های شعر اوست. محققان، علت تخلص او را به کسای، برگرفته از مذهب شیعی او و برداشتی از حدیث کساء می‌دانند.

آثار

دیوان کسای مروزی، تا نیمه قرن ششم موجود و معروف بوده، ولی بعدها از بین رفته است. اشعار باقیمانده وی از قطعی، مشکوک و مردود آنها، که به صورت تک‌بیتی یا چندبیتی در کتب و مصادر و فرهنگ‌نامه‌ها دیده می‌شود، شامل دو قصیده، چهار غزل و ۲۵ قطعه چندبیتی است که مجموع آنها بیشتر از ۳۰۰ بیت نیست. اشعار حکیم کسای را بیشتر از منابعی مانند: کتاب لغت فرس از اسدی طوسی، کتاب النقص، مجمع الفرس، سروری، لباب‌الالباب، فرهنگ جهانگیری، فرهنگ رشیدی، فرهنگ مجموعه الفرس، صحاح الفرس، فرهنگ قواس و دیگر فرهنگ‌های لغت استخراج کرده‌اند. اندک اشعار باقیمانده از وی شامل بخش‌های زیر است: دیوان اشعار ابیات پراکنده از فرهنگ‌های لغت رباعی‌ها.

درگذشت

زمان وفات وی بدرستی معلوم نیست. اما از قصیده‌ای که در پنجاه سالگی خود سروده مسلم است که وفاتش بعد از سال ۳۹۰ هجری بوده است. همچنین از شعرهای او چنین برمی‌آید که تا پنجاه سالگی زنده بوده است و بر همین اساس، عده‌ای او را شاعر قرن چهارم (۳۴۱-۳۹۴ق) و برخی او را شاعر نیمه دوم قرن چهارم و آغاز قرن پنجم هجری می‌دانند که تا سالهایی پس از ۴۱۹ زندگی کرده است.

در مدح امیرالمؤمنین علی (ع)

شعر کسای مروزی در مدح امیرالمؤمنین علی (ع):

فضل حیدر شیر یزدان مرتضای

فهم کن گر مؤمنی فضل امیر المؤمنین

پاکدین

فضل آن رکن مسلمانی امام

فضل آن کس کز پیمبر بگذری فاضلتر اوست

المتقین

کافریدش خالق خلق آفرین از

فضل زین الاصفیا داماد فخر انبیا

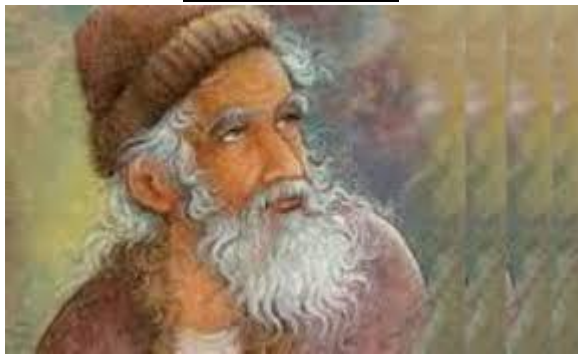
آفرین

وین ولی وز اولیا کس نی بفضل او را

آن نبی وز انبیا کس نی بعلم او را نظیر

قرین

ابو شکور بلخی :



ابوشکور بلخی از سخنوران پراوازه سده چهارم هجری است که در روزگار امیر سامانی - نوح بن نصر بن احمد- می زیسته و در طول دوازده سال حکمرانی او -از 331 تا 343 ه.ق- در دربار سامانی حضور داشته است.

ابوشکور بلخی در انواع قالب های شعری تجربه های موفقی داشته که متأسفانه فقط 429 بیت از آن همه آثار وزین و دلنشین او بر جای مانده و مابقی به تاراج روزگار رفته است.

ابوشکور بلخی در قالب «مثنوی» آثار فاخری در اوزان مختلف عروضی داشته که مهم ترین آن ها (آفرین نامه) اوست که در بحر متقاربسروده شده است. از این منظومه پندی، اخلاقی و تربیتی، تنها 300 بیت آن به دست ما رسیده است.

در اهمیت این منظومه پندی و اخلاقی همین بس که صاحبان کتب لغت، بلاغت و ادب به این اثر گران سنگ استشهاد کرد و آثار او را به عنوان میزان در ارزیابی آثار متقدمین و صحت و سقم آن ها به کار گرفته اند.

منطقی رازی



منطقی رازی از شاعران قرن چهارم هجری است که در عصر امرای آل بویه می زیسته است. نام کامل او ابو محمد منصور بن علی منطقی رازی است که صاحب ابن عباد-وزیر فخر الدوله ی دیلمی- را مدح نموده است. منطقی متولد اوایل قرن چهارم هجری است و در اواخر این قرن در حدود سال ۳۸۰ ه. ق وفات یافته است.

او به دو زبان عربی و پارسی شعر سروده است. از احوالات او اطلاع دقیقی نیست اما از محتوای اشعاری که از او به جای مانده مشخص است که در شاعری مهارت داشته است. اشعار باقیمانده از منطقی رازی ۸۴ بیت است که شامل قصیده، قطعه، دوبیتی و مفردات است.

اینک چند بیت از اشعار او:

نگاری سمنبوی و ماهی سمنبر	لبش جای چنان و رخس جای آذر
بهار بتان است و محراب خوبی	به روی دلارام و زلفین دلبر
بدان چنبرین زلف و بالای سروین	ز چنبر کند سرو و از سرو چنبر

شنیدم که در خُلد کژدم نباشد چرا با رخ توست دایم مجاور؟

غزوانی لوگری

ابوالحسن علی بن محمد غزوانی لوگری شاعر ایرانی هم‌دوره با نوح بن منصور (۳۶۵-۳۸۷ قمری)، امیر سامانی است. لوگری نخستین شاعر گُردی است که از او اشعاری به جای مانده است. [۱] او مدح‌کننده نوح و وزیرش ابونصر محمد عتبی (کشته‌شده به سال ۳۷۱ قمری) بود.

غزوان - که او را به نام آنجا می‌خواندند - نام کویی در هرات و لوگر هم دهی بزرگ بر کنار مرورود بود که گویا یکی زادگاه و دیگری زیستگاه او بوده‌اند.

شعر زیر از لوگری است:

ز عنبر زره دارد او بر سمن	ز سنبل گره دارد او بر قمر
برون برد از چشم سودای خواب	درآورد در دل هوای سفر
بتابید سخت و بیبچید سست	به گرد کمرگاه دستار سر
شتابان بیامد سوی کوهسار	به آهستگی کرد هرسو نظر

سوزنی سمرقندی



دیوان
حکیم سوزنی سمرقندی

ترجمه و تلخیص: محمد محمد یونس

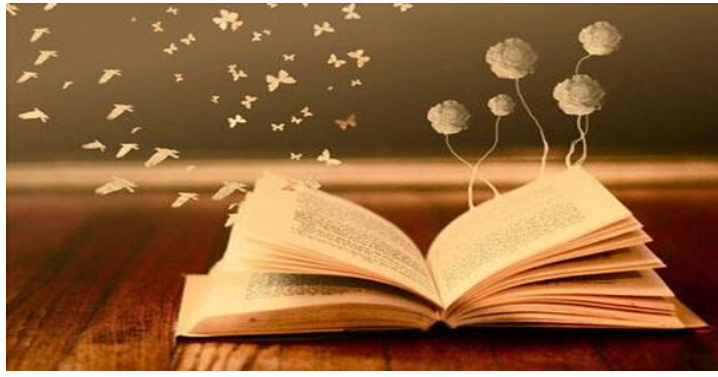
1542

محمد ملقب به تاج الشعرا فرزند علی در شهر نسف واقع در نزدیکی سمرقند چشم به جهان گشود . در آغاز جوانی برای تحصیل علوم به بخارا رفت و بر اثر تعلق خاطر به خیاط پسری زبان به شاعری گشوده سوزنی تخلص کرد . سوزنی از شاعران چیره دست زمان خود بود و در گفتن هجو از هیچ کس پروا نداشت و شاید کمتر کس از تیغ زبان او سالم ماند . چنانکه یک سوم دیوان او را هجا تشکیل میدهد اشعارش بسیار ساده و روان و شیرین است و حتی در تمام دیوان او یک بیت مشکل و معقد پیدا نمیشود حکیم سوزنی با انوری ، عمیق ف امیر معزی ، ادیب صابر ، وطواط و سنائی معاصر بوده و در هجو بعضی از آنان زبان گشوده و از خود آزرده است در پایان عمر از هجو توبه کرد و به عبادیت و ریاضت پرداخت

ز هر بدی که تو دانی هزار چندانم	مرا نداند از آنگونه کس که من دانم
به آشکار بدم در نهان ز بد بتر	خدای داند و من ز آشکار و پنهانم
تن من است چو سلطان معصیت فرمای	من از قیاس غلام و مطیع سلطانم
غاتم نیست به فرمان خواجه رام چنان	که من به هر زه تن خویش را به فرمانم
به یک صغیره مرا رهنمای شیطان بود	به صد کییره کنون رهنمای شیطانم
به حق دین مسلمانی ای مسلمانان	که چون به خود نگرم ننگ هر مسلمانم
رسول گفت پشیمانی از گنه توبه کن	بدین حدیث کس از تائب است من آنم
فلان و بهمان گوئی که توبه یافته اند	چه مانع است مرا ؟ من فلان و بهمانم
به زهد سلمان اندر رسان مرا ملکا	چو یافتم ز پدر کز نژاد سلمانم
به حـق اشهد ان اله الا الله	چنان بمیران کاین قول بر زبان رانم

بطوریکه از اشعار بر میآید نسبت وی به سلمان فارسی می رسیده است . حکیم سوزنی در سال ۵۵۲ - ۵۶۹ هجری - در سمرقند درگذشت و در منار قبر پیر خود ابو منصور ترمذی به خاک سپردندش

خسروی سرخسی



از تاریخ تولد و زادگاه وی اطلاعی در دست نیست. ظاهراً قدیم‌ترین آگاهی درباره او مطالب باختری (متوفی ۴۶۷) در دِمْیة القصر است. عتبی از میان شاعران آل سامان، تنها به رودکی (متوفی ۳۲۹)، دقیقی (متوفی ح ۳۶۷-۳۶۹) و خسروی اشاره کرده و ظاهراً خسروی را همپایه چنین شاعرانی دانسته و باختری خسروی را حکیم خوانده است. فروزانفر (۱۳۵۴ش، ص ۳۶)، خسروی و شهید بلخی (متوفی ۳۲۵) را از بزرگان فارسی‌سرای اهل فلسفه به‌شمار آورده است. به‌نوشته عوفی، خسروی و منطقی (متوفی یکی از سالهای بین ۳۶۷ تا ۳۸۰) دو شاعر فارسی‌سرا و از مداحان صاحب‌بن عباد (متوفی ۳۸۵) بودند. دیگر ممدوحان خسروی، ابوالحسن ناصرالدوله سیمجور (متوفی ۳۷۷)، شمس‌المعالی قابوس بن وشمگیر (حک: ۴۰۳-۳۶۶) و کثیرین احمد بودند. خسروی از صاحب‌بن عباد و شمس‌المعالی قابوس مستمری دریافت می‌کرد و چون این دو با یکدیگر دشمنی داشتند، در این امر رقابت می‌کردند.

خسروی به فارسی و عربی شعر می‌سرود. اشعار پراکنده‌ای از او در کتابهای لغت، تذکره‌ها و کتابهای فنون بلاغت، از جمله تذکره لباب‌الالباب عوفی، لغت فرس اسدی طوسی، حدایق‌السحر رشیدالدین وطواط، المعجم فی معاییر اشعارالعجم شمس‌قیس رازی باقی‌مانده است و در دِمْیة القصر باختری برخی از اشعار عربی او آمده است.

ابو العباس رینجنی

بوالعباس فضل پسر عباس رینجنی (رینجنی)، از شاعران ایرانی سده چهارم هجری است. او از مردم رینجن سمرقند و هم‌روزگار با نصر بن احمد سامانی (۳۰۱-۳۳۱ ق) و نوح بن نصر سامانی (۳۳۱-۳۴۳ ق) بوده‌است. شعر زیر - که در سوگ نصر بن احمد و بر تخت‌نشینی نوح بن نصر سروده شده - از اوست:

پادشاهی نشست فرخ‌زاد
زی‌ن نشسته، جهانیان دل‌شاد

پادشاهی گذشت خوب‌نژاد
ز آن گذشته، زمانیان غمگین

بَنگر اکنون به چشم عقل و بگو هرچه بر ما ز ایزد آمد داد
 گر چراغی ز پیش ما برداشت باز شمعی به جای او بنهاد
 و زحل نحسِ خویش پیدا کرد مشتری نیز دادِ خویش بداد
 سه بیت از این شعر را - که در تاریخ بیهقی آمده است - فرخی سیستانی در مرگ سلطان محمود غزنوی و
 جانشینی سلطان مسعود غزنوی با این مطلع تضمین کرده است:

هرکه بود از یمین دولت شاد دل به مهرِ جمالِ ملت داد

فردوسی



ابوالقاسم فردوسی طوسی (زاده ۳۲۹ هجری قمری - درگذشته ۴۱۶ هجری قمری، در طوس خراسان)، شاعر حماسه‌سرای ایرانی و سراینده شاهنامه، حماسه ملی ایران، است. برخی فردوسی را بزرگ‌ترین سراینده پارسی گو دانسته‌اند که از شهرت جهانی برخوردار است. فردوسی را حکیم سخن و حکیم طوس گویند.

پژوهشگران سرودن شاهنامه را برپایه شاهنامه ابومنصوری از زمان سی سالگی فردوسی می‌دانند. تنها سروده‌ای که روشن شده از اوست، خود شاهنامه است. شاهنامه پرآوازه‌ترین سروده فردوسی و یکی از

بزرگ‌ترین نوشته‌های ادبیات کهن پارسی است. فردوسی شاهنامه را در ۳۸۴ ه.ق، سه سال پیش از برتخت‌نشستن محمود، به پایان برد و در ۲۵ اسفند ۴۰۰ ه.ق برابر با ۸ مارس ۱۰۱۰ م، در هفتاد و یک سالگی، تحریر دوم را به انجام رساند. سروده‌های دیگری نیز به فردوسی منتسب شده‌اند، که بیشترشان بی‌پایه هستند. نامورترین آن‌ها مثنوی‌ای به نام یوسف و زلیخا است. سروده دیگری که از فردوسی دانسته شده، هجونه‌ای در نکوهش سلطان محمود غزنوی است. برابر کتابشناسی فردوسی و شاهنامه، گردآوری ایرج افشار، با به‌شمار آوردن سروده‌های منسوب به فردوسی مانند یوسف و زلیخا تا سال ۱۳۸۵، تعداد ۵۹۴۲ اثر گوناگون در این سال‌ها نوشته شده است.

فردوسی دهقان و دهقان‌زاده بود. او آغاز زندگی را در روزگار سامانیان و هم‌زمان با جنبش استقلال‌خواهی و هویت‌طلبی در میان ایرانیان سپری کرد. شاهان سامانی با پشتیبانی از زبان فارسی، عصری درخشان را برای پرورش زبان و اندیشه ایرانی آماده ساختند و فردوسی در هنر سخنوری آشکارا وامدار گذشتگان خویش و همه آنانی است که در سده‌های سوم و چهارم هجری، زبان فارسی را به اوج رساندند و او با بهره‌گیری از آن سرمایه، توانست مطالب خود را چنین درخشان بپردازد. در نگاهی کلی درباره دانش و آموخته‌های فردوسی می‌توان گفت او زبان عربی می‌دانست، اما در نثر و نظم عرب چیرگی نداشت. او پهلوی‌خوانی را به‌طور روان و پیشرفته نمی‌دانست، اما به‌گونه مقدماتی مفهوم آن را دریافت می‌کرد. به‌هرروی، در شاهنامه هیچ نشانه‌ای درباره پهلوی‌دانی او نیست.

در «پیشگفتار بایسنقری» نام فردوسی با «حکیم» همراه است، که از دید برخی اشاره به حکمت خسروانی دارد. فردوسی در شاهنامه، فرهنگ ایران پیش از اسلام را با فرهنگ ایران پس از اسلام پیوند داده است. از شاهنامه برمی‌آید که فردوسی از آیین‌های ایران باستان مانند زروانی، مهرپرستی و مزدیسنا اثر پذیرفته، هرچند برخی پژوهشگران سرچشمه این اثرپذیری‌ها را منابع کار فردوسی می‌دانند، که او به آن‌ها بسیار وفادار بوده است. همچنین، وی به سبب خاستگاه دهقانی، با فرهنگ و آیین‌های باستانی ایران آشنایی داشت و پس از آن نیز بر دامنه این آگاهی‌ها افزود، به‌گونه‌ای که این دانسته‌ها، جهان‌بینی شعری او را بنیان ریخت. آنچه که فردوسی به آن می‌پرداخت، جدای از جنبه شعری، دانشورانه نیز بود؛ او افسانه نوشت. فردوسی خرد را سرچشمه و سرمایه تمام خوبی‌ها می‌داند. او بر این باور است که آدمی با خرد، نیک و بد را از یکدیگر بازمی‌شناسد و از این راه به نیک‌بختی این جهان و رستگاری آن جهان می‌رسد. فردوسی با ریزبینی، منابع خود — که بیشترین آن‌ها شاهنامه ابومنصوری بود — را بررسی می‌کرد. او توانست از میان انبوه دانسته‌هایی که در دسترس داشت، مطالبی را گزیده و گردآوری کند که در یاد ایرانیان، ترکان و هندیان زنده بماند.

از سده‌های دوم و سوم هجری، افزون بر توده مردم، بسیاری از کسان برجسته خاندان‌های کهن ایرانی برای زنده کردن فرهنگ دیرین ایران و فرمانروایی مستقل ایرانی به‌پا خاستند. از سویی، خدای‌نامه و دیگر کتاب‌های پهلوی به‌دست ابن مقفع و دیگران و به‌تشیق برمکیان و خاندان سهل در خلال نهضت ترجمه از زبان پهلوی به زبان عربی برگردانده و در درازنای یک سده در گوشه‌وکنار ایران پراکنده شده‌بود. به‌نوشته مرتضی راوندی، صفاریان و یعقوب لیث نقشی پررنگ در گسترش ادب پارسی داشتند. با پیدایش دولت سامانی — و به‌ویژه در روزگار فرمانروایی نصر بن احمد که به‌باور ریچارد فرای دوران زین سامانیان بود — همه این اندیشه‌ها در یک‌جا گرد آمدند و بخارا کانون مردان دارای اندیشه، خاندان‌های جهانیان، بلعمیان و دانشمندی چون ابوطیب مُصعبی شد. فرای می‌گوید شمار سرایندگان این روزگار در تذکره‌هایی مانند *یتیمه‌الدهرِ تعالی* و *لباب‌الآلباب* محمد عوفی و دیگران تکان‌دهنده است و دانشمندان دینی، شاعران، تاریخ‌دانان و دیگر دانشمندان دربار نصر بن احمد را آراسته بودند. در آن هنگام، کتاب‌های فارسی و عربی در پایتخت و دیگر شهرها نوشته می‌شد و کتابخانه بخارا شگفتی دانشمندی چون ابن سینا را برانگیخته‌بود. برای طبقات اجتماعی در جامعه فرارود از پیش از اسلام برخلاف جامعه طبقاتی ایران، زمینه را برای پیدایش جامعه‌ای برابرخواه در فرارود آماده کرد؛ و از همین‌رو نوزایی ایرانی نه در خود ایران، بلکه در آن‌جا آغاز شد. به‌نوشته فرای، این نوزایی، ژئوسانسی اسلامی-ایرانی بود که در روزگار سامانی پرورش یافت و جنبه ایرانی‌اش، بیشتر از جنبه عربی آن بود. سامانیان با این کار اسلام را به فرهنگی جهانی تبدیل کردند و نشان دادند که اسلام می‌تواند به زبان عربی وابسته نباشد. ترجمه نوشته‌های دینی و غیردینی از زبان عربی به فارسی در این روزگار انجام می‌گرفت. بلعمی تاریخ طبری را از عربی به فارسی برگرداند. کتاب‌هایی درباره پزشکی و دارو نوشته شد؛ و خوارزمی دانشنامه‌ای گردآورد. در این روزگار، سرایندگان نیز شاید بیشتر جایگاه داشتند. دقیقی به فرمان نوح دوم، کار سرایش تاریخ ایران پیش از اسلام را آغاز کرد که با مرگش بی‌سرانجام ماند. کاری که فردوسی به انجام رساند و با این کار، تا اندازه‌ای ادب پارسی میانه را از نابودی رهایی داد.

در روزگار فردوسی اندکی از شور جنبش شعوبیه کاسته شده‌بود. با این‌همه، هنوز برخی از ایرانیان میهن‌پرست در اندیشه گذشته نیاکانی خویش بودند. راوندی می‌گوید بدین ترتیب، بسیاری از دانشمندان و نویسندگان ایرانی برای زنده کردن تاریخ ایران باستان گام برداشتند. برای این هدف، همه نوشته‌های تاریخی، ادبی و اجتماعی که از دستبرد یورش اعراب بی‌گزند مانده‌بود، گردآوری و برای نگارش تاریخ‌ها و شاهنامه‌ها آماده شدند. ابوالمؤید بلخی شاهنامه‌ای را به نثر نوشت و مسعودی مروزی به نظم. فردوسی از همان روزگار کودکی، بیننده کوشش‌های مردم پیرامونش برای پاسداری ارزش‌های دیرینه بود و خود نیز در چنان زمانه و زمینه‌ای پایه‌پای بالندگی جسمی به فرهیختگی رسید و رهرو سخت‌گام همان راه شد

زایش

برپایه دیدگاه بیشتر پژوهشگرانِ امروزی، فردوسی در سال ۳۲۹ ه.ق برابر با ۹۴۰ م، در روستای پاژ در شهرستان طوس در خراسان دیده به جهان گشود. نظامی عروضی (وفات ۵۶۰ ه.ق)، نخستین پژوهنده‌ای که درباره زندگی فردوسی جستاری نوشته، زایش فردوسی را در روستای «باز» (پاژ) دانسته است. منابع تازه‌تر روستاهای «شاداب» و «رزان» را نیز جایگاه زایش فردوسی دانسته‌اند، اما بیشتر پژوهشگران امروزی این گمانه‌ها را بی‌پایه می‌دانند.

سال زایش فردوسی در ۳۲۹ ه.ق از آن‌جا دریافت شده، که وی در سه پاره از سروده‌هایش، به سن خود اشاره کرده است. نخست در داستان «جنگ بزرگ کیخسرو» از تهیدستی خود در شصت و پنج سالگی می‌گوید و پس از آن می‌افزاید که در پنجاه و هشت سالگی و زمانی که جوانی را گذرانده بود، فریدون دوباره زنده شده و جهان را به دست گرفت که منظور وی، به تخت‌نشستن محمود است:

خروشی شنیدم ز گیتی بلند	که اندیشه شد تیز و تن بی‌گزند
که‌ای نامداران و گردن‌کشان	که جُست از فریدونِ فرّخ‌نشان؟!
فریدونِ بیدار دل زنده شد	زمان و زمین پیش او بنده شد

و از آن‌جا که زمان چیرگی سلطان محمود غزنوی بر شرق ایران در سال ۳۸۷ ه.ق بوده، می‌توان دریافت که سال زایش فردوسی ۳۲۹ ه.ق است؛ و هم‌چنین با درنگریستن به این‌که فردوسی در سال ۳۸۷ ه.ق، پنجاه و هشت ساله بوده، می‌توان درست بودن این گمان را پذیرفت. بار دوم در داستان «پادشاهی بهرام بهرامیان»، واژه شصت و سه را برای سن خود می‌گوید [یادداشت ۳] و این تاریخ را در حدود ۷۳۰ بیت پسین‌تر دوباره می‌آورد و می‌افزاید که در آن هنگام، روز آدینه به هُرْمُزِد بَهْمَن، یعنی روز نخست بهمن، افتاده است. بنا بر پژوهش شاپور شهبازی، تنها در سال ۳۷۱ یزدگردی برابر با ۱۰۰۳ م، روز آدینه با روز نخست بهمن برابر افتاده است؛ و چنان‌چه ۶۳ سال از آن سال کاسته شود، سال زایش فردوسی ۳۲۹ ه.ق به دست می‌آید. سومین بار در پایان شاهنامه فردوسی سن خود را هفتاد و یک بیان می‌کند و سال خاتمه شاهنامه را ۴۰۰ ه.ق می‌گوید؛ و چنان‌چه ۷۱ از ۴۰۰ کاسته شود، برای بار سوم سال ۳۲۹ آشکار می‌شود.

با این حال، شمار دیگری از فردوسی‌پژوهان سال‌های دیگری را برای سال زایش فردوسی آورده‌اند. نلدکه به این نتیجه می‌رسد که او اندکی پس از ۳۲۰ ه.ق زاده شده‌است. زُکْن الدِّین همایون فرُّخ دیدگاه دیگری دارد و سال ۳۱۳ ه.ق را سال زایش فردوسی می‌داند.

نام و نشان

کُنیه وی «ابوالقاسم»، و تخلص و شهرتش «فردوسی» است، هیچ‌گونه آگاهی قطعی از نام و خانواده‌اش در دست نیست. در منابع گوناگون و در دیباجهٔ برخی نسخه‌های دست‌نویس شاهنامه، نام وی منصور، حسن یا احمد آمده و نام پدرش حسن، احمد یا علی و نام پدر بزرگش شرفشاه یاد شده‌است. از میان این گفته‌های گوناگون، معتبرترین نام این شاعر ایرانی «ابوالقاسم فردوسی طوسی» است. این‌که چرا شاعر تخلص فردوسی را برای خود گزیده‌است، روشن نیست. شاید این موضوع به دیدار وی با سلطان محمود غزنوی بازگردد. گویا سلطان محمود چنین لقبی به فردوسی داده و منظور وی مردی بوده که از بهشت آمده‌است.

نام او همه جا ابوالقاسم فردوسی شناخته شده‌است. نام کوچک او را در منابع کهن‌تر مانند عجایب المخلوقات و تاریخ‌گزیده حمدالله مستوفی و «سومین پیشگفتار کهن شاهنامه»، «حسن» نوشته‌اند. منابع دیگر هم چون برگردان عربی بُنداری اصفهانی، «پیشگفتار دست‌نویس فلورانس» و «پیشگفتار شاهنامه بایسنقری» و نوشته‌های برگرفته از آن، نام او را «منصور» گفته‌اند. پیش از همه این‌ها، کهن‌ترین منبعی که از فردوسی و نام و تخلص و شهر او یاد کرده، گزشتاسپ‌نامهٔ اسدی طوسی است. نام پدر او نیز در تاریخ‌گزیده و «سومین پیشگفتار کهن شاهنامه» «علی» گفته شده‌است. محمدامین ریاحی پس از بررسی کهن‌ترین منابع، نام «حسن بن علی» را پذیرفتنی و این نام را با قرینه‌های دیگری که وابستگی او را به یکی از شاخه‌های تشیع می‌رساند، سازگارتر دانسته‌است، هرچند که هم‌چون بیشتر پژوهندگان زندگانی فردوسی، او را از هرگونه تعصب مذهبی برکنار می‌داند.

برای پدر فردوسی در منابع کم‌ارزش‌تر نام‌های دیگری نیز آورده‌اند، مانند: «مولانا احمد بن مولانا فرخ» در «پیشگفتار شاهنامه بایسنقری»، «فخرالدین احمد» در هفت اقلیم، «فخرالدین احمد ابن حکیم مولانا» در مجالس المؤمنین و مجمع الفصحاء، و «حسن اسحاق شرفشاه» در تذکره الشعراء. تتودور نلدکه در کتاب حماسه ملی ایران دربارهٔ نادرست بودن نام «فخرالدین» نوشته که دادن لقب‌های محتوم به «الدین»، در زمان آغاز نوجوانی فردوسی کاربرد پیدا کرده و ویژه «امیران مقتدر» بوده‌است، از این‌رو پدر فردوسی نمی‌توانسته چنین لقبی داشته‌باشد.

عَمَر فَرّوخ در یادکرد بنداری اصفهانی، نام و نسب فردوسی را «ابوالقاسم منصور بن احمد بن فَرّوخ فردوسی» نوشته‌است. محمدرضا شفیعی گدگنی در تصحیح تاریخ نیشابور از روشی سخن می‌گوید که از شیوه نام‌نوشت‌های حاکم نیشابوری که هم‌روزگار فردوسی بوده، برگرفته شده، روشی که از رابطه کنبه‌ها و نام‌ها در روزگار فردوسی در خراسان ساخته شده‌است:

آموزش و دانش

از شاهنامه این‌گونه برداشت کرده‌اند که فردوسی با زبان و دیوان‌های شاعران عرب و نیز با زبان پهلوی آشنا بوده‌است. نلدکه بر این باور است که فردوسی دانش روزگار خود به‌ویژه دانش‌های دینی و فلسفی را به‌گونه‌ای رسمی و دانشورانه نیاموخته‌بود و در اندازه یک فرد باسواد و در سطح دانسته‌های عمومی از این دانش‌ها آگاهی داشته‌است و هم‌چنین می‌گوید فردوسی پهلوی نمی‌دانست. در برابر این دیدگاه، حسن تقی‌زاده و شیرانی بر این باورند که فردوسی با دانش‌های روزگار خود آشنایی داشته؛ و بدیع‌الزمان فروزانفر و احمد مهدوی دامغانی نیز باور دارند که فردوسی حتی در زمینه شعر و نثر عرب دانش گسترده‌ای داشته‌است. اما درباره پهلوی دانستن فردوسی برخی پژوهشگران مانند سعید نفیسی، حبیب یغمایی و لازار، پهلوی‌دانی او را پذیرفته‌اند، اما برخی دیگر مانند نلدکه، محمدتقی بهار، شاپور شهبازی و جلال خالقی مطلق بر این باور نیستند. روی‌هم‌رفته، درباره عربی‌دانی و پهلوی‌دانی و آموخته‌های فردوسی می‌توان رأی نلدکه را پذیرفت. می‌توان گفت فردوسی عربی را آموخته‌بود، اما در نثر و نظم عرب چیره نبود. هم‌چنین سختی پهلوی‌خوانی در دوران فردوسی، شیوه نگارش آن بود. آن‌گونه که اگر نوشته‌ای برای او خوانده می‌شد، مفهوم آن را دریافت می‌کرد، اما خود پهلوی‌خوانی نمی‌دانست. به‌هرروی، در شاهنامه هیچ نشانه‌ای درباره پهلوی‌دانی فردوسی نیست. گاهی در شاهنامه نشانه‌هایی از دانش‌های ستاره‌شناسی و فلسفه و دانش‌های دیگر به‌چشم می‌خورد، اما نمی‌توان از آن‌ها چیرگی فردوسی بر این دانش‌ها را برداشت کرد. چیرگی فردوسی بر فرهنگ و تاریخ و آداب و آیین‌های ایران باستان و هم‌چنین زبان پارسی بر کسی پوشیده نیست. اما این‌گونه دانش‌ها در گروه دانش‌های بنیادی آن روزگار جای نمی‌گرفت و امروزه هم به این دانش‌ها که در تاروپود شاهنامه تنیده شده‌اند، چندان بهایی داده نمی‌شود.

خانواده

از زندگانی فردوسی تا پیش از سرایش شاهنامه آگاهی چندانی در دست نیست. تنها این‌که پسر او در سال ۳۵۹ ه. ق. زاده شده، پس فردوسی باید پیش از ۳۵۸ ه. ق. ازدواج کرده‌باشد. از همسر فردوسی چیزی دانسته نیست. پژوهشگرانی چون حبیب یغمایی، محمدتقی بهار و ذبیح‌الله صفا، زنی را که در آغاز داستان «بیژن و منیژه» نام برده شده، همسر فردوسی دانسته‌اند. اگر این گمان درست باشد، احتمالاً او زنی فرهیخته بوده، که توانایی چنگ‌نوازی داشته‌است و مانند خود فردوسی از خانواده‌ای دهقان‌نژاد بوده و

از آنچه که در این خانواده‌ها به دختران آموزش داده می‌شده، بهره داشته‌است. پسر فردوسی در سال ۳۹۶ ه.ق در ۳۷ سالگی و زمانی که فردوسی ۶۷ ساله بوده، درگذشت. فردوسی از پیشی گرفتن پسر بر پدر گله کرده و از خداوند خواستار آمرزش فرزندش می‌شود. [به گزارش نظامی عروضی، از فردوسی تنها یک دختر به‌جای ماند و فردوسی پادشاهانم را برای کابین او می‌خواست. پس از مرگ فردوسی دختر پادشاه را نپذیرفت و آن پادشاه برای بهبود کاروانسرای چاهه خرج شد.

سروده‌های فردوسی

آغاز سرودن شاهنامه را برپایه شاهنامه ابومنصوری از زمان سی سالگی فردوسی می‌دانند، اما با نگرستن به توانایی فردوسی می‌توان چنین برداشت کرد که وی در جوانی نیز به سرایندگی می‌پرداخته و چه‌بسا سرودن بخش‌هایی از شاهنامه را در همان زمان و برپایه داستان‌های کهنی که در داستان‌های گفتاری مردم جای داشته‌اند، آغاز کرده‌است. این گمانه می‌تواند یکی از سبب‌های ناهمگونی‌های زیاد ویرایش‌های دست‌نویس شاهنامه باشد. بدین‌سان که ویرایش‌های کهن‌تری از این داستان‌های پراکنده، دست‌مایه نسخه‌برداران شده‌باشد. گذشته از دلایل عقلی، از روایت‌های افسانه‌ای هم چنین برمی‌آید که فردوسی داستان‌هایی را به‌صورت جدا سروده بوده و از این داستان‌ها رونویس‌هایی تهیه می‌شده و دست‌به‌دست می‌گشته‌است. اشاره خود فردوسی در پاره انجام شاهنامه نیز به همین نکته است. از میان داستان‌هایی که گمان می‌رود در زمان جوانی وی گفته شده‌باشد، می‌توان داستان‌های «چند پادشاهی نخست» در شاهنامه، «بیژن و منیژه»، «رستم و اسفندیار»، «رستم و سهراب»، «داستان آکوان دیو» و «داستان سیاوش» را نام برد.

جدای از بیت‌هایی که خود فردوسی از سروده‌های دقیقی دانسته، تنها سروده‌ای که روشن شده از اوست، خود شاهنامه است. سروده‌های دیگری نیز از برای فردوسی دانسته شده‌اند، که بیشترشان بی‌پایه هستند. نام‌آورترین آن‌ها مثنوی‌ای به نام یوسف و زلیخا است که در «پیشگفتار شاهنامه بایسنقری» سروده فردوسی به‌شمار رفته‌است. اما این گمانه از سوی پژوهشگران نادرست دانسته شده و از آن میان مجتبی مینوی در سال ۱۳۵۵ گوینده آن را «ناظم بی‌مایه‌ای به نام شمس» یافته‌است. سروده‌های دیگری نیز از فردوسی دانسته شده‌اند، مانند چند قطعه، چهارپاره، رباعی، قصیده، و غزل که پژوهشگران در این‌که سراینده آن‌ها فردوسی باشد، بسیار دودل هستند. و به‌ویژه قصیده‌ها را سروده روزگار صفویان می‌دانند. در مخزن‌الغرائب، لباب‌الالباب، تذکره آتشکده، هفت اقلیم، ریاض‌الشعراء و تذکره بُن‌خانه، قصیده و قطعه و رباعی به فردوسی نسبت داده‌اند، که برخی از آن‌ها مورد تردید است. هرمان اته این سروده‌ها را گردآوری و به زبان آلمانی برگردانده‌است. اما تقی‌زاده می‌گوید برخی از این سروده‌ها درست نیستند،

چراکه دور از زبان و سبک فردوسی و شعر سده چهارم ه.ق هستند. در این میان گمان درست بودن یک غزل، دو قطعه و دو رباعی و انتساب آن‌ها به فردوسی بسیار است.

شاهنامه پرآوازه‌ترین سروده فردوسی و یکی از بزرگ‌ترین نوشته‌های ادبیات فارسی است. فردوسی هنگامی سرودن شاهنامه را آغاز کرد که زبان پارسی دری توانایی‌های بایسته را برای بیان موضوع‌های گوناگون یافته، اما هنوز در سراسر سرزمین‌های پارسی‌زبان به گونه‌ای یکدست و یکسان درنیامده بود؛ و در لهجه هر شهر و ناحیه، واژه‌ها و تعبیرهای ویژه وجود داشت، و گردآوردندگان کتاب مَسَالِک و مَمَالِک به برخی نکته‌ها در این زمینه اشاره کرده‌اند.

فردوسی داستان‌هایی را در روزگار منصور بن نوح، امیر سامانی، سروده بود. پس از آن در حدود سال ۳۷۰ ه.ق، در روزگار نوح دوم پسر منصور و پس از مرگ دقیقی، به نظم درآوردن متن شاهنامه ابومنصوری را آغاز کرد. [۶۷] گمان می‌رود که دقیقی به دستور شاه سامانی کار نظم شاهنامه را آغاز کرده بود. از این رو، فردوسی برای دنبال کردن کار دقیقی، خواست تا به بخارا، پایتخت سامانیان، سفر کند تا هم فرمان ادامه کار را از شاه سامانی ستاند و از پشتیبانی مالی او برخوردار شود و هم این که از نسخه‌ای از شاهنامه منثور ابومنصور محمد بن عبدالرزاق — که به گمان نگاه‌داری شده در کتابخانه دربار سامانی و مورد بهره دقیق بود — بهره گیرد. اما پس از این که دوستی از همشهریان — که در «پیشگفتار بایسنقری» محمد لشکری نام برده شده است [۶۸] — دست‌نویسی از این منبع را در دسترس او گذاشت، از این رأی برگشت و کار را در شهر خویش آغاز کرد. او در آغاز از پشتیبانی مالی امیرگ منصور، فرزند ابومنصور محمد بن عبدالرزاق بهره‌مند می‌شود. اما این دوران دیری نمی‌پاید و با کشته شدن منصور پایان می‌یابد.

گذاشته است.

هجونامه

سروده دیگری که از فردوسی دانسته شده است «هَجُونامه» ای در نکوهش سلطان محمود است که به گفتار نظامی عروضی صد بیت بوده و شش بیت از آن به جای مانده است. ویرایش‌های گوناگونی از این هجونامه در دست بوده است که از ۳۲ بیت تا ۱۶۰ بیت داشته‌اند. برخی از پژوهشگران نسبت دادن چنین هجونامه‌ای به فردوسی را نادرست دانسته‌اند، مانند محمود شیرانی که با درنگریستن به این که بسیاری از بیت‌های این هجونامه از خود شاهنامه یا مثنوی‌های دیگر آمده‌اند و بیت‌های دیگر نیز از دید ادبی کاستی دارند، چنین نتیجه‌گیری کرد که این هجونامه ساختگی است. اما محمدامین ریاحی با درنگریستن به این که از این هجونامه در شهریارنامه عثمان مختاری، از ستایشگران مسعود سوم غزنوی نواده محمود، — که پیش از چهارمقاله نظامی عروضی نوشته شده، نام برده شده — سرودن هجونامه‌ای به دست فردوسی

را پذیرفتنی دانسته است. پژوهشگرانی مانند نلدکه، تقی‌زاده و صفا نیز باور به اصیل بودن هجوناومه و بنیاد برخی بیت‌های آن دارند. نلدکه باور دارد که به گواه واژه «این نامه» در برخی بیت‌های هجوناومه، فردوسی به پیوست شاهنامه، هجوناومه را آورده است تا با این کار همه بیت‌های پراکنده در شاهنامه را — که در ستایش محمود بوده است — بزداید. هم‌چنین جلال خالقی مطلق بر این باور است که به سبب بر ساخته بودن بیشتر بیت‌های هجوناومه نمی‌توان بنیاد آن را نادیده گرفت و در آن‌جا نیز بیت‌های زیبایی وجود دارد که از شاهنامه برگرفته نشده است؛ و می‌گوید چنین می‌نماید که شیرانی بیشتر در پی پشتیبانی از محمود بوده است. برپایهٔ بی‌تی در هجوناومه که فردوسی در آن به هشتاد سالگی خود اشاره می‌کند، هجوناومه پیش از سال ۴۰۹ ه.ق سروده شده است.

ستایش سلطان محمود در شاهنامه:

فردوسی در جای‌جای شاهنامه بیش از همه به ستایش محمود پرداخته و ستودن دیگران بیشتر در لابه‌لای ستایش محمود آورده شده است. او در حدود ۲۵۰ بیت که گاهی بسیار بزرگنمایی شده است، به ستایش محمود پرداخته و نام یا کنیهٔ او، ابوالقاسم را، نزدیک به سی بار یاد کرده است. اما راستی و پاکی‌ای که در بیت‌های ستایش منصور به چشم می‌خورد، در بیت‌های ستودن محمود دیده نمی‌شود. هم‌چنین او آشکارا محمود را اندرز می‌دهد. پشتیبانی و پاداش محمود و امید فردوسی بدان یکی از دلایل ستودن محمود بود. با این همه، در هیچ جای شاهنامه نشانی از دریافتِ کمکِ محمود نیست.

از دیگر سوی، اگر فردوسی می‌خواست در قلمروی سلطان محمود — که سلطانِ مقتدرِ سنی‌مذهب و ترک‌زاده بود — به سرودن شاهنامه و بیان سرگذشت نیاکان خود و پیروزی‌های آنان بر ترکان پردازد و با این همه از گزند وی در امان ماند، چاره‌ای نداشت جز آن که به ستودن او دست زند. او یا بایست زادگاه خود را ترک می‌کرد یا پس از روی کار آمدن محمود از سرایش شاهنامه دست می‌کشید. اما این‌ها ممکن نبود؛ بنابراین او بر آن می‌شود تا شاهنامه را به نام محمود کند و او را با رساترین و بلندترین واژه‌ها می‌ستاید، تا به او بدبین نشوند و شاعری او را باز یچه نگیرند.

نکتهٔ درخور توجه این است که با این که کتابش پر از کارهای شگفت‌انگیز و پر از سحر و جادو است، باز نسبت به امور خردورزانه شیفتگی ابراز می‌دارد. او توجه ویژه‌ای به اهمیت خرد دارد. خرد در بیت نخست شاهنامه چون دَهِشِ پُرُهای خداوند نمود کرده و بخش دوم دیباچهٔ شاهنامه ویژهٔ آن است.

فردوسی در سخن امانت‌دار است و حق‌شناس. او در گفتار بی‌پرده است که نمونه‌اش در انتقاد از شعر دقیقی و فراخواندن پادشاهان به دادگستری است. باور به ماندگاری نام نیک، انصاف در برابر دشمن، ستایش کوشش و دانش، مهر به همسر و فرزند، ستایش درنگ در کارها، نکوهش تنبلی و آز و دروغ و رشک و باور به ناپایداری جهان از دیگر ویژگی‌هایی است که در سراسر شاهنامه به چشم می‌خورد؛ و

سرانجام این که او خودآگاه است، خودآگاه درباره‌ی درستی باورها و گفته‌های خویش و خودآگاه درباره‌ی جاودانی آفریده‌ی خود.

فردوسی در شمار آن شاعران نه‌چندان پرشمار در زبان پارسی است که نجابتِ گفتار و پاکی سخن او آلوده نشده و حتی واژه‌ای که زنده و ناسزا باشد از او سر نرفته‌است. آن‌جا هم که او ناگزیر از به‌نظم کشیدن سخن خشمگینانه‌ی قهرمانان داستان‌هایش بوده و دشنامی از زبان آن‌ها بر قلم آورده، هرگز از اندازه‌ی متعارف‌ترین واژه‌هایی از این دست فراتر نرفته‌است. ناسزاهایی که فردوسی به‌خاطر رعایت امانت ناگزیر از بیان آن‌ها بوده، هیچ‌یک از مرز پاکی بیرون نیست و این موضوع هنگامی که به دیوان دیگر شاعران نگریسته می‌شود بهتر دریافت می‌گردد. همین عقبت کلام و نجابت بیان، او را به ساخت مضمون‌های تازه‌ی راه‌بری کرده‌است که در اوج نازک‌خیالی و آفرینندگی هستند.

اثرگذاری فردوسی بر ادبیات ایران و جهان

فردوسی در شاهنامه فرهنگ ایران پیش از اسلام را با فرهنگ ایران پس از اسلام پیوند داده که این همان ادامه‌ی فرهنگی از حدود دو، سه‌هزار سال پیش تاکنون است و این پیوند و امدار فردوسی است. در نبود شاهنامه، ادبیات فارسی به‌سختی می‌توانست رشد یابد و در نبود فردوسی، کسانی چون خیام و مولوی و حافظ نیز نمی‌توانستند اندیشه‌ی خویش را بپروراند و چنین ببالند.

افزون بر اثرگذاری فردوسی در ادب پارسی، برگردان‌ها، پژوهش‌ها و چاپ‌های فراوانی درباره‌ی فردوسی و شاهنامه در سراسر گیتی انجام شده‌است. برابر کتابشناسی فردوسی و شاهنامه گردآوری ایرج افشار — که نوشته‌ها درباره‌ی فردوسی و شاهنامه از آغاز تا سال ۱۳۸۵ را دربرمی‌گیرد — با به‌شمار آوردن سروده‌های منسوب به فردوسی مانند یوسف و زلیخا تا سال ۱۳۸۵، ۵۹۴۲ شماره نوشتار، گفتار، فصل، کتاب منفرد و مجموعه‌ی مستقل، ترجمه و منقول‌ها، نسخه‌های دست‌نویس تاریخ‌دار و بی‌تاریخ و گزیده و منثور، چاپ‌های متن شاهنامه و خلاصه‌های آن، یک یا چند داستان از آن، آثاری که برپایه‌ی شاهنامه گردآوری شده‌اند، نمایش‌نامه‌ها برپایه‌ی آن و چاپ‌های یوسف و زلیخا در این سال‌ها به‌دست آمده‌است.

ابوطیب مصعبی



ابوطیب محمد بن حاتم مُصعبی شناخته شده به ابوطیب مُصعبی ادیب، سیاست مدار و شاعر ایرانی بود. وی روزگاری صاحب دیوان رسائل نصر بن احمد سامانی (۳۰۱-۳۳۱ هجری)) بود که شاید پس از عزل ابوالفضل محمد بلعمی نیز مدتی وزارت داشت و به گفته ثعالبی به امر نصر بن احمد کشته شد. ابوطیب از شاعران توانایی بود که به دو زبان فارسی و عربی شعر می سرودند. عوفی در لباب الالباب رودکی را ستاینده او می داند و دو بیت از قصیده‌های را که رودکی در مدح او گفته آورده است:

مرا جـود او تازه دارد همی مگر جودش ابر است و من کشتزار
مگر یکسو افکن که خود همچنین بیندیش و دیده و خرد برگمار

یاقوت حموی نیز در معجم البلدان آورده است که محمد بن حیان بن معد بستی (مرگ ۳۵۴ کتابی برای مصعبی درباره قرمطیان نوشت و مصعبی هم به پاداش آن داوری سمرقند یا کارگزاری مالی سیستان را بدو سپرد.

بیهقی، عمر رادویانی، گردیزی و محمد بن سرخ نیشابوری از او یاد کرده اند. یازده بیت از شعرهای تازی مصعبی در بیتمة الدهر ثعالبی آمده است. اینک بخشی از شعر مصعبی:

جهانا همانا فسوسی و بازی که بر کس نپایی و با کس نسازی
چو ماه از نمودن، چو خور از شنودن به گاه ربودن چو شاهین و بازی
چو زهر از چشیدن چو چنگ از شنیدن چو باد از بریدن چو الماس گازی...

از اشعار فارسی وی شانزده بیت شامل یک قطعه ۱۴ بیتی و دو بیت مفرد باقی مانده است

مُنجیکِ ترمذی



ابوالحسن علی بن محمد مُنجیکِ ترمذی شاعر ایرانی نیمه دوم سده چهارم هجری است. شعرهایش بیشتر جنبهٔ هزل و هجو دارند.

از مجمع الفضا دربارهٔ او

مردی تیززبان، هزل‌آیین، تندطبع، زبان‌آور، بلیغ و نکته‌دان بود که کسی از تیر طعنش نرستی و از کمند هجوش نجستی، سینهٔ اهل کینه را به خدنگ هجا خستی و دست اهل زمان را به کمند هزل بستی.

منجیک شاعر دربار چغانیان بوده و برخی از امیران چغانی را مدح گفته‌است. او هم‌روزگار با طاهر چغانی (مرگ: ۳۸۱ ق) بوده‌است. دربارهٔ چیرگی منجیک در سرودن هزل و هجو سوزنی سمرقندی شاعر سدهٔ ششم هجری او را برترین نمونهٔ شاعرانی از این دست خوانده و خود را با او چنین سنجیده‌است:

من آن کسم که چو کردم به هجو گفتن رای هزار منجیک اندر برم ندارد پای

دیوان منجیک در سدهٔ پنجم هجری در ایران شناخته‌شده بوده‌است، آن‌چنان‌که قطران تبریزی در دیدار با ناصر خسرو در تبریز مشکلاتش را از این دیوان از او پرسیده‌است. اشعار منجیک در جُنگ‌ها و تذکرها و کتب لغت پراکنده‌است. از اوست:

نیکو گل دورنگ را نگه کن
دُرّ است به زیر عقیق ساده
یا عاشق و معشوق روز خلوت
رخساره به رخساره برنهاده

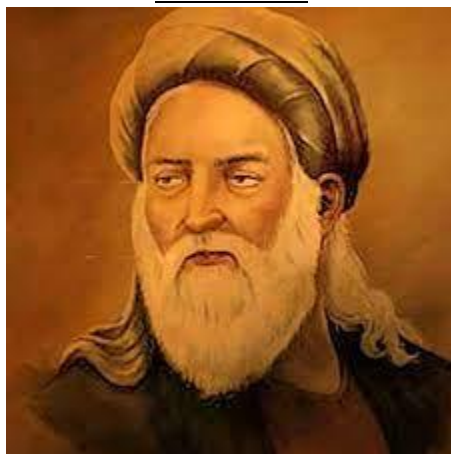
دربارهٔ نام مُنجیک

منجیک نام راستین این شاعر نبوده‌است و برای اندام ریز و زبان نیش‌دارش بدو لقب منجیک داده‌اند؛ مُنج در پارسی معنای زنبور عسل می‌دهد با پسوند یک به معنای زنبوری و به مانند زنبور است. خود منجیک در این باره می‌گوید:

آری عسل شیرین ناید مگر از مُنج

هرچند حقیرم، سخنم عالی و شیرین

اسدی توسی



زندگی نامه نام و تبار

او زاده توس در خراسان بوده است. کنیه او را در مجالس المومنین و مجمع الفصحا ابونصر و در دیباچه لغت فرس، که در سال ۱۳۰۳ هجری نوشته شده، ابومنصور آمده است. دست نویسی از کتاب الابنیه عن حقایق الادویه، نوشته ابومنصور موفق بن علی الهروی در مفردات طب به زبان فارسی در دسترس است که اسدی توسی آن را در ۴۴۷ هجری قمری رونویسی کرده که در آخر کتاب و در بخش شناسنامه، نام خویش را چنین آورده است: علی بن احمد الاسدی الطوسی الشاعر. لقب یا تخلص او اسدی بوده است که خود را بدین نام خوانده و سرگذشت نویسان هم به همین شیوه از او یاد کرده اند.

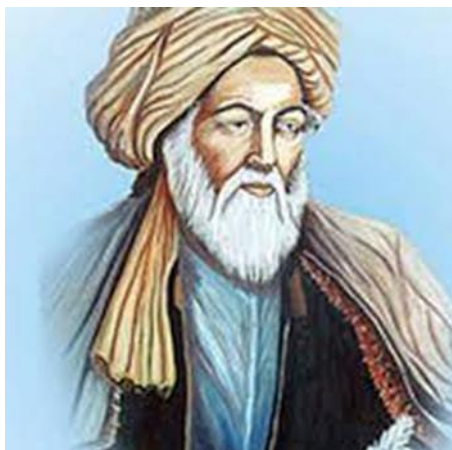
آثار اسدی توسی

مناظرات

از مناظراتی که اسدی توسی سروده است، پنج مناظره امروزه در دست است. هم خالقی مطلق و هم خطیبی بر این باور هستند که هر پنج مناظره سروده یک نفر هستند، و خالقی بر این باور است که سنجش بین مناظره ها و گرشاسپ نامه به روشنی نشان می دهد که همه آنها روی هم جز از یک شاعر نیستند. این مناظره ها در قالب قصیده هستند که در فارسی و عربی تا آن هنگام بی سابقه بوده است (هرچند که در بملوی چنین نیست و پیش از آن شعری به این گونه به نام درخت آسوریگ بوده است). عرب و عجم، مغ و مسلمان، نیزه و کمان، شب و روز، آسمان و زمین. در نخستین مناظره، عرب و عجم، به برتری ایرانیان بر عرب ها پرداخته شده است. دومین مناظره، مغ و مسلمان، درباره برتری مسلمانان بر زرتشتیان است که این مناظره، به روشنی یک نوشته ضدشعوبی است. زمینه های متناقض این دو مناظره برخی از پژوهشگران را بر آن داشته تا اینگونه بپندارند که مناظره عرب و عجم از اسدی توسی نیست؛ ولی بر پایه گفته خالقی مطلق در دانشنامه ایرانیکا، می توان این دو مناظره را اینگونه توجیه کرد که به باور اسدی توسی، یک مسلمان

ایرانی برتر از یک مسلمان عرب است، اما یک مسلمان، از هر قوم و نژادی که باشد، از یک ایرانی زرتشتی برتر است. هر دو این مناظره‌ها نسبت به دیگران از نظر هنری کمتر پخته و در مرتبه فروتری جای دارند. مناظره‌های اسدی توسی بر شعر فارسی تأثیری شگرف بر جای نهاد و از پس شاعران بسیاری به تقلید از او به این گونه شعر روی آوردند.

. عنصری بلخی



ابوالقاسم حسن عنصری بلخی (وفات سال 431 هـ.ق.)، فرزند احمد تاجیک تبار آریان، متولد بلخ باستان و گفته اند که سرآمد و مقدم شعراء و عهد و پیشوای فضایل زمان و سخنوران فارسی در دربار محمود و مسعود غزنوی و استاد مطلق در مدح و غزل و قصیده بعد از رودکی است. او پس از تحصیلات ابتدایی به کار تجارت

اشتغال یافت. عنصری در کار تجارت چندان موفق نشد و در یکی از سفرها اموالش توسط قاطعان طریق غارت شد، پس به ناچار باز به فکر تحصیل افتاد. عنصری بوسیله یکی از برادران سلطان محمود غزنوی در نخستین سال هابسלטنت آن پادشاه به دربار او راهیافت و پس از گذشت زمان کوتاهی عنوان ملک شاعران دربار را از آن خود کرد. عنصری در دربار محمود چنان ثروتی جمع کرد و در غالب سفرهای جنگی محمود همراهی او بود. در دوره مسعود نیز همچنان مقام خود را حفظ کرد. وی شاعر بزرگ منش بود. وقار و متانت او حتا در تغزلهای و غزلهایش آشکار است. عنصری در بیان معانی دقیق و خیالات باریک مهارت دارد و مضامین تازه در اشعار او فراوان است. عنصری بزرگترین استاد قصیده سرا و مدیحه گوی قرن پنجم هجری است و در زبان فارسی هیچیک از شاعران قصیده پرداز و مدح سرای به پای او نرسیده اند. در سخن استاد و در مدح میانه رو و در شاعری چیره دست است. الفاظ اصیل و فخیم را در آستین و معانی بدیع و منطقی و مضامین استوار و خرد پسند را در جیب دارد. عباراتش در حد اعتدال و دور از حشو و زوائد است. شاعری است سیراب شده از سرچشمه حکمت و سخنوری است نزدیک به مشرب مردم چون و چرائی. بدین دلیل شعرش نیز بر پایه استوار برهان و استدلال فلسفی نهاده آمده است و مدایحش تحت الشعاع علو همت و شهامت اوست. میگویند که دیوان شعر عنصری مشتمل بر سی هزار بیت بوده است، که در اثر گذشت زمان از بین رفته است. ولی دیوانش که در دستت نزدیک (2000) بیت تجاوز میکند. (مشتمل است بر قصاید و چند غزل و رباعی و ابیات پراکنده از مثنویهای او مانند :

1. « شاد بمر وعین الحیات » موضوع مثنوی است ، مأخوذ از داستانی بود که ابوریحان بیرونی « آنرا بنام » حدیث قسم السرور و عین الحیوة » از فارسی عبری ترجمه کرد .

2. « وامق و عذرا » ، داستان کهن بود که عنصری آنرا در بحر متقارب بنظم کشید و برخی از ابیات آن را در دست و در فرهنگ ها پراکنده است اینجا بیانی کنیم :

ابا ویزگان ماند وامق بچنگ

نه روی گریزو نه جای درنگ

بفرمود تا آنستان پگاه

بیامد بنزدیک رخشنده ماه

بدو داد فرخنده دخترش را
بگوهر بیاراست اخترش را
بتنجید عذرا چو مردان جنگ
تسرنجید بر بارگی بی درنگ

مهرگان آمد گرفته فالش از نیکی مثال
نیک روزونیک جشن و نیک بخت و نیک حال
جام پیروزه است گویی بیضه عنبر دراو
پیش شاهنشاه پیروز اختر نیکو خصال
برزیادت باد مروروزگار ملک او
ساعت اوروز باد و روزماه و ماه سال

چنین نماید شمشیر خسروان آثار
چنین کنند بزرگان چو کرد باید کار
به تیغ شاه نگر نامه گذشته مخوان
که راستگو تر از نامه تیغ او بسیار
چو مرد بر هنر خویش ایمنی دارد
شود پذیره دشمن بجستن پیکار
نه رهنمای بکار آیدش نه اختر گر
نه فال گوی بکار آیدش نه خوابگزار
رود چنانکه خداوند شرف رفت برزم
زمانه گشت مر او را دلیل و ایزد یار

به پیش آن سپه گجوه صف سیل صفت
سپهر تاختن و مار زخم و مور شمار
مبارزانش به نیروی پیل و زهره بر

به پای آهو و کبر پلنگ و قد چنار

همه سپرتن و شمشیر دست و تیرانگشت
همه سپه شکن و دیو بند و شیر شکار
بوقت آنکه زمین تفته بد ز باد سموم
هوا چو آتش و گرد اندر و بجای شرار
ز تف بروز بجوش آید آب در جیحون
به شب ز پشه درو بد توان گرفت قرار
بدولت ملک مشرق و سعادت او
نه پشه بود و نه گرما، نه زین دوهیچ آثار
فرو گذشت به آموی شهریار جهان
بفال اختر نیک و به نصرت دادار
فروغ دولت او همچو روز وقت زوال
مصاف لشکر او همچو کوه وقت بمار...

عنصری بنسبت تسلط اش به علوم عقلی مقداری از افکار و اصطلاحات علمیدر اشعارش راه یافته ، که این مفاهیم علمی از طریق آمیزش با تخیالت شاعرانه صورت گرفته و یا بمنظور بیان مقاصد شعری از این اصطلاحات استفاده برده شده است بگونه مثال :

گرچه سامان جهان اندر خرد باشد خرد
تا از او سامان نگیرد سخت بی سامان بود
تا باصل اندر روان را با خرد خویشی بود
تا بطبع اندر زمستان ضد تابستان بود ...
مردمی چیست مردمی عرض است
جز دل پاک اوش جوهر نیست
ذات آزادگی است صورت او
گرچه آزادگی م صور نیست ...

ز سپید میان زاغ سیاه و میان با
شنیده ام ز حکیمی حکایت دلبر

بباز گفت همی زاغ هردو یارانیم
که هردو مرغیم از جنس و اصل یکدیگر
جواب داد که مرغیمُ جز بجای هنر
میان طبع من و تو میان بیست مگر
خورند از آنکه بماند زمن ملوک زمین
تو از پلیدی و مردار پُر کنی ژاغر
مرانشست بدست ملوک و دَیرو سراسر
ترا نشست بویرانه و سَتودان بر...

تا نسرای سخن دهانت نبود
تا نگشایی کمر میانت نبود
تا از کمرو سخن نشانت نبود
سوگند خورم که این و آنت نبود

ازمشک و حصارُ گل خود روی که دید
بُرُ گل. خطی زمشک خوشبوی که دید
گُل روی بتی با دلِ چون روی که دید
بر پشت زمین نیز چنان روی که دید

در عشق تو کس پای ندارد جز من
بر شوره کسی تخم نکارد جز من
با دشمن و با دوست بدت میگویم
تا هیچ کسست دوست ندارد جز من

اشعار عنصری بلخی

دیوان عنصری را قریب سه هزار بیت نوشته اند و آنچه امروز از اشعار او در مآخذ مختلف و در نسخ دیوانش موجود است اندکی از دو هزار بیت تجاوز می کند و مشتمل است بر قصائد و چند غزل و رباعی و ایات پراکنده اناز مثنوی هایش. وی غیر از دیوانش منظومه هائی نیز داشت به نام "شاد بحر و عین الحیوة" ، "وامق و عذرا" ، خنگبت و سرخ بت". این مثنویها جز قسمتی از وامق و عذرا که به بحر متقارب ساخته شده است، در دست نیست.

عسجدی



عبدالعزیز پسر منصور مشهور به عسجدی مروزی شاعر ایرانی است که در اواخر سده چهارم و اوایل سده پنجم هجری می زیست. وی از شاعران دربار سلطان محمود غزنوی بود. گمان برده می شود که وی پس

از مرگ سلطان محمود در دربار پسر وی سلطان مسعود غزنوی و همچنین پس از وی در دبار سلطان مودود غزنوی پسر سلطان مسعود نیز شاعری می‌کرد. وی در اشعار خود آنان را مدح نموده است. عسجدی از شاعرانی است که در فتح "سومنات" به دست سلطان محمود، قصیده‌ای در تهنیت ساخته که آن قصیده در کتاب‌های تراجم ضبط شده و مشهور است. وفات او در سال ۴۳۲ ه. ق ذکر نموده اند. از اشعار او جز چند قصیده و مقداری اشعار پراکنده چیزی باقی نمانده است

مها از روز خوبی شب برافکن

فغان و ناله در هر کشور افکن

کمند زلف دست افراز بگشای

سرگردنکشان در پا درافکن

هلاک جان هر بیچاره ای را

مسلسل جعد مشکین در برافکن

ز لب عنان را خوناب در دل انداز

ز بسته شوری اندر شکر افکن

چو جان عسجدی صید لب گشت کمند طره اندر دیگر افکن

فرخی سیستانی :



فرخی بوالحسن علی بن جولوغ سیستانی معروف به فرخی سیستانی از شاعران نامدار پارسی گوی سده پنجم قمری است که در سبک خراسانی می‌سرود. سروده‌های او به ستایش شاهان و برانگیختن سلطان به

عدل و بخشش اختصاص دارد. وی علاوه بر تسلط بر شعر و ادب در موسیقی نیز مهارت داشت و بدین وسیله توانست به دربار ابوالمظفر شاه چغانیان و سپس به دربار سلطان محمود غزنوی راه یابد و منزلتی والا بدست آورد. فرخی را یکی از بهترین قصیده‌سرایان ایرانی می‌دانند تا جایی که گفته‌اند سخن سهل و ممتنع در عربی خاص ابوفراس حمدانی و در فارسی خاص فرخی است. سهل و ممتنع (آسان‌نمای دشوارگفت) به سخنی می‌گویند که سرودن آن در ظاهر آسان می‌نماید، اما نظیر آن گفتن مشکل باشد.

فرخی در بیان انواع احساساتی که بر عاشق دست می‌دهد، چیره‌دست است. شوخ‌طبعی شاعر و گستاخی او در برابر ممدوحان خویش نیز به آثارش رونقی بخشیده‌است. روایت شده‌است که فرخی علاوه بر شاعری آوازی خوش داشت و در نواختن بریط مهارت داشت. دیوان شعر فرخی شامل بیش از چند هزار بیت است که در قالب‌های قصیده، غزل، قطعه، رباعی، ترکیب‌بند و ترجیع‌بند سروده شده‌است.

قصیده در صورت کامل خود، دربرگیرنده چهار رکن مقدمه، بیت تخلص، تنه اصلی، و شریطه یا دعا است. در دیوان فرخی سیستانی (چاپ اقبال، ۱۳۳۵)، دویست و چهارده قصیده ضبط شده که از آن میان، یکصد و شصت و شش قصیده (حدود ۷۸ درصد) چهاررکنی است و چهل و هفت قصیده فاقد مقدمه تغزلی. فرخی در قصاید بدون مقدمه‌اش از همان آغاز، مستقیم به سراغ ستایش رفته که این خلاف سنت قصیده ستایشی است. یک قصیده هم دارد که در معنی عشق سروده و فاقد مضمون مدحی استخی پدر فرخی از ملازمان امیر خلف بانو آخرین امیر صفاری بود. علی بن جولوغ (فرخی) نخست در خدمت یکی از دهقان‌های توانگر سیستان بود و در نزد او شعر می‌گفت. وی در مصرع «من قیاس از سیستان آرم که آن شهر من است» به سیستانی بودنش تصریح کرده‌است. [۶] فرخی با هدف پیشرفت از سیستان سفر کرده و به دربار چغانیان (در حدود ترمذ در جنوب ازبکستان امروزی) رفت. شعری در قالب قصیده سرود و آن را «با کاروان حله» نام نهاد؛ و شعر را به عمید اسعد چغانی وزیر امیر تقدیم کرد. معروف است که روز بعد فرخی قصیده‌ای به نام داغگاه ساخت و آن را برای امیر که در محل داغ زدن گوسفندان به عیش و نوش سرگرم بود برخواند. امیر و وزیر او که ظاهر ساده فرخی با جامه محلی سیستانی و پای‌افزار فرسوده او را دیده بودند انتظار چنین شعر استواری را از او نداشتند و با شنیدن آن به وجد آمدند. امیر چهل‌کره‌اسب به فرخی هدیه کرد و او را از نزدیکان دربارش قرار داد.

علی بن جولوغ نیز با تخلص فرخی در دربار صفاریان، چغانیان و غزنویان شعر می‌گفت. محمود غزنوی او را به ملک‌الشعرایی دربار منصوب کرد. پس از مرگ محمود در سال ۴۲۱ ق، فرخی به دربار سلطان مسعود غزنوی روی آورد و تا پایان عمر به ستایش این امیر غزنوی مشغول بود.

از آن جا که بیشتر قصاید فرخی در دربار غزنویان سروده شده است، ستایشگری و وصف در آن بسیار زیاد است؛ هرچند در میان شعرهای فرخی اشعاری نیز هستند که نکات آموزنده اخلاقی دربردارند. فرخی در سال ۴۲۹ ق در سنین جوانی در غزنه درگذشت.

از شاعر هم عصرش لبیبی در رثای اوست که:

پیری بماند دیر و جوانی برفت زود

گر فرخی ببرد چرا عنصری نبرد؟

دیوانه‌ای بماند و ز ماندنش هیچ سود

فرزانه‌ای برفت و ز رفتنش هر زیان

قل شده که فرخی شعر زیر را در مدح ابوالمظفر چغانی سرود و ابوالمظفر بسیار از آن خوشش آمد. از آن جا که امیر در آن زمان در داغگاه اسبان خویش بود او را چهل و دو کره اسب سفید داد.

پرنیان هفت رنگ اندر سر آرد روزگار
بید را چون پر طوطی برگ روید بی شمار
بباز باد شمال و خرمای بوی بهار
باغ گویی لعبتان جلوه دارد در کنار
ارغوان لعل بدخشی دارد اندر گوشوار

تتا پرنده نیلگون بر روی پوشد مرغزار
خاک را چون ناف آهو مشک زاید بی قیاس
دوش وقت نیم شب بوی بهار آورد باد
باد گویی مشک سوده دارد اندر آستین
نسترن لؤلؤی بیضا دارد اندر مرسله

عثمان مختاری



حکیم ابوعمر بهاءالدین عثمان بن عمر مختاری غزنوی شاعر و حماسه‌سرای برجسته دوره پایانی سده پنجم و دوره آغازین سده ششم هجری قمری بود. از زندگانی او دانسته‌های اندکی در دست است. تاریخ زاده شدن او را میان سال‌های ۴۵۷-۶۹ و درگذشت او را میان سال‌های ۵۱۲-۵۴۸ نوشته‌اند. مختاری در سرودن غزل و قصیده و رباعی و قطعه و ترکیبات و مثنوی استاد بوده‌است؛ ولی بیشتر به قصیده‌سرایی و مثنوی‌گویی گرایش داشته و قصاید و مثنویات او بر دیگر آثاری که از خود بر جای نهاده برتری دارد. مختاری چندین تن از شاهان و فرمان‌روایان دوران زندگی خویش را نیز مدح گفته است. از میان آن‌ها می‌توان به علاءالدوله مسعود بن ابراهیم غزنوی نام برد که مختاری شهریارنامه را به نام او کرده‌است.

شهریارنامه و هنرنامه یمینی از او هستند که بخش بزرگی از آثار او را تشکیل می‌دهند. بیشتر آثار او امروزه در دست است. در سال ۱۳۴۱ خورشیدی دیوان او به کوشش جلال‌الدین همایی در تهران در ۹۴۷ صفحه به چاپ رسید. مختاری شهریارنامه را متعاقب از شاهنامه فردوسی، گرشاسپ‌نامه اسدی طوسی، برزنامه عطاء بن یعقوب کاتب متخلص به عطایی و امثال آن‌ها به رشته نظم درآورده است.

دوم نویسندگان :

بو علی سینا



زندگینامه ابوعلی سینا :

ابوعلی سینا حکیم، فیلسوف، طبیب و دانشمند بزرگ ایرانی که در جهان غرب به نام (Avicenna) و با لقب "امیر پزشکان" شناخته شده است، در ماه صفر از سال 370 هجری قمری در شهر بخارا به دنیا آمد.

این حکیم بزرگ که بعدها موثرترین چهره در علم و فلسفه جهان اسلامی شد و القابی مانند شیخ الرئیس، حجة الحق و شرف الملک به او دادند، از آغاز کودکی استعداد و شایستگی عجیبی در فراگرفتن علوم مختلف داشت.

و از آنجا که پدرش عبدالله سخت در تعلیم و تربیت او می کوشید و خانه او محل ملاقات دانشمندان دور و نزدیک بود، ابن سینا تا ده سالگی تمام قرآن و صرف و نحو را آموخت و آن گاه به فراگرفتن منطق و ریاضیات پرداخت. استاد وی در علم ریاضیات "ابو عبدالله ناتلی" بود.

پس از آن نزد "ابو سهیل مسیحی" به یادگیری طبیعیات و مابعدالطبیعه و علم طب مشغول شد. در شانزده سالگی در همه علوم زمان خود استاد بود؛ جز در مابعدالطبیعه؛ آن هم به صورتی که در متافیزیک ارسطو آمده بود و با آنکه چهل بار تمام این کتاب را مطالعه کرده بود، نمی توانست آن را بفهمد.

تا این که به شرح فارابی بر این کتاب دست یافت و توانست مسائل دشوار آن را درک کند. هنگامی که ابن سینا به هجده سالگی رسید، دیگر احتیاج به خواندن و فراگیری هیچ علمی نداشت؛ چرا که همه علوم را فرا گرفته بود و تنها لازم بود تا فهم خود را لحاظ عمق افزایش دهد تا آموخته های خود را بهتر درک کند.

در اواخر عمر خود یکبار به شاگرد مورد توجه خویش، جوزانی گفت که در تمام مدت عمر، چیزی بیش از آنچه که در هجده سالگی می دانسته، نیاموخته است. مهارت ابن سینا در علم پزشکی و توانایی وی در معالجه حاکم آن زمان، موجب شد تا مورد محبت حاکم واقع شده و در دربار، موقعیت بسیار خوبی داشته باشد.

شخصیت علمی

با وجود این که زندگی ابن سینا پر از فراز و نشیب بود و در عین حال عمری طولانی نیز نداشت، اما زندگی عقلانی و حکیمانه بسیار پرباری داشت. گواه بر این مطلب، تعداد و نوع آثاری است که او تالیف کرده است و نیز خصوصیات شاگردانی که در نزد او درس خوانده اند؛ مانند بهمینار و جوزانی.

نیروی متمرکز فکری او عالی بود؛ تا جایی که گاهی در آن حین که سوار بر اسب در رکاب پادشاه عازم جنگ بود، بعضی از آثار خود را املا می کرد تا نویسنده ای که در خدمت داشت، آن ها را بنویسد. او با مهارت عجیبی که در تمامی شاخه های دانش آن زمان داشت، توانست در زمینه فلسفه، اساس مکتب مشاء در سنت فکری اسلامی و نیز اساس فلسفه قرون وسطی را بریزد. در بستر طب و پزشکی نیز میراث بقراطی و جالینوسی را ترکیب کند و در علم و ادب اسلامی چنان تاثیر نماید که هیچ کس پیش یا پس از وی نتوانسته باشد آنگونه تاثیر کند. تاثیر وی در این زمینه ها تا به امروز، در شرق و غرب جهان باقی است و بسیاری از پیشرفت ها در شاخه های عمده دانش، بر پایه نظرات و آراء وی صورت گرفته است.

آثار ابن سینا :

به دلیل آنکه در آن عصر، عربی زبان رایج آثار علمی بود، ابن سینا و سایر دانشمندان ایرانی که در آن روزگار می زیستند کتاب های خود را به زبان عربی نوشتند. بعدها بعضی از این آثار به زبان های دیگر از جمله فارسی ترجمه شد.

افزون بر این، ابن سینا در ادبیات فارسی نیز دستی قوی داشته است. بیش از ۲۰ اثر فارسی به او منسوب است که از میان آن ها انتساب دانشنامه علائی و رساله نبض بدو مسلم است. آثار فارسی ابن سینا، مانند سایر نثرهای علمی زمان وی، با رعایت ایجاز و اختصار کامل نوشته شده است. آثار فراوانی از ابن سینا به جا مانده و یا به او نسبت داده شده که فهرست جامعی از آن ها در فهرست نسخه های مصنفات ابن سینا آورده شده است. این فهرست شامل شامل ۱۳۱ نوشته اصیل از ابن سینا و ۱۱۱ اثر منسوب به او است.

از مصنفات او:

کتاب المجموع در یک جلد، کتاب الحاصل و المحصول در بیست جلد، کتاب البرّ و الاثم، در دو جلد، کتاب الشفاء، در هجده جلد، کتاب القانون فی الطب، در هجده جلد، کتاب الارصاد الکلیه، در یک جلد، کتاب الانصاف، در بیست جلد، کتاب النجاه، در سه جلد، کتاب الهدایه، در یک جلد، کتاب الاشارات، در یک جلد، کتاب المختصر الاوسط، در یک جلد، کتاب العلائی، در یک جلد، کتاب القولنج، در یک جلد، کتاب لسان العرب فی اللغه، در ده جلد، کتاب الادویه القلبیه، در یک جلد، کتاب الموجز، در یک جلد، کتاب بعض الحکمه المشرقیه، در یک جلد، کتاب بیان ذوات الجهه، در یک جلد، کتاب المعاد، در یک جلد، کتاب المبدأ و المعاد، در یک جلد.

رساله های او :

رساله القضاء و القدر، رساله في الآله الرصدية، رساله عرض قاطيغورياس، رساله المنطق بالشعر، قصائد في العظه و الحكمة، رساله في نعوت المواضع الجدلبيه، رساله في اختصار اقليدس، رساله في مختصر النبض به زبان فارسی، رساله في الحدود، رساله في الاجرام السماويه، كتاب الاشاره في علم المنطق، كتاب اقسام الحكمة، كتاب النهايه، كتاب عهد كتبه لنفسه، كتاب حى بن يقطان، كتاب في ان ابعاد الجسم ذاتيه له، كتاب خطب، كتاب عيون الحكمة، كتاب في انه لا يجوز ان يكون شيء واحد جوهريا و عرضيا، كتاب ان علم زيد غير علم عمرو، رسائل اخوانيه و سلطانيه و مسائل جرت بينه و بين بعض العلماء.

كتاب قانون

قانون (Canon) مشهورترین اثر مکتوب ابن سینا در مورد علم پزشکی، ساختار و تاریخچه، کیهان شناسی، علم مزاج، خلق و خو، داروها، آسیب شناسی، بیماری های خاص و ترکیب های دارویی و بسیاری مفاهیم اساسی دیگر در این علم است. این کتاب، مجموعه ای از پنج کتاب است که هر کدام به بخشی خاص از این علم می پردازند.

کتاب قانون شیخ الرئيس ابن سینا در سال ۴۰۴ هجری شمسی (۱۰۲۵ میلادی) به زبان عربی چاپ شد. مطالب این کتاب، پایه های بسیاری از مفاهیم امروزی علم پزشکی را شامل می شود. اکثر مطالب علمی کتاب قانون تحت تاثیر نظریات و تعلیمات جالینوس، از پزشکان یونان باستان بوده است. این کتاب برای قرن ها به عنوان منبعی ارزشمند در علم پزشکی شناخته می شد و استنادی از این علم را در زمان قرون وسطی در اروپا ایجاد کرده و تا قرن ۱۸ میلادی به عنوان کتاب آموزش پزشکی شناخته می شد.

ابو علی البلعمی



ابوعلی بلعمی (متوفی حدود 383)، مورخ و ادیب ایرانی است که وزارت عبدالملک بن نوح و منصور بن نوح از پادشاهان سامانی را بر عهده داشت و به دستور منصور بن نوح «تاریخ طبری» را از عربی به فارسی ترجمه کرد. بلعمی در این ترجمه بسیاری از موارد «تاریخ طبری» را تلخیص کرده و در موارد بسیاری از منابع دیگری استفاده کرد به گونه ای که کتاب او حکم تألیف جدیدی را پیدا کرده است.

محمد بن محمد بن عبیدالله التمیمی البلعمی معروف به ابوعلی بلعمی در بخارا تولد یافت. در ارتباط با دوران کودکی و ایام ابتدایی زندگی - اش اطلاع چندانی در دست نیست. وی فرزند بلعمی بزرگ، ابوالفضل محمد بن عبیدالله بلعمی (م 329) است. که از وزیران سامانیان است

علت شهرت او به بلعمی به خاطر انتساب او و نیاکان وی به بلعمان از قراء مرو بود.

ابوعلی نخستین بار در 349 هجری به جای ابومنصور یوسف بن اسحاق به وزارت عبدالملک بن نوح رسید. برکناری ابومنصور و سپرده شدن وزارت به ابوعلی با پشتیبانی آلپ تکین (متوفی حدود 359) که فرمانده خراسان بود صورت گرفت و همین کار اتحاد و دوستی بیشتری بین ابوعلی و آلپ تکین برقرار کرد، و او حامی ابوعلی شد و این دو بر آن شدند که هیچ کاری بی رایزنی یکدیگر انجام ندهند.

ابوعلی پس از عبدالملک بن نوح وزیر منصور بن نوح سامانی شد اما مدت وزارت او در دربار منصور روشن نیست. و در این دوره وزارت، گاه از آن ابوعلی و زمانی در دست ابوجعفر عتبی بوده است.

ابوعلی بلعمی و ترجمه تاریخ طبری

ابوعلی بلعمی همانند پدرش در نشر زبان فارسی تاثیر بسیار گذاشت و با ادیبان آن دوره از جمله ابوبکر خوارزمی (م 383 یا 390) دوستی و مکاتبه داشت.

یکی از کارهای بارزش و ماندگار ابوعلی بلعمی، ترجمه و تلخیص تاریخ الرسل والملوک یا تاریخ طبری به دستور منصور بن نوح سامانی بود. او این کار را در سال 352 انجام داد که هنوز نیم قرن از وفات طبری نگذشته بود.

این ترجمه که شامل تمام تاریخ طبری است، ترجمه صرف و بدون تغییر این کتاب نیست. تفاوت کار بلعمی با طبری در این است که بلعمی نام روایت و اسناد را حذف کرده و از ذکر روایات مختلف در یک مورد که در اصل عربی ذکر شده، پرهیز کرده است. او از اختلاف روایت - های بر یک روایت که در نزد مولف یا مترجم مرجح به نظر رسیده، اکتفا جسته است و هر جا روایتی ناقص یافته آن را از مآخذ دیگر و در متن کتاب نقل کرده است و اشاره نموده که محمد بن جریر طبری این روایت را نیاورده است.

سید ابوالقاسم فروزانی می - نویسد: «از آنجا که ترجمه - ای که بلعمی از کتاب تاریخ الرسل والملوک به عمل آورده با حذف اسناد طولانی و نیز روایات متعدد در باب حادثه واحد همراه بوده و نیز در بعضی

موارد به خصوص در مورد تاریخ باستانی ایران نکته -هایی در بردارد که در اصل کتاب تاریخ طبری نیست، می توان این ترجمه را که به تاریخ بلعمی معروف است کتاب تاریخ مستقلی به شمار آورد و قدیمی-ترین تاریخ عمومی فارسی دانست. اثر بلعمی علاوه بر اضافاتی که درباره پیدایش جهان و عقاید ایرانیان در باب آغاز آفرینش آدم علیه السلام و... دارد، حوادث را تا سال 355 هجری ذکر کرده است در حالی که در تاریخ طبری حوادث تنها تا سال 302 آمده است بنابراین این بخش، پیوستی بر تاریخ طبری محسوب می-شود.

ترجمه تاریخ طبری که برخی نام آن را «تاریخنامه طبری» خوانده- اند، ماخذ و مرجع بسیاری از ترجمه-های دیگر؛ مانند ترجمه ترکی شده است. زیرا به واسطه اطناب و تفصیل تاریخ طبری و زیادی حجم آن و اختصار و شیوایی ترجمه بلعمی مورد توجه قرار گرفته است.

برخی معتقدند ترجمه تاریخ طبری توسط ابوعلی بلعمی شخصا صورت نگرفته، بلکه این ترجمه توسط دبیران وی انجام گرفته است. محمد روشن مصحح تاریخ -نامه طبری می- نویسد: «ابوعلی بلعمی از پایه و مایه دانش، بهره چندانی نداشته و در این کار واسطه-ای بیش نبوده و ترجمه ناب این اثر توسط دبیران و منشیان دانشمند و گمنام دیوان سامانیان انجام شده است.» اما برخی معتقدند برای این ادعا دلیل کافی در دست نیست.

در ارتباط با نام این کتاب نیز باید گفت برخی نام تاریخ بلعمی را برای این اثر مورد استفاده قرار می-دهند. اما برخی نام «ترجمه تاریخ طبری» و یا «تاریخنامه طبری» را درست می-دانند. مصحح این اثر در مقدمه آن، ذکر عنوان «تاریخ بلعمی» را برای این کتاب نادرست شمرده است. ایشان آورده است: «سپاس خدای را که تاریخنامه طبری که به نادرست در پاره -ای از نگاشته- های پارسی «تاریخ بلعمی» خوانده شده است... به انجام رسید».

وفات

تاریخ مرگ بلعمی چندان روشن نیست. گردیزی در کتاب زین الاخبار آن را در 363 ضبط کرده است که ظاهراً درست نیست، چون عتبی در تاریخ یمنی ذیل رویدادهای 383 از ابوعلی یاد کرده است. بنابراین، مرگ بلعمی باید در این سال یا پس از آن روی داده باشد.

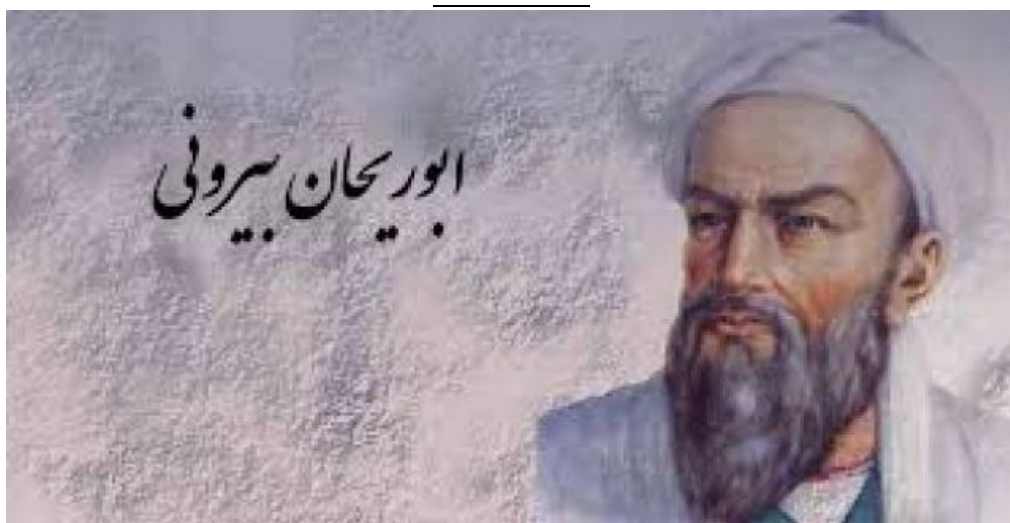
ابو منصور معمری

أبوْمَنْصُورِ مَعْمَرِي (مَعْمَرِي) وزیر ابومنصور محمد بن عبدالرزاق، سپهسالار و فرمانروای طوس و خراسان در روزگار سامانیان بود که شاهنامه ابومنصوری در دوران او تدوین شده است. از عبارت «درود... برمحمد (ص) و اهل بیت و فرزندان او...» در مقدمه شاهنامه ابومنصوری می توان احتمال داد که ابومنصور معمری همچون ابومنصور محمد بن عبدالرزاق، گرایش های شیعی داشته است. نام ابومنصور معمری در

مقدمه شاهنامه بایسنقری، سعود بن المنصور المعمری آمده که در خدمت پدر ابومنصور محمد بن عبدالرزاق نیز بوده است.

در روزگار سامانیان که کوشش‌های فراوان برای احیاء و ترویج فرهنگ و زبان فارسی صورت می‌گرفت، ابومنصور معمری از سوی ابومنصور محمد بن عبدالرزاق مأمور شد که «خداوندان کتب [خدایان‌ها] را از دهقانان و فرزنانگان» از طوس و دیگر شهرهای خراسان فراز آورد تا تاریخ و داستان‌های کهن ایران را از زبان پهلوی به فارسی دری ترجمه و تدوین کنند. براساس مقدمه شاهنامه ابومنصور، نسب ابومنصور معمری و ابومنصور محمد بن عبدالرزاق از طریق فرمانروایانی مشهور به کنارنگ به منوچهر پیشدادی می‌رسد. گرچه بیرونی اینگونه سلسله‌نسب‌ها را بر ساخته سخن‌پردازان دانسته، اما به گفته مینورسکی، سلسله‌نسب‌های این دو تن تا کنارنگ می‌تواند بهره‌ای از حقیقت داشته باشد

ابو ریحان بیرونی



ابو ریحان بیرونی در خوارزم، منطقه‌ای که در مجاورت دریای آرال قرار دارد و امروزه همه آن را به نام کارا کلپاکسکایا می‌شناسند، به دنیا آمد. کاث و جورجانیه دو شهر بزرگ این منطقه به شمار می‌رفتند

. بیرونی در نزدیکی کاث به دنیا آمد و نام شهری که در آن متولد شد را به افتخار او ، بیرونی نام نهادند . او در هر دو شهر کاث و جورجانیه زندگی کرد و پرورش یافت و مطالعه و تحصیل علم را درحالی که خیلی جوان بود تحت نظر ریاضی دان و ستاره شناس مشهوری به نام ابو نصر منصور آغاز نمود . بی تردید بیرونی از سن 17 سالگی به انجام فعالیت‌های علمی مهم و ویژه ای پرداخت . وی در سال 379 با مشاهده بیشترین ارتفاع خورشید ، عرض جغرافیایی شهر کاث را محاسبه کرد .

فعالیت‌های دیگری که بیرونی به عنوان يك مرد جوان و کم تجربه انجام داد ، بیشتر نظری بود . قبل از سال 384 (وقتی که 22ساله بود) چندین اثرکوتاه ازخود برجای گذاشت . یکی از آثار موجوداوتحت عنوان " نقشه کشی" (Cartography) اثری است که در آن به بررسی نقشه های جغرافیایی پرداخته است . در این اثر ، او علاوه بر این که نقشه نیم کره را روی صفحه سطح ترسیم کرده است ، نشان داده که تا سن 22 سالگی بسیار مطالعه داشته ، چرا که او مجموعه کاملی از نقشه هایی که دیگران رسم کرده اند را مورد مطالعه و بررسی قرار داده و موارد مربوط به آنها را دراین رساله مورد بحث قرار داده است . زندگی نسبتاً آرام بیرونی تا این مرحله ، پایان غیرمنتظره ای به همراه داشت .

در اواخر قرن چهاردهم و اوایل قرن پنجم در عالم اسلام شورش عظیمی بر پا شد و در منطقه ای که بیرونی در آن زندگی می کرد ، جنگ های داخلی در حال وقوع بود . در این زمان خوارزم بخشی از فرمانروایی سامانیان و بخارا مرکز آن به شمار می رفت . حکومت زیار با پایتختش در گرگان در کنار دریای خزر از دیگر حکومت های این منطقه بود . از طرف غرب ، خاندان آل بویه بر سراسر ناحیه بین دریای خزر و خلیج فارس و همچنین بین انهرین حکومت می کرد . سلسله پادشاهی دیگری که به سرعت طلوع کرد ، سلسله غزنویان بود که پایتختشان را شهر غزنه در افغانستان اختیار کردند . این حکومت نقش مهمی را در زندگی بیرونی ایفا کرد .

بنو عراق از جمله فرمانروایان منطقه خوارزم بود و ابو نصر منصور . استاد بیرونی . یکی از امیران آن خاندان به شمار می رفت . در سال 384 حکومت بنو عراق با يك قیام سرنگون شد . بیرونی به هنگام شروع جنگ داخلی از آن منطقه گریخت اما اینکه برای استاد بیرونی . ابو نصر منصور . چه اتفاقی افتاد ، معلوم نیست .

بعد ها ، بیرونی در مورد این وقایع نوشت :

بعد از اینکه چند سال در آن منطقه به سختی زندگی کردم ، با اجازه حاکم وقت به زادگاه خود بازگشتم اما مرا وادار به انجام امور مادی و دنیوی کردند که موجب حسادت ورزیدن ابلهان گردید اما خردمندان از این امر متاسف شدند .

دقیقا معلوم نیست که ابوریحان بیرونی به هنگام گریختن از خوارزم به کجا رفت . او باید به شهر ری رفته باشد و بدون تردید مدتی را در شهر ری زندگی کرده است . بر اساس نوشته هایش ، او هیچ پشتیبانی نداشت و با فقر و تنگدستی در شهر ری زندگی می کرد . خجندی ستاره شناسی بود که با دستگاه بسیار بزرگی کار می کرد او خودش این دستگاه را ساخته و آن را روی کوهی بالا تر از شهر ری قرار داده بود تا بدینوسیله عبور نصف النهاری خورشید را نزدیک انقلابین مشاهده کند . او در روزهای 4 و 5 جمادی الاول سال 384 انقلاب تابستانی را مشاهده کرد و در روزهای 8 و 9 ذیقعده سال 384 شاهد انقلاب زمستانی بود و بدین ترتیب او توانست مایل بودن دایره البروج و همچنین عرض جغرافیایی شهر ری را محاسبه کند اما هیچ يك از این دو محاسبه دقیق نبود .

و در کتاب " ماللهند " (India) نوشته است :

قسم می خورم که زندگی ام يك فلسفه مهم است اما همه مردمی که در این دنیا زندگی می کنند ، فیلسوف نیستند . . . و در حقیقت از وقتیکه کنستانتین فاتح . امپراطور روم . به دین مسیح روی آورد ، شمشیر و شلاق را به کار گرفتند .